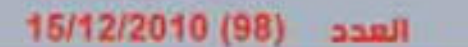
شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية


العدد (98) 15/12/2010

الحجاز

هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته سفر الخلود ومعهدُ الآثارِ

عدد خاص عن وثائق السعودية

ويكيليكس السعودية

ما لا تعرفه عن آل سعود

WikiLeaks

هذا العدد

من كرسي الحكم الى الكرسي المتحرّك

دولـة الجـثث المـتحـرّكة

مشهد الملك والأمراء الكبار، ممن لا يزال يمشي مكباً على وجهه، أو على أربع بعد أن انتقل من كرسي الحكم الى الكرسي المتحرّك، مشهد يثير، دون ريب، الشفقة. فقد أصبح الجيل الثاني في العائلة المالكة في سباق مع المرض، حيث يتربّص بهم من كل جانب، وقد أقعد منهم على الكرسي الطبي، فيما توارى سلطان من الموت النافر من عينيه الجاحظتين بوضع نظارة شمسية (حتى في حلكة الليل البهيم) لإخفاء ما تنذر به عيناه، اللهم لا شماتة.

لا تكاد تنتهي رحلة (الفحوصات الطبيبة الروتينية) لأمير حتى تبدأ رحلة أمير آخر ولنفس السبب، فقد باتت السياحة الطبية عنواناً لكل رحلات أفراد الجيل الثاني. فبين مصاب بالمرض العضال، وآخر مصاب بانزلاق غضروفي (إسم الدلع لمرض عضال آخر)، وثالث يعاني من أزمات قلبية مزمنة، ورابع يعاني من كومة أمراض جعلته عصيّاً على كل أدوية التخدير بسبب الإدمان على الكحول ما اضطر أحدهم لاستعمال تقنية تخدير خاصة، ورابع يتقوّس تدريجاً كالخيزران المبلول..بالمختصر المفيد دولة جثث متحركة.

بات العامل الصحي حاكماً على البرنامج اليومي للملك والأمراء الكبار، وقد تتعطل شؤون البلاد والعباد لأن جلالته أو معالي سموه الملكي ليس في حال صحية جيدة هذا اليوم. وقد كثر في قصر أحد الأمراء عديد الممرضين والممرضات لتلبية حاجاته الطبية، من تقديم الدواء والغذاء الخاص، والتدليك، والتبديل (الملابس وخلافه). يصف أحد المقرّبين من الأمراء بأن قصورهم تتحوّل تدريجاً الى مستشفيات لكثرة ما يرتادها ويقطن فيها من الطواقم الطبية. وليس هناك خبر عاجل وسط العائلة المالكة سوى الحال الصحية للملك والأمير سلطان الذي مهما تباينت التكهّنات حول مدّة بقائه على قيد الحياة، فإن التقارير الطبية الصادرة عن أطبائه الخاصين تشير الى أن مدة إقامة الأمير سلطان في دنيانا القصيرة محدودة للغاية.

ما يثير السخرية أن الوضع الصحي لأي أمير ينعكس على الفور في قراراته السياسية، فبعد أن ظهرت أعراض (الإنزلاق الغضروفي البغيض) على الملك، قرر الأخير تعيين إبنه رئيساً للحرس الوطني الأمير متعب بن عبد الله بمرتبة وزير، وأن الأميرين سلطان (ولي العهد) ونايف (وزير الداخلية) قد حسما بفعل وضعهما الصحي أيضاً أمر منصبي وزير الدفاع ووزير الداخلية. الجانب المثير في لعبة المرضى الكبار، أن الملك وهو يغادر الديار لأسباب صحية يستدعي ولي عهده (الأمين جداً) للعودة الى الديار وهو الآخر لمّا يختم رحلته العلاجية، فيعود الأمير سلطان وهو يحمل على عاتقه رسالة واضحة من عزرائيل عليه السلام بأنه معفي من إدارة شؤون البلاد، ولذلك أناب شقيقه وزير الداخلية الأمير نايف الى قمة مجلس التعاون الخليجي في أبو ظبي هذا الشهر. إنها المرة الأولى التي يكون فيها للعامل الصحي دخل في تحديد هوية الممثل الرسمي للمملكة في القمة، بالرغم من الاستحقاقات الكبيرة التي وضعت منذ قمة الكويت العام الماضي فيما يرتبط بالتنافس السعودي الاماراتي على البنك المركزي الخليجي والعملة الخليجية والبطاقة الالكترونية وموضوعات أخرى تشعر الرياض بأنها امتيازات لا يجوز أن تحصل الامارات عليها.

لا أعرف على وجه الدقة حالة دولة تعيش على وقع صحي للملك والأمراء الكبار. وحتى الذين وجدوا وجه شبه بين الطبقة الحاكمة في السعودية ونظيرتها في الإتحاد السوفياتي في أيامه الأخيرة يجهلون طبيعة تداول السلطة في بلادنا الحبيبة، فالشيخوخة في المملكة ليست مقتصرة على الملك، فالعرش وماحوله مصاب بالتكلّس ونحن أمام جيل كامل يمسك بمفاصل الدولة في وقت يعاني فيه من أمراض خطيرة تقعد به عن القيام والقيمومة بكل أشكالها.

مشهد الملك وهو ينتقل من كرسي الحكم الى الكرسي المتحرّك بات مألوفاً، بسبب كثرة السوابق، فسيرة المؤسس وخلفه وصولاً الى الملك فهد وأخيراً الملك عبد الله، كلهم يقتفون سيرة الجثث السابقة، في الانتقال بالحكم من الكرسي الثابت (الدوّار) الى الكرسي المتحرّك..تمهيداً للإنتقال الى الاعلى. لا أحد يشعر بالحرج إزاء مشهد الملك والأمراء الكبار وهم يقودون شعباً كاملاً وهم مقعدين في كراسي الاعاقة، فقد سبق أن حكم البلاد ملكٌ فقد عصب القوامة وهو العقل، بعد أن أصيب في مخّه، وبدنه، وقعدت به الإعاقة عن إدارة شؤون الوطن.

ما يجدر البوح به هنا أن ثمة كلمة للناس تفرضها علينا الحال الصحية للملك والأمراء الكبار، وتتلخّص في التالي: أن من المعيب حقاً أن يستمرق شعب فكرة أن يكون خاضعاً بأي ثمن وبأي شروط ومن أي شخص مهما بلغ قربه وبعده عن القبر. لقد بتنا في القرن الحادي والعشرين، الذي أصبح فيه العلم والوعي والمعرفة والتكنولوجيا سمات العلاقة بين البشر في كل أشكالها، ونحن لا نزال نعيش عصر الديناصورات، فما إن يموت ديناصر من آل سعود حتى يخلفه آخر، بالرغم من انقراض ذلك العصر، ولكن يبدو أن مهمة أخرى تقع على عاتق الناس وهي إزالة ثقافة الديناصورات أولاً.. حتى ننعم بدولة عصرية.

ويكيليكس ومصداقية (الحجاز)

مثلت وثائق ويكيليكس اختباراً لمصداقية مجلة (الحجاز)، إن من جهة المعلومات التي توردها، أو من جهة التحليلات التي تقدّمها فيما يتعلق بالحراك السياسي السعودية، والرؤية السعودية الخارجية تجاه القضايا الإقليمية والدولية، وحتى المحليّة منها.

تبيّن مما نشر حتى الآن من وثائق ويكيليكس المتعلقة بالشأن والموقف السعودي، أن ما طرحته الحجاز من تحليلات يكاد يكون متطابقاً مع حقيقة الموقف السعودي (المخفي) عن الجميع، بمن فيهم الموظفين الكبار في الخارجية السعودية من غير الأمراء، ولكنه غير خاف على الأميركيين.. وهو الموقف الذي عبّرت عنه بصراحة متناهية الوثائق المتسرّبة، والتي يخشى الأمراء تسرّب المزيد منها بما يفضح الدور السعودي. هذه الخشية عبّر عنها بصراحة الأمير تركي الفيصل، رئيس الإستخبارات السعودية السابق، والسفير السابق في لندن ثم في واشنطن، وذلك على هامش حوار المنامة (٣-٥ ديسمبر) الذي عقدته الخارجية البحرينية بالتعاون مع معهد الدراسات الإستراتيجية البريطانية (IISS).

قال الأمير تركي بأن القادم من ويكيليكس سيكون الأقسى، وأن ما نُشر لا يمثل إلا جزءً محدوداً من قمّة جبل الوثائق.

ذات الخشية جاءت على لسان مسؤولين أمريكيين، الذين باتوا غير قادرين على استقراء حجم الضرر الذي يمكن أن يسببه نشر الوثائق.

أياً يكن الأمر، فإنه كان بالإمكان الأخذ بظاهر المواقف السعودية، والتي تعبر عنها على شكل كليشيهات تمجّد بالتضامن العربي والإسلامي، والحرص على السلم والأمن الإقليمي والعالمي!، وأهمية علاقات الأخوة والصداقة بين دول المنطقة، وما أشبه من عبارات. وكان يمكن أن تجد تلك الكليشيهات من يصدّقها، أو يعتبرها تمثيلاً صادقاً للموقف السعودي. أما وبعد أن نشرت الوثائق، فإنه قد تبيّن للقاصي والداني أن الشعارات العامة التي تطلقها الماكنة الإعلامية السعودية، لم تكن تعكس مطلقاً حقيقة مواقف الرياض.

ينبغي التوضيح ابتداءً بأن السعودية اعتادت أن تظهر بأكثر من وجه، أو في أدنى الحدود بوجهين أمام شعبها والعالم: واحد حقيقي يعبّر عن موقفها الأصلي في الغالب، وهذا ما يطلع عليه المعنيون الأميركيون وبعض الغربيين أحياناً كبريطانيا؛ والوجه الآخر مزعوم ومدّعى وكاذب، يظهر براءة الذئب من دم يوسف. لكن السعودية ـ واعتماداً في التقييم على ما تسرّب من وثائق ويكيليكس ـ هي اليوم الأكثر نفاقاً في تاريخها، والأكثر تباعداً بين ما تظهره لأميركا والغرب من جهة، وما تخفيه عن شعبها من جهة أخرى. ما يعني أن ميول السعودية اتجهت الى أقصى اليمين الأميركي، أكثر من أي وقت مضى في تاريخها، وأن هامش استقلالها في المواقف يشهد اليوم الحدّ الأدنى من حيث الحجم.

في كل المواضيع الكبرى المثارة في الوثائق المتعلقة بالسعودية، وجدنا أن (الحجاز) ليس فقط سبقت الوثائق الأميركية في التحليل، بل وكانت تحليلات الحجاز أكثر عمقاً وتفصيلاً، ولا تعتمد على مقاربة منهجية واحدة في النظر الى المواقف السعودية تجاه قضية من القضايا، بل الى عدد غير قليل من الزوايا والمقاربات المصلحية والدينية والمذهبية والإجتماعية فضلاً عن السياسية وحتى النفسية والشخصية. أضف الى ذلك فإن ما قدّمته الحجاز من تحليلات تستند الى معلومات جاءت متطابقة تقريباً في تحديد جوهر المواقف السعودية من المسائل والقضايا.

الأمثلة على هذا الأمر عديدة يصعب حصرها هنا.

من بين الأمثلة: إن مجلة (الحجاز) قدّمت في أعداد مختلفة خلال السنوات الثلاث الماضية تحليلات مبنيّة على معلومات تفيد بأمر واحد لا لبس فيه، وهو أن السعودية، ومنذ أواخر عهد الرئيس جورج بوش الإبن، كانت تضغط على الولايات المتحدة وتحرضها كي تعلن الحرب على إيران. وهو ما كشفت عنه الوثائق المتسربة مؤخراً. ما يعني في حقيقة الأمر، أن السعودية تمارس تهديداً خطيراً لإيران بلا مبرر أو منطق، وليس العكس.

الشيء الذي لم تكشفه الوثائق حتى الآن ـ وهو الموضوع الذي نال تغطية واسعة من (الحجاز)، ويمكن أن ينكشف في الوثائق التي يتم نشرها تباعاً ـ هو التعاون السعودي الإسرائيلي في هذا المجال، أي في الضغط على الرئيس بوش لإعلان الحرب، وأيضاً في الضغط على الإدارة الجديدة لأوباما لتحقيق ذات الغرض، مع ملاحظة أن ويكيليكس نشرت وثائق تفيد بتطور العلاقات بين اسرائيل ودول الخليج بما فيها السعودية.

الأمر الذي لم يكن واضحاً في (الحجاز) فيما يتعلق بالموضوع الإيراني، هو الإعتقاد بأن دعوات التحريض والحرب القادمة من السعودية، وإن كانت تمثل رأي أكثرية العائلة المالكة، خاصة الجناح السديري، فإنها لم تكن تمثّل الملك عبدالله وجناحه الضعيف. الذي ثبت من خلال الوثائق هو أن الملك عبدالله لم يكن شاذاً في موقفه، وقد قرأ العالم ـ وبكل اللغات ـ تحريضه الأميركيين على طهران وقوله لهم أنهم يجب أن يقطعوا رأس الأفعى (الإيرانية بالطبع)! ولا ننسى أن عبدالله صرّح قبل

بضعة أشهر لصحيفة فرنسية بأن (إيران كدولة يجب أن تزال من الوجود)!

ومن الأمور التي أوضحتها (الحجاز) في مقالات متعددة، ما يتعلق بتوجه السعودية شرقاً نحو الصين وتقديم الإغراءات الإقتصادية إليها من أجل فك ارتباطها بإيران وقطع الدعم السياسي عن الأخيرة، أو تخفيف ذلك الإرتباط، بما يجرد إيران من قدرتها على مقاومة الضغوط الغربية فيما يتعلق ببرنامجها النووي. هذا الأمر كشفته الوثائق مؤخراً من خلال رسالة من القنصل الأميركي في جدة الى وزيرة الخارجية الأميركية كلينتون مؤرخة قبل بضعة أشهر فحسب.

ذات الأمر ينطبق على توجه السعودية مبكّراً الى روسيا لمحاصرة إيران، واختطاف حليفها الأساسي، وهو ما نجحت السعودية والغرب فيه الى حدّ كبيرٌ. هذا الموضوع ناقشته (الحجاز) في عدد من المقالات، ولاحقته منذ بدايته حين توجّه بندر بن سلطان الى موسكو والتقى بالرئيس بوتين وعقد صفقة سلاح بمليارات الدولارات. وكان الثمن: تغيير الموقف من إيران. بالطبع جاءت للروس إغراءات أخرى من واشنطن وتل أبيب. الوثائق تؤكد هدف المنحى السعودي هذا. فالسعودية لا تعتمد على الأسلحة الروسية مطلقاً، والغاية السياسية من الصفقة العسكرية كانت واضحة لواشنطن ودبلوماسييها في الرياض وجدة، حسبما نشرت ذلك الوثائق المسرّبة.

في موضوع آخر، فإن الحجاز ـ ومنذ صدورها ـ كانت تؤكد على أنه يصعب وضع حدود فاصلة واضحة بين تنظيم القاعدة والمؤسسة الدينية السعودية التي ولدت القاعدة من رحمها؛ كما يصعب الفصل بين التنظيم والحكومة السعودية باعتبار الأخيرة مغذية للتنظيم مالياً وأيديولوجياً وبشرياً. يكاد لا يخلو عدد من (الحجاز) من الإشارة الى حقيقة أن السعودية تمول وتستخدم القاعدة في أماكن معيّنة، وتضربها في أماكن أخرى إذا ما تجاوزت الموقف السعودي الرسمي. قلنا مراراً في (الحجاز) بأن السعودية تموّل القاعدة بشرياً ومالياً وأيديولوجياً؛ سواء كانت في نهر البارد أو العراق أو اليمن أو الباكستان أو أفغانستان. الآن جاءت بعض وثائق ويكيليكس لتكشف عن هذا الأمر بالتدريج، ولتؤكد هذه الحقيقة، الى حدّ أن الغارديان البريطانية (٢٠١٠/١٢/٥) اختارت عنواناً لها يقول بأن وثائق ويكيليكس تظهر السعودية وكأنها Cash Machine (صراف آلي) للإرهابيين!

أيضاً فإن (الحجاز) ما فتئت تقيّم السياسة الخارجية السعودية، وكيف أن العامل المذهبي والطائفي قد أعمى السعوديين عن تشكيل رؤية ومواقف صحيحة تصب في صالحهم، ما جعلهم يخسرون العديد من مواقعهم السياسية ونفوذهم بين شعوب ودول اخرى. الوهابية تشكل خلفية العديد من المواقف السعودية كما في العراق والباكستان. ونشرت (الحجاز) عشرات المقالات التي تتحدث عن الموقف السعودي المركّب على خلفيات مذهبية ليس فقط تجاه إيران، وإنما العراق ولبنان والباكستان. وثائق ويكيليكس أكدت حقيقة كره الملك عبدالله الشخصي والمبني على خلفية طائفية تجاه آصف زرداري رئيس الباكستان، كما تجاه نوري المالكي رئيس وزراء العراق، وأن ذلك الكره يمثل عقبة ومشكلة في المستقبل.

ومن الموضوعات التي اعتادت (الحجاز) الإشارة اليها وتحليلها ما يتعلق بموضوع الخلافة والصراع على الحكم، ومرض الأمير سلطان وتركه أعمال الحكومة منذ ثلاث سنوات، وقد أكدت وثائق ويكيليكس أن ولي العهد ومنذ ٢٠٠٨ صار مقعداً عن العمل.

وعموماً، هناك العديد من القضايا الأخرى نشرتها (الحجاز) وأكدتها وثائق ويكيليكس، وهي تمثل مادّة هذا العدد وغلافه الرئيس.

لقد زوّدتنا وثائق ويكيليكس بأدوات نختبر فيها ـ نحن العاملون في مجلة (الحجاز) ـ معلوماتنا وتحليلاتنا. كما كشفت لنا طريقة التفكير والعقلية السعودية، وكيف تنظر للأمور. أيضاً فإن الوثائق تكشف الموقف الأميركي من السعودية، ومن مزاعم تطويرها ديمقراطياً وحقوقياً. كل ما وردنا من أميركا مجرد نفاق يستخدم الديمقراطية وحقوق الإنسان كسلاح ضد أعداء أميركا، في حين يتم التغاضي عن ديكتاتورية وتآمر الحلفاء كما في السعودية.

من المتوقع أن تؤثر الوثائق المتعلقة بالسعودية على علاقة الأخيرة بإيران، حتى وإن أعلنت طهران بأنها لا تثق بتلك الوثائق وتضعها في خانة التآمر الأميركي. والوثائق نفسها ستفضح الأمراء السعوديين أمام الجمهور العربي والإسلامي، وكذلك أمام شعبهم، بما يؤدي الى تقلص شرعية حكمهم. أيضاً فإنه إذا ما قيّض للوثائق المتسربة أن يستمر نشرها، فإنها على الأرجح ستسيء لعلاقات السعودية مع دول الخليج. سنجد كلاماً وتآمراً سعودياً ضد دول خليجية أخرى (السعودي وتمويل انقلاب في مسقط مثلاً/ والحقد على دبي ونموها والتآمر عليها)، وكذلك ستوضح حقيقة مواقف حكام خليجيين يظهرون وكأنهم حميمي الصداقة للسعودية.

ويؤمل أن تكشف الوثائق المسرّبة، سياسة السعودية في لبنان أثناء حرب تموز ٢٠٠٦ وخلفياتها وكيف تآمروا مع الإسرائيليين، والتدعيات الأخرى التي أفضت الى الصراع مع سوريا، ومحاولة الإنقلاب العسكري عليها، وكذلك تدبير انقلاب على حماس، وقبله اتفاق مكة الذي يقول الإسرائيليون أن غرضه الوحيد كان (تغيير أيديولوجية حماس) أي جعلها نسخة من (فتح عبّاس). وهناك فوق هذا ملفات سعودية كثيرة تتعلق بدورها في اليمن وأفغانستان والصومال والعراق، سيؤدي كشفها الى صدمة كبيرة بين مسؤولي الدول.

وأخيراً قد تكشف الوثائق ـ إذا ما قيّض نشرها ـ ما تفعله السفارة الأميركية في الرياض، وقنصليتيها في جدّة والظهران من أعمال ولقاءات على الصعيد الشعبي والإستخباراتي. أسماء ونشاطات قد تظهر وتذهل المواطنين السعوديين أنفسهم!

شكراً ويكيليكس.. قد تحدثون تغييراً تاريخياً على مستوى العالم!!

س ـ س على أعتاب صدور القرار الظني

الأسد لا يعرف في المملكة إلا ملكها.. العليل

خالد شبكشي

إحتدمت في الشهر الفائت المنافسة بين جيفري فيلتمان مساعد نائب وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى والملك عبد الله على المحكمة الدولية، فبينما يتمسّك فيلتمان بالأخيرة حتى النهاية، يسعى الملك عبد الله بالتعاون مع الرئيس السوري بشار الأسد الى التوصل الى صيغة حل مرضية بعد أن أصبحت المحكمة سلاحاً سياسياً لمعاقبة لبنان بأسره، وليس وسيلة لتحقيق العدالة والوصول الى (الحقيقة). في الشهر الفائت ورد خبر زيارة فيلتمان الى الرياض لمقابلة الملك عبد الله بهدف إقناعه بالتخلي عن التفاهم مع سورية حول المحكمة، ولكن الملك رفض لسبب رئيسي أن فيلتمان تعرّض له في مجلس خاص بالإسم وبكلام بذيء. يبدو أن ذلك صحيح، خصوصاً بعد أن كشف فرانكلين لامب في مقالته في فورين بوليسي جورنال بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، عن محادثة هاتفية بين فيلتمان والسفيرة الأميركية في بيروت مورا كونيللي وتضمنت كلمات بذيئة تفوّه بها فيلتمان ضد حزب الله.

على أية حال، فإن التنافس كان محتدماً بين واشنطن والرياض على المحكمة الدولية، وهو ما أدركه اللبنانيون جميعاً بمن فيهم قادة المعارضة وعلى راسهم حسن نصر الله، الأمين العام لحزب الله، الذي أعلن جديّة المسعى السعودي السوري، ونوّه بدور الملك عبد الله.

ولكن، كان مرض الملك عبد الله وسفره الى الولايات المتحدة قد أثار جوّاً من التشاؤم، وذهب البعض للقول بأن مرض الملك علّق التسويّة برمتها. وبحسب نقولا ناصيف في ٣٠ نوفبر الماضي في صحيفة (الأخبار)، بأن انقطاع الاتصال السعودي ـ السوري على أثر الإعلان عن مرض الملك عبد الله فتح (ثغرة مهمة ومربكة في الجهود التي يبذلها البلدان لمعالجة الأزمة اللبنانية، الناجمة عن انقسام حاد بين قوى ٨ و١٤ آذار حيال المحكمة الدولية والملفين المتفرعين منها، وهما القرار الظني وشهود الزور). هذا التشاؤم عائد في جزء كبير منه الى ما يعنيه المسعى السعودي السوري لبنانياً، في ضوء كلام للرئيس الأسد من أن ما يجمعه بالمملكة هو ملكها فقط، وبالتالي فإن غياب الأخير يعني انكشاف لبنان على الخارج، بما في ذلك الجناح السعودي الآخر المخالف للتوجه التسووي في لبنان، إلى جانب القوى الإقليمية والدولية التي تعمل على الفتنة في لبنان. يوضع موقف الاسد جنباً الى جنب تصريح الأمين العام لحزب الله في ١١ تشرين الثاني (أكتوبر) الماضي حين أثنى على الدور الإيجابي للملك عبد الله، في محاولة لتصعيد منسوب الآمال على مساعي التسوية التي يقودها الرئيس الأسد والملك عبد الله. وكان اختيار الأخير لنجله الأمير عبد العزيز وسيطاً مع الرئيس الأسد دلالة واضحة على أن من يحظون بثقة الملك في العائلة المالكة أو حتى في حكومته، باعتباره رئيس مجلس الوزراء، غير موجودين، فقد أصبح الأمير عبد العزيز القناة السالكة بين بشار ـ عبد الله، ولذلك فإن انتقال القناة الى واشنطن مع والده يعني انغلاقها مؤقتاً، ما قد يشير الى شيء خطير قد يجري التحضير له، خصوصاً مع اللهجة المنفلتة التي بدأت تبرز في تصريحات فريق الموالاة والمعارضة، بالرغم من مواصلة التأكيد على استمرار مساعي الرئيس الاسد والملك عبد الله.

سفر الملك للعلاج أثار هواجس اللبنانيين، وبعث إشارة سلبية مفادها أن مسار س/ س قد تعطّل بفعل فاعل، بهدف تمرير القرار الإتهامي

مهما يكن، هناك من رأى في رحلة علاج الملك عبد الله الى الولايات المتحدة بأنها إشارة سلبية على أن مسار الـ (سين) (سين) قد تعطّل بفعل فاعل، بهدف تمرير القرار الإتهامي الذي يتوقع صدوره بين لحظة وأخرى، وأن هناك أمراً ما دفع بالملك عبد الله الى الابتعاد ريثما يتم تنضيج بيئة القرار الظني في لبنان وعلى المستويين الإقليمي والدولي. جماعة الملك عبد الله بدت كما لو أنها في حالة استنفار للرد على مثل هذه الانطباعات السلبية حول علاقة سفر الملك الى الولايات المتحدة والمساعي السعودية ـ السورية للتوصّل الى تسوية لبنانية قبل صدور القرار الظني. فقد أعاد السفير السعودي في بيروت علي عسيري طمأنة اللبنانيين إلى استمرار المساعي تلك. الجديد في الأمر، هو ما ذكره الرئيس السوري بشار الأسد، وكرّره السفير عسيري، من أن المساعي السعودية السورية لا يمكن لها أن تنجح دون وجود استعداد لدى الاطراف اللبنانية للتوصّل الى تسوية. وفي ذلك إشارة الى أن ثمة أطرافاً أخرى غير الـ (سين) (سين) تلعب دوراً نافذاً في المعادلة اللبنانية، الأمر الذي يتطلب تنبيهاً الى إمكانية تخريب التوافق السوري ـ السعودي من أطراف أخرى، لبنانية ولكن مرتبطة بمحاور إقليمية (مصر واسرائيل تحديداً)، أو دولية (أميركية على وجه الخصوص).

المنطلق في موضوع التسوية التي جرى العمل عليها من قبل الجانبين السوري والسعودي يقوم على ركائز أساسية منها: أن لا تسوية محتملة بعد صدور القرار الاتهامي عن مدعي عام المحكمة الخاصة بلبنان دانيال بلمار، وأن حزب الله يرفض بشدّة أن يخوض حواراً على قاعدة كونه متّهماً. على العكس، يرى حزب الله، والمعارضة اللبنانية عموماً، بأن القرار الظني موجّه لكل لبنان وليس للمقاومة اللبنانية فحسب، وبالتالي يجب أن يكون الحل لبنانياً شاملاً، وقبل أن يصدر القرار الظني. وثالثاً أن التسوية يجب أن تعالج موضوع المحكمة الدولية بعد أن تحوّلت من (حل) الى (مشكلة)، ورابعاً أن يتم تحصين التسوية بين المعارضة والموالاة بضمانات سورية وسعودية ودعم عربي وفرنسي وروسي.

وبالرغم من أن الملك عبد الله كان موافقاً من حيث المبدأ على مثل هذه التسوية كونها ستمنع (الإنفجار الكبير) في لبنان في حال صدور القرار الظني دون تدخّل سعودي مؤثر للحيلولة دون وقوع فوضى عارمة تطيح برئيس الحكومة الحليف للسعودية وقد تفضي الى زوال النفوذ السعودي بالكامل، إلا أن هناك مخاوف جديّة برزت هذا الشهر حيث بدا محيط رئيس الحكومة الحريري متأهّباً لتصعيد وتيرة المواجهة مع حزب الله والمعارضة اللبنانية وتوظيف اللغة الطائفية المقيتة في مثل

هذه القضية السياسية بامتياز. فقد جرت عملية إعـادة تأهيل للوعي الموالاتي، وخصوصاً السني منه، لقبول فكرة أن حزب الله، الشيعي، هو من يقف وراء اغتيال رئيس الحكومة رفيق الحريري (وهو ما أفصح عنه النائب المستقبلي السابق مصطفى علوش في ١٠ كانون الأول الجاري).

من جهة ثانية، لقد بدا واضحاً من أن الملك عبد الله ليس المرجعية النهائية لتيار المستقبل، وللموالاة عموماً، فهناك أطراف أخرى نافذة تلعب دوراً موازياً ومساوياً في ملف المحكمة الدولية. فلغة أنصار الحريري وأزلامــه من نـواب ووزراء تتعارض والحديث المتواصل عن استمرار المساعي التسووية بين الرئيس الأسد والملك عبد الله، بما يشير الى أن ثمة جهة أميركية يمثّلها جيفري فيلتمان بدأت تعمل بأقصى طاقتها في اللحظات الحاسمة التي تسبق صدور القرار الظني.

إن الاضاءة المقصودة على رد فعل حزب الله وقوى ٨ آذار على صدور القرار الظني من أنه سيعيد تكرار سيناريو ٥ ـ ٧ آيار (مايو) ٢٠٠٨، يلمح الى طبيعة التوجّهات التي يحملها الطرف الخارجي، وقد يعيد استحضار ما فكّر فيه ذات حديث (ورد في تسريبات ويكيليكس) للأمير سعود الفيصل، وزيـر الخارجية السعودي من حشد قـوة عربية مدعومة من الأمم المتحدة وبغطاء جوي وبحري من



الولايات المتحدة تحت ذريعة منع سقوط الحكومة، وحماية بيروت من سيطرة حزب الله. يلتقى مع هذه التوجيهات، صدور تصريحات تهويلية في ١٢ كانون الأول (ديسمبر) الجـاري ذات طبيعة مذهبية، حيث بدأ الحديث عن عواصم طائفية في لبنان، كالقول بأن طرابلس عاصمة السّنة، وأن رئيس الحكومة زعيم سني، في تسييل فاضح للغة مذهبية مقيتة. وكان لافتاً تواري الطرف المسيحي في الموالاة، ببساطة لأن في الفتنة المذهبية يصبح المكوّنان السني والشيعي مطلوبين وحدهما في التراشق الاعلامي الطائفي وإن كان الجميع سيكون حاضراً في ميدان (الفتنة).

وفيما يبدو، فإن السعودية، على الأقل الجناح المؤيّد لصدور القرار الظني ممثلاً في الأمير سعود الفيصل والأمـير بندر، تخوض الى جانب أطراف إقليمية ودولية (مصر واسرائيل والولايات المتحدة) إختباراً ميدانياً قبل صدور القرار الظني، خشية أن تخرج الحسابات متناقضة مع المأمول من وراء مثل هذا القرار. وهناك من يرى أن التريّث في صدور القرار الظني عائد الى عدم الحسم في اختبار درجة الجهوزية لدى الاطراف اللبنانية المحلية والخارجية في حال خروج الوضع السياسي والأمني عن حدود السيطرة. بالنسبة للولايات المتحدة والكيان الاسرائيلي، فـإن القرار الإتهامي يـراد منه خنق حزب الله، ولكن الخوف لديهما تحوّل الى مكان آخر من أن القرار الإتهامي قد يقوّض نفوذهما لبنانياً بمـا يعطي مـبرراً لحـزب الله بالقيام بكل إجـراء يحفظ وجوده، وصورته، وسلاحه. وهذا السيناريو المحتمل يضع الكيان الاسرائيلي أمام استحقاق من نوع آخر، فإما الدخول في حرب ليست مستعدة لها، وبالتالي زيادة احتمالات الخسارة العسكرية مرة ثانية، وإما الانسحاب التكتيكي في موضوع المحكمة الدولية وتشجيع الولايات المتحدة على توفير الدعم الضروري لجهود التسوية السعودية السورية.

بـالنسبة لفريق الملك عبد الله، فإن الأمر واضحٌ وشفاف، فلا إمكانية على الإطلاق لانتصار صافي في ملف المحكمة الدولية لأي طرف، وأن الخسارة جماعية لبنانياً وعربياً، ولذلك قبل الملـك بخيار التسوية لأنــه الأمثل في مثل هذه الظروف بالغة التعقيد. وفيما يبدو، فـإن سعد الحـريـري المـتردّد بين إرادات الكبار (السعودية بجناحيها، الولايات المتحدة، فرنسا) بـات عاجزاً عن القيام بأي خطوة فعلية على الأرض، فهو يميل الى خيار الهرب، بدلاً من القيام بخطوة تسووية. وهو يرى بأن واشنطن ستبقى داعمة له في كل الاحوال، رغم أنها لا تملك إجابة من أي نوع عن أي تطوّرات ميدانية في لبنان، بل هي الأخرى تلوذ بالمجتمع الدولي والقرارات التي ستصدر عن مجلس الأمن في حال صدور القرار الظني ضد حزب الله، وهي قرارات ستلحق أضراراً بالحكومة أولاً وأخيراً وليس حزب الله الذي يعتمد في كل نشاطاته على الحدود البرية المحاذية مع سورية.

الحريري لا يريد الإقدام على خطوة معبّرة في ملف المحكمة الدولية، كأن يسحب اعترافه بها، أو يعتبر أي قرار ظني يصدر عنها أمراً لا يعنيه كولي للدم، أو في الحد الأدنـى اعتبار الاجماع اللبناني، والاستقرار، والوحدة في لبنان خطاً أحمر، فكل ما صدر عنه هو مجرد مواقف غامضة وتميل الى أنه ينتظر صدور القرار الظني، حتى يحدد ما يجب عليه القيام به فيما بعد، أي (بعد خراب البصرة).

تدرك القيادة السعودية تماماً ماذا يعني أن تخسر لبنان، وهي الموقع الأخير الذي تراهن عليه بعد خسارتها العراق وفلسطين، فهي وإن تحالفت مع الولايات المتحدة، فإنها بالتأكيد لا تشاطرها المصالح المشتركة في هـذا البلـد، وأن الأمـن الاسرائيلي أولوية أميركية في لبنان وقد ينعكس ذلك على مصير ومستقبل نفوذها السياسي عبر آل الحريري. الى جانب ذلك، فإن السعودية ومهما بلغ نفوذها السياسي فهي لا تمثل ثقلاً سياسياً مستقلاً

بدا واضحاً مؤخراً أن الملك عبد الله لا يمثل المرجعية النهائية لسعد الحريري، و اللغة الطائفية لنافذين في تيار المستقبل ترتفع الى أقصاها

ومنفرداً، في مواجهة الثقل السوري مثلاً، أو حتى الثقل الإيـراني، ولا يمكن لعامل القوة العسكرية أن يحسم معركة في لبنان وخصوصاً حين يكون الطرف الآخـر هو حزب الله، وهـذا ما يجعل خيار الحـوار، والتسوية، والتعايش، الشراكة الأمثل بـالنسبة للسعودية التي ستخسر في كل الاحوال فيما لو قـررت الإسترسال مع ما تمليه الأجندة الخفية للمحكمة الدولية.

ليس أمام السعودية خيار في ظل اقتراب صدور القرار الظني، سوى التفاهم مع دمشق أولاً وإعادة إحياء اتفاق الطائف، على أن يخرج لبنان من دولة الطوائف الى دولة وطنية تمثيلية، ولا يمكن تحقيق ذلك في ظل جنوحات طائفية تتغذى على مصادر تحريض محلية وخارجية يكون عنوانها دم رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري، الذي تحوّل الى ما يشبه قميص عثمان، ويـراد له أن يكون مـبرراً لتصفية حسابات خارجية وأحياناً إسرائيلية، التي تحوّلت هي الأخرى الى مطالب بالقصاص من دم الحريري.

مهما بلغت سيناريوات الحل الاستثنائي فيما يرتبط بـاحتواء تداعيات محتملة للقرار الظني سواء بـاستقالة الحـريـري أو هـروبـه، فـإن الاستحقاق التاريخي المنتظر هو مواجهة جماعية لحقيقة المحكمة الدولية، وقد يكون الجانب السعودي معنياً قبل أي طرف آخر في تحديد الموقف من المحكمة، خصوصاً بعد أن بـدا التسييس فاقعاً ولا يعوّل عليها كآلية للوصول الى (الحقيقة) الحقيقية وليس (الحقيقة) المطلوبة أميركياً وإسرائيلياً.

أساسها التخريب والتفجير وإشعال الفتن الطائفية

ويكيليكس وسياسة السعودية العراقية

سعد الشريف

بضع وثائق عن السعودية تسربت من موقع ويكيليكس، كشفت الموقف السعودي من العراق وبعض خلفياته.

لم يكشف الموقف الحقيقي والرسمي أحدٌ آخر غير المسؤولين السعوديين أنفسهم، ابتداءً من الملك وانتهاءً بوزير خارجيته سعود الفيصل، مروراً بأمراء كبار آخرين.

أي أن أهم ما جاءت به الوثائق لا يتضمن تحليلات للموقف السعودي من العراق. وإنما رصداً له من لسان الملك وإخوته وطابور الأمراء الساسة.. ما يعني أن ليس هناك تقوّلا على السعودية وحكامها، ولا اجتهاداً لمعرفة مواقف رجالها، ولا تحليلاً يرجم بالغيب ويتهم ساستها بما ليس فيهم.

ما هو منشور في الوثائق في مجمله عبارة عن (محاضر جلسات) تمت بين المسؤولين السعوديين والأميركيين، قام الدبلوماسيون الأميركيون بتسجيل ما دار فيها، لرفعها الى وزارة الخارجية أو أحد أقسامها، بغية الإستفادة منها وحفظها.

أي أن ما تم تسجيله من مواقف سعودية في تلك المحاضر، لا يستهدف تضليل (الذات الأميركية).. فقد سجل ما سجّل لتقويتها وتبصيرها.

والسعوديون من جانبهم لم ينفوا شيئاً حتى الآن مما نشر عنهم وعن مواقفهم في شتى الإتجاهات، سواء تعلق الأمر بإيران أو العراق أو لبنان أو الباكستان أو اليمن أو غيرها. كل ما قاله على لسان المتحدث باسم الخارجية السعودية أسامة النقلي، هو (هذه الوثائق لا تعني المملكة العربية السعودية. والمملكة لم تلعب أي دور أيضاً في نشرها) والمملكة (لا تعلم شيئاً عن صحتها، وبذلك لا يمكن لها التعليق عليها) وزاد: (سياسة المملكة ومواقفها كانت دائماً واضحة)!! ويبرر عدم الرد على ما جاء في الوثائق بأنه (ليس للمملكة أي دور في صياغتها، كما أنها لا تعلم عن مدى صحتها وموثوقيتها ولذلك فإن المملكة لن تعلق عليها)!!!

يا له من تعليق سعودي بائس، ويا له من وضوح مُسعوَد!

وحين أبلغت أميركا حلفاءها السعوديين والعرب مسبقاً بتسريب الوثائق قبل أن تنشر، جاء ذلك صادماً لهم، وحسبما قال جيفري فيلتمان، مساعد وزيرة الخارجية كلينتون (الشرق الأوسط ـ ٢٠٠٩/١٢/٩): (ردود الفعل من الجميع تقريباً كانت عبارة عن صدمة، من كيف يمكن أن يحصل هذا الأمر، وغضب)! وأضاف: (لقد تأثر عمل دبلوماسيينا.. لدق حضرت اجتماعات حيث قال المسؤول: لا تدوين للملاحظات. وطلب مسؤولون في اجتماعات أن يغادر مدون الملاحظات الغرفة)!

(الحجاز): موثوقية التحليل عن الموقف السعودي تجاه العراق

الإتجاهات العامّة للسياسة السعودية تجاه العراق تمّ التعبير عنها في عشرات المقالات في مجلة (الحجاز). وبالتالي لم تحمل الوثائق المسربة لنا ـ نحن أسرة تحرير المجلة ـ إلا القليل من المفاجآت.

فيما يلي (بعض) عناوين المقالات المنشورة في (الحجاز) في أعدادها المختلفة، وهي قد تعطي لمحة عمّا يمكن للمرء أن يتوقع قراءته من مواقف سعودية في الوثائق المسرّبة عبر ويكيليكس:

سعود الفيصل لبترايوس: الملك رفض اقتراحاً بإرسال سفير سعودي الى بغداد أو فتح سفارة لأن ذلك قد يعطي دعماً سياسياً جوهرياً للحكومة العراقية

- السعودية والعراق والقادمون الجدد: معركة النفط في المرحلة القادمة
- لماذا وكيف: المبادرة السعودية حول القوات الإسلامية في العراق
- دلالات مكتومة: بيان التيار السلفي حول المقاومة في العراق
- النجاة من الحرب الطائفية في العراق: السعودية تتنصل من بيان الـ ٢٦ عالماً
- العراق مصدر الإلهام والخطر والإحراج
- السعوديون في العراق: أجساد تحت الطلب
- سعود الفيصل يحذر من التقسيم بلغة تقسيمية:



المالكي يرفض إملاءات عبدالله

العراق بين مبادرة عربية توحيدة أو تمزيقية

- دعم العلمانيين ومحاربة النفوذ الإيراني أبرز سماته: رؤية للدور السعودي المنتظر في العراق
- هل تخاف السعودية جارتها الشمالية؟: السعودية والعراق الديمقراطي الفيدرالي
- تطور جديد في سياستهم الخارجية: لمن يستعرض السعوديون عضلاتهم؟ (تحليل لتصريحات سعود الفيصل الحادّة تجاه قيادات عراقية؛ وضد إيران وسوريا).
- تأجيل زيارة الملك الى واشنطن: دعم الإرهاب في العراق كان عائقاً (حول تحريض رئيس مجلس القضاء الشيخ اللحيدان الوهابيين على الجهاد في العراق وليس في السعودية)
- سلفيو السعودية: النائحون على الزرقاوي
- مصالحة المالكي وعفو عبدالله: دبلوماسية التعاون الأمني (حول زيارة المالكي الى السعودية ودول الخليج)
- الدخول بعقلية وصائية: خيارات السعودية في العراق
- السعودية: هلال أم بدر شيعي؟ حلف سياسي أم أيديولوجي؟
- «سور صين» سعودي لعزل العراق!
- هل هناك مشروع سعودي في العراق: السعودية تلتحق بمشروع أمريكي وليست مؤهلة للقيام بدور مستقل
- (العبقرية) السعودية تخسر المعركة إن لم تحولها الى حرب طائفية
- توازن القوى الإقليمي: العراق وصراع النفوذ
- الرياض تخطط لإسقاط حكومة المالكي
- الغياب.. التخريب.. الإستتباع : إيقاع الدور السعودي المرتبك

- رسالة الى الرياض قبل الإنسحاب: إعلان حجم المشاركة السعودية في العنف داخل العراق
- السعودية تدخل والعراق في معركة كسر العظم: ٣٠-٤٠ انتحارياً سعودياً يدخلون العراق شهرياً
- قبل الانسحاب الأميركي من العراق: الرياض تتخذ الى واشنطن مآبا
- السعودية والعراق: الإلتفاف بسياسة جديدة
- الإنتخابات العراقية: اللعبة الطائفية لم تخدم السعودية؟
- الخوف من الإصلاح: لماذا لا تقبل السعودية بالعراق الجديد؟
- السعودية متأخرة الى العراق: الإنتخابات ونهاية الوهم السعودي
- سدنة الاستبداد السعودي ينظرون للإنتخابات العراقية
- السعودية وزمن العراق
- الرياض غضبت على المالكي ولم يغضب أحدٌ لغضبها
- السعودية أمام تحد عراقي جديد
- الصورة العراقية في المخيال السعودي
- العراق وصراع النفوذ بين الرياض وطهران
- السعودية واللاعبون الرئيسون في العراق

عادل الجبير: الملك ناشد واشنطن بأن تهاجم ايران (لقد أخبركم بقطع رأس الأفعى) وتقليص النفوذ الإيراني أولوية استراتيجية بالنسبة للملك وحكومته

ما توصلت (الحجاز) إليه في مقالاتها المختلفة حول السياسة السعودية في العراق منذ الإحتلال الأميركي له حتى الآن، هو التالي:

■■ السعودية أيّدت ودعمت إسقاط نظام صدام حسين، ولكنها لم تكن تؤيد احتلال العراق، ولا الى (دمقرطته) خشية أن تأتي الديمقراطية بالأكثرية الشيعية فيه الى الحكم عبر صناديق الإنتخاب.

■■ الرياض لا ترى العراق إلا بعين طائفية. ولا ترى الشيعة فيه بملايينهم إلا (طابوراً خامساً) لإيران. الرؤية السعودية للعراق بعيون طائفية؛ والإستئثارية الإنتحارية في السياسة السعودية، تلغي أية إمكانية بناء نفوذ سعودي داخل العراق.

■■ السعودية انتهجت سياسة تخريب الوضع في العراق بأي طريقة كانت، بما في ذلك دعم القاعدة والـزرقـاوي، ودفـعت بمجاميع مـن المتطرفين الوهـابيين لممارسة الجهاد في العراق بدل السعودية التي أصابها بعض تفجيرات القاعدة.

■■ الرياض كانت ولاتزال تنتهج سياسة محاصرة النظام السياسي في العراق، لا لأنه عدو أميركا، أو عميل لها، بل لأنه لا يوجد لديها مشروع في العراق، ولا تمتلك نفوذاً سياسياً وازناً فيه.

■■ الرياض تمارس سياسة الإستعلاء والوصاية على العراقيين حتى الآن، وهي تكره المالكي بالذات لأنه يرفض الإملاءات السعودية، ولذا فإن السعودية واحدة من الدول القلائل التي لا يوجد لديها تمثيل دبلوماسي في بغداد.

■■ السعودية تخشى ان يكون العراق بديلاً لها، لغناه النفطي، ولمكانته الإستراتيجية، وإذا ما استقرّ فإنه قد يكون الحليف الأقرب لواشنطن بدلاً من الرياض.

■■ لا توجد رؤية سعودية مستقلة للوضع العراقي، بل تراه ملحقاً لسياستها وصراعها مع ايران.

■■ الرياض شديدة الغيظ من أن واشنطن فشلت في إيقاف التمدّد الإيراني الى العراق، وواشنطن تنتقد الرياض لأنها بمقاطعتها للعراق أفسحت المجال واسعاً للنفوذ الإيراني فيه.

■■ راهنت السعودية على التخريب والعنف لتدمير العملية السياسية والإستقرار في العراق؛ وواشنطن تـدرك حجم العنف القـادم من السعودية وبدعم الأمراء فيها. لكن مشاريع السعودية في العراق فشلت جميعاً حتى الآن، لأنها استعدت أكثرية العراق من الأكراد والشيعة (أكثر من ٨٠٪ من السكان).

■■ لم يكن للسعودية نفوذ سابق في العراق، ولم تبحث عن نفوذ لها فيه إلا متأخرة، ولكن ليس على قاعدة تقاسم النفوذ مع اللاعبين الآخرين، بل على قاعدة اجتثاث مواقع غيرها والجلوس محلهم. وهي حاولت اقتحام العراق بغطرسة على قاعدة التوازنات الطائفية الإستئصالية، وليس على قاعدة الشراكة بين مكوّنات الشعب العراقي.

الملك يوضح سياسته العراقية لبترايوس وكروكر

والآن لنأتِ الى الوثائق المسربة من ويكيليكس، ولنقرأ كيف يعبّر المسؤولون السعوديون الكبار بأنفسهم عن سياستهم العراق، وبقدر لا تنقصه الصراحة، وبشكل لا يمكن لأحد أن يختلق على لسانهم الكذب.

الوثيقة السرية الأميركية رقم ٠٨RIYADH٦٤٩ والصادرة من السفارة الأميركية في الرياض، والمؤرخة في ٢٠/٤/٢٠٠٨، كـان موضوعها: (الملك عبد الله وأمراء كبار حول سياسة السعودية تجاه العراق)، وقد كشف فيها الملك وكبار الأمراء أوراقـهـم للأميركيين (الجـنـرال ديفيد بترايوس، والسفير الأميركي في بغداد رايان كروكر)، وقالوا بأنهم لن يفتحوا سفارتهم في بغداد، مرة بذريعة الأمن، ومرة أخرى حتى يلبي المالكي شروطهم التي لم يفهمها حتى الأميركيون. ويتحدث السعوديون عن وعود قدمها المالكي لهم أثناء زيارته للرياض، ولكن الملك يوضح في وثيقة أخرى أن المسألة لم تكن وعوداً من المالكي، وإنما إملاءات حاول الملك وإخوته أن يفرضوها على المالكي فلم ينفذ منها شيئاً، وقد قدمت الإملاءات بلغة استعلائية غير دبلوماسية، سنجد الكثير من الأدلة عليها في الوثائق.

ملخص الوثيقة يقول:

التقى السفير السعودي في العراق رايان كروكر والجنرال ديفيد بترايوس مع الملك عبد الله بن عبد العزيز، ووزير الخارجية الأمير سعود الفيصل،


بالأحضان وطعن في الظهر!

ورئيس الاستخبارات العامة الأمير مقرن بن عبد العزيز، ووزير الداخلية الأمير نايف، وذلك خلال زيارة تمت في الفترة ما بين ١٤ ـ ١٥ أبريل. الملك والأمـراء الكبار استعرضوا بالتفصيل السياسة السعودية تجاه العراق، وعرضوا نفس النقاط. وقالوا بأن المملكة لن ترسل سفيراً الى بغداد، أو تفتتح سفارة لها هناك، حتى يرضى الملك والمسؤولون السعوديون الكبار عن تحسّن الوضع الأمني، وحتى يروا الحكومة العراقية قد طبّقت السياسات التي فيها فائدة لكل العراقيين، وحتى يتم تعزيز الهوية العربية للعراق، ومقاومة النفوذ الإيراني.

وقال سعود الفيصل بأنه أرسل دبلوماسيين سعوديين الى بغداد للتعرّف على موقع للسفارة السعودية. ولكنه قـال (الملـك ببساطة منع من الذهاب أبعد من ذلك) على خلفية الأوضاع الأمنيّة.

ليس الأمن هو المشكلة، فكل دول العالم فتحت سفاراتها في بغداد، بما فيها معظم الدول العربية والخليجية.. وإنما مشكلة السعوديين مع العراق هو أن أكثرية شعبه من الشيعة والأكراد! وأنها تريد منهم أن يخوضوا معركة لمصلحتها وبالنيابة عنها تجاه إيـران. لذا كانت معاقبة الحكومة العراقية بحجة أنها جزء من إيران، ولا تأتمر بأمر الرياض! كما يريد الملك عبدالله. تكمل الوثيقة:

وفي نقطة منفصلة قال سعود الفيصل (إن الملك رفض أيضاً اقتراحاً بإرسال سفير سعودي الى بغداد، لأن ذلك قد يعطي دعماً سياسياً جوهرياً للحكومة العراقية، فيما يقاوم هو أي نفوذ إيراني). وقد عبّر الملك عن شكوكه إزاء رغبة الحكومة العراقية بمقاومة إيران. وقد أفصح مراراً عن شكوك حيال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي نفسه، بالتلميح الى (ارتباطاته الإيرانية). وقـال الملك السعودي بأنه لا يثق بالمالكي لأن رئيس الوزراء العراقي (كذب) عليه في الماضي حين وعده بأن يتّخذ خطوات ولكنه لم يفعل. الملك لم يقل بالدقة

ما هي تلك الوعود التي تمّت مخالفتها. وقد أعاد وجهة نظره بأن المالكي يحكم العراق ممثلاً لمذهبه الشيعي وليس كل العراقيين.

إذا كان المالكي يمثل الشيعة وفق حكم ديمقراطي أكثري، فإن الحكومة السعودية تمثل الوهابيين وهم أقليّة لا تزيد عن ربع السكان، ولا تعتمد اي وسيلة انتخابية ولا تمثل شعبها تمثيلاً صحيحاً، ولا تساوي بين مواطنيها. لكن الأمراء السعوديين يحبّون أن يقدموا دروساً للآخرين عن الحريات والديمقراطية التي لا يملكون منها شيئاً ولا يمارسونها، بل وإنهم يريدون أخذ دور الأستاذ لتعليم العراقيين ـ الذين ينظر السعوديون اليهم بدونيّة واستعلائية ـ دروساً في العروبة التي باعها الأمراء السعوديون لأميركا واسرائيل، وفي الإسلام الذي امتطوه وطوّعوه خدمة لواشنطن وأحلافها، وفي الوطنية التي لا يعترفون بها في ديارهم ويسمونها وثنية. جاء السعوديون (ليثرموا البصل على رؤوس العراقيين) كما يقال في اللهجة العراقية الدارجة، وليرشدوهم الى مبادئ لم يلتزم بها آل سعود يوماً ما.

سعود الفيصل دعا أميركا الى فرض عقوبات أميركية ودولية أكثر شدّة تجاه إيران، تشمل المنع من السفر، وقيود على الإقراض البنكي، ويجب عدم استبعاد الضغط العسكري ضد إيران

لنقرأ رأي الملك أكثر، فهو يبدو غير قادر حتى على الإعتراف ما أنجزه المالكي حقّاً، في حين نسب الإنجاز للأميركيين الذين لم يدّعوه!، ولنقرأ المقترح الذي يراد تمريره للسيد السيستاني وكيف يتحدث السعوديون عن (السيستاني وشعبه!) وكأنهم يتحدثون عن شعب بينهم وبينه بُعد المشرقين، لا علاقة له بالعروبة ولا بالجوار ولا بالدين:

يعتقد الملك بأن التحسّن في الوضع الأمني ليس عائداً الى تحسّن أداء الحكومة العراقية وإنما للأداء الأميركي. أما وزير الخارجية السعودية فاقترح بأن تشجّع القيادة الأميركية في العراق آية الله السيستاني للحديث عن عراق موحّد، ومصالحة وطنية بين مختلف الطوائف والجماعات العراقية. يقول سعود الفيصل: (لقد دفعتم ثمناً باهظاً من دمكم وثرواتكم، وإن السيستاني وشعبه استفادوا بصورة مباشرة، ولديكم مطلق الحق في طلب ذلك منه).

الحاجة الى مقاومة إيران: قطع رأس الأفعى

تأتي مسألة تحريض الملك عبدالله للأميركيين كي يشنّوا حرباً ضد إيران في سياق سياسة السعودية العراقية. لاعجب فإن من مشاكل السعودية أنها أرادت العراق واحداً من ساحات صراعها مع إيران، في حين أرادته الأخيرة واحداً من ساحات صراعها مع تل أبيب وواشنطن. الوثيقة نفسها ـ والتي راجعها قبل إرسالها الى واشنطن كل من بترايوس وكروكر ـ تتحدث عن قطع رأس الأفعى الإيرانية. تقول الوثيقة تحت عنوان: (الحاجة الى مقاومة إيران):

اتفق كل من الملك، ووزير الخارجية، والأمير مقرن، والأمير نايف، على أن المملكة بحاجة الى التعاون مع الولايات المتحدة لمقاومة وتقليص النفوذ والتدخل الإيرانيين في العراق. وكان الملك على وجه التحديد صارماً في هذه النقطة، وقد لقي صداها لدى الأمراء الآخرين.

عادل الجبير السفير السعودي في واشنطن أعاد التذكير بنداءاته المتكررة الى الولايات المتحدة بمهاجمة إيران وبالتالي وضع نهاية لبرنامجها النووي (لقد أخبركم بقطع رأس الأفعى)، وقال بأن العمل مع الولايات المتحدة لتقليص النفوذ الإيراني في العراق هو أولوية استراتيجية بالنسبة للملك وحكومته.

ويبدو أن الحماسة السعودية الشديدة لمواجهة إيران بعصا أميركا وحتى إسرائيل، سلاحاً أو عقوبات، وسواء كان الفعل مشروعاً ومبرّراً أو مرّ عبر آليات الأمم المتحدة أم لم يمرّ.. تبدو هذه الحماسة خارجة عن أصول التفكير السياسي الهادئ، وتعكس أحقاداً سعودية بأكثر مما تعكس مصلحة سعودية. كل الأمراء كانوا متحمسين في مواجهة إيران، لا يختلف في ذلك رئيس الإستخبارات عن رئيس الدبلوماسية:

وزير الخارجية السعودي، دعا في الجهة المقابلة، الى عقوبات أميركية ودولية أكثر شدّة تجاه إيران، وتشمل المنع من السفر، وقيود أخرى على الإقراض البنكي. وردّد الأمير مقرن نفس المواقف، مشدّداً على أن بعض العقوبات يمكن تطبيقها دون موافقة هيئة الأمم المتحدة. وقال وزير الخارجية أيضاً بأنّ استعمال الضغط العسكري ضد إيران لا يجب استبعاده.

ملك متوتر وأمراء تحرّكهم الأحقاد

تظهر الوثائق الملك عبدالله كما كل المسؤولين السعوديين من العائلة المالكة متوترين للغاية من كل شيء له علاقة بالعراق أو إيران أو حزب الله أو حتى حماس وسوريا، بل ومفردة (الشيعة) بشكل عام. التوتر الطاغي في الوثائق التي نشرتها ويكيليكس بنظرنا أمرٌ غير مسبوق، اعتماداً فقط على المقارنة بالوثائق التي نشرتها الخارجية البريطانية حتى الآن.

أمراء وحكام السعودية من خلال الوثائق يظهرون فاقدي التوازن والإتزان، يتكلمون على المكشوف ولا يراعون الأدب والدبلوماسية، وحديثهم مصحوب بغطرسة قاتلة (قد تكون في أحد أوجهها شبيهة بالغطرسة الإسرائيلية التي أودت بالإسرائيليين الى الهزيمة في حرب تموز ٢٠٠٦). السعودية غير متواضعة البتة، وتعاليها واضح حتى على إيران ومسؤوليها. ولطالما ذكرنا قراء (الحجاز) بأن السعوديين فسّروا زيارات المسؤولين الإيرانيين المتكررة الى الرياض بما فيها زيارات الرئيس نجاد، بأن الجميع مضطر لخطب ودّهم والتنازل لهم، وأنهم قوّة لها شأنها يجب أن تستشار في كل أمر، وتوافق على كل خطّة، وإن كانت ـ اي السعودية ـ تفعل ما يحلو لها. والحقيقة فإن السعودية إذا ما قورنت مع إيران تتقزم الى أبعد الحدود، سياسياً وعلمياً وعسكرياً وأداءً دبلوماسياً. يكفي أن نشير الى أن ندوة البحرين الأخيرة في ٤-٥ ديسمبر الماضي والتي حضرها متكي، أن هذا الأخير كان نجم الحفل، وأن كلينتون سعت لمجرد الحديث معه وهو يرفض. قارن هذا بما يقوله الملك هنا عن



الملك يلتقي متكي ويهدده: أمهلكم سنة واحدة.. وإلا!!

متكي وبلغة استعلائية. ولنا أن نستغرب كيف أن ملكاً يتنازل ويطلع الأميركيين على كل نشاطاته ويتحدث الى مسؤولين هم في العرف أدنى مرتبة منه بكثير، يتهاوى الى الحضيض ويتبقى لديه مجال للتهديد والإستعلاء.

الوثيقة السرية رقم 09RIYADH447 والمؤرخة في ٢٢/٣/٢٠٠٩، والمرسلة من السفارة الأميركية في الرياض الى خارجية واشنطن، تتحدث في مجملها عن موقف السعودية من العراق وإيران، وإن كان موضوع الوثيقة أخذ إسماً آخر وهو: (لقاء مستشار مكافحة الإرهاب جون برنان مع الملك السعودي عبد الله). فقد التقى الملك في قصره بجون برنان في ١٥ مارس ٢٠٠٩ ولمدّة ساعة ونصف وناقش معه موضوع مكافحة الإرهاب ومعتقلي غوانتنامو اليمنيين، ولكن الأهم في الأمر مناقشة موضوع العراق وإيران.

توضح الوثيقة بما لا لبس فيه بأن الملك السعودي كان شديد التوتر، وأن بلاده تبدو زاهدة في العلاقات مع إيران، وأن نقطة الخلاف هو النفوذ الإيراني في العراق. لقد وضعت السعودية نفسها في منافسة أكبر من حجمها وقدراتها. من يدقق في مفردات الملك يشعر بأنه يحتقر الإيرانيين، على خلفية عنصرية. كان الملك فيصل يحارب قومية عبدالناصر بالزعم أن القومية العربية ضد الإسلام، والآن حين ترفع إيران شعار اسلامية القضية الفلسطينية وتدعم حماس يقول لها الملك عبدالله صراحة: (إنكم فرس)! ليته قال للأميركيين أو الإنجليز أو الصهاينة أو حتى الروس والصينيين: لا تتدخلوا في شؤون فلسطين لأنكم لستم عرباً!

تقول الوثيقة التي سجلت الحوار بين برنان والملك:

قال الملك إنه أبلغ وزير الخارجية الإيراني متكي قبل دقيقة من اللقاء مع برنان بأن على إيران التوقّف عن التدخل في شؤون العراق، وأضاف بأنه أعطى إيران سنة كحدٍّ أقصى لتحسين علاقاتها مع السعودية. وقال الملك لبرنان بأنه يجلس على نفس الكرسي الذي كان يجلس عليه متكي قبل لحظات. ووصف الملك المحادثة مع وزير الخارجية الإيراني بأنها كانت ساخنة، وتضمنت نقاشاً صريحاً حول التدخّل الإيراني في شؤون العراق. ردّ متكي على الملك حول تدخّل إيران في شؤون حركة حماس بأن (هؤلاء مسلمون)، فرد الملك: (لا، هؤلاء عرب. أنتم

متكي للملك: ندعم الفلسطينين لأنهم مسلمون، والملك يرد: (لا، هؤلاء عرب. أنتم كفرس لا حقّ لكم بالتدخل في قضايا العرب).. ولديكم عام لتحسين العلاقات وإلا فهي النهاية!

كفرس لا حقّ لكم بالتدخل في قضايا العرب). وقال الملك بأن الإيرانيين أرادوا تحسين العلاقات، وأنه ردّ باعطاء متكي مهلة (سأعطيكم سنة - لتحسين علاقاتكم - وبعد ذلك، ستكون النهاية).

هذه لغة شخص مُستَعْل يهدد بقطع العلاقات، ولكن التهديد لم ينفذ. رحم الله امرئاً عرف قدر نفسه وبلده!

الملك تسيّره عواطفه وأحقاده الشخصية، وليس العقل والحكمة المزعومة التي قيل انه يتصف بها، والتي لم نرَ في الوثائق إلا نقيضها. بالنسبة لنوري المالكي، فإن الملك عبدالله أعرب عن عدم ثقته الكاملة في رئيس الوزراء

```
S E C R E T RIYADH 000447

NSC FOR JBRENNAN AND JDUNCAN; STATE FOR S/WCI

EO 12958 DECL: 03/16/2019
TAGS PREL, PTER, KWBG, SA, AF, IN, PK, IR, IZ
SUBJECT: COUNTERTERRORISM ADVISER BRENNAN'S MEETING WITH
SAUDI KING ABDULLAH
REF: RIYADH 427

Classified By: Pol Counselor Lisa Carle, 1.4(b),(d)

¶1. KEY POINTS
-- (S) Saudi King Abdullah welcomed White House counterterrorism adviser John
Brennan, S/WCI Ambassador Williamson, and Ambassador Fraker to his private
palace March 15 for a 90-minute discussion focused on U.S. Saudi-relations,
counterterrorism cooperation, the Yemeni Guantanamo Bay detainees, Iran, and
Iraq.
-- (S) Brennan presented the King with a letter from President Obama expressing
a personal message of friendship, appreciation for our close and collaborative
relationship and concern over the disposition of Yemeni detainees at Guantanamo.
-- (S) The King said he had told Iranian Foreign Minister Mottaki only minutes
before that Iran should stop interfering in Arab affairs, and had given Iran a
one-year deadline to improve its relations with Saudi Arabia.
-- (S) The King expressed a complete lack of trust in Iraqi PM al-Maliki and
held out little hope for improved Saudi/Iraqi relations as long as al-Maliki
remains in office.
-- (S) When asked what advice he had for President Obama, the King said he had
"one request": that it was "critically important to restore America's
credibility" in the world.
U.S. SAUDI RELATIONS
```

مستشار أوباما لمكافحة الإرهاب برنان يلتقي الملك

العراقي نوري المالكي، وأن أمله ضئيل في تحسّن العلاقات السعودية العراقية طالما بقي المالكي في منصبه.

حسنٌ.. ها هو المالكي رئيساً للوزراء مرّة أخرى، رغماً عن السعودية، فما عساها صانعة؟ وماذا يحتاج العراق أصلاً من السعودية؟ لم يأت من الرياض غير القنابل البشرية وفكر الإرهاب والتآمر. قال الشاعر العربي ذات مرّة: زعم الفرزدقُ أنْ سيقتل مربعاً/ إبشر بطول سلامة يا مربعُ!. ولكن لنقرأ المقطع التالي من لقاء برنان بالملك فهو في غاية الأهمية:

يقول الملك (يقول البعض بأن الغزو الاميركي سلّم العراق الى إيران على طبق من فضة، هذا بعد أن حاربنا صدام حسين). وقال الملك بأن ليس لديه (أي أمل من أي نوع في رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، وأن السفير الأميركي في العراق كروكر على اطلاع تام بوجهات نظري). وشدّد الملك على أنه رفض توسّلات الرئيس بوش بلقاء المالكي. وقال الملك بأنه قابل المالكي في بداية عهده، وأنه أعطاه قائمة مكتوبة من الالتزامات للمصالحة في العراق، ولكنه أخفق في تلبية أي منها. ولهذا السبب، على حد قول الملك، ليس للمالكي مصداقية (لا أثق بهذا الرجل. هو عميل إيراني). وقال الملك بأنه أبلغ كلاً من بوش ونائب الرئيس السابق تشيني (كيف أستطيع أن أقابل شخصاً لا أثق به؟)، لقد (فتح - المالكي - الباب للنفوذ الإيراني في العراق) منذ أن تسلّم السلطة، وقال الملك بأن ليس لديه أي أمل على الإطلاق في المالكي، أو اللقاء معه.

وقال الملك (نحن أهرقنا دماً سوياً في الكويت والعراق)، والسعودية تقدّر ذلك بشكل كبير. وإن الصداقة قد تكون قضية صعبة وتتطلب عملاً، ولكن الولايات المتحدة والسعودية عملا على امتداد ٧٠ سنة أي ثلاثة أجيال.

حاربنا صدام حسين.. أهرقنا دماً سوياً.. لا أثق بهذا الرجل.. هو عميل إيراني.. رفض الملك توسلات بوش بلقاء المالكي.

لغة مغرورة واستعلائية، وأشد ما فيها من استعلاء سعودي قاتل قول الملك أنه أعطى المالكي قائمة مكتوبة من الإلتزامات/ الأوامر، وأن الأخير لم ينفذ أي منها. ولهذا هو لا يثق به!

السؤال إذا كانت السعودية تستطيع أن تقول (لا) لأميركا في الشأن العراقي، فهل تستطيع أن تقول (لا) في الشأن الفلسطيني؟

لقد أجابت (الحجاز) عن هذا التساؤل في واحد من مقالاتها، وبيّنت أنها تستطيع لو أرادت. ولكن عليها أن تدفع الثمن. أما بالنسبة للعراق فهو ملعب للجميع، وضحاياه عرب ومسلمون. وأما أن يتجاوز السعوديون الخطوط الحمراء فيواجهون سياسة أميركا الصهيونية فهذا يضر بأصل العلاقة الأميركية السعودية. والسعوديون اعتادوا التضحية بقضية فلسطين من اجل ترقيع علاقاتهم مع أميركا (المبادرة السعودية جاءت لتخفيف غضب أميركا على آل سعود بعد أحداث ٩/١١).

عموماً فإن لغة الملك لا تبني للسعوديين إلا نفوذاً رملياً في العراق! والأحمق لا يحرق إلا منزله ولا يحزّ إلا نحره!

وجهة نظر العراقيين من الخطر السعودي

في الوثيقة الأميركية السرية رقم BAGHDAD٠٠٢٥٦٢، والصادرة من السفارة الأميركية ببغداد في ٢٠٠٩/٩/٢٤، والتي حملت عنوان (اللعبة الكبيرة، في الهلال الخصيب: العراق وجيرانه، الجزء الاول).. هنالك شرح وتحليل خاص قدّمه السفير الأميركي في بغداد حول الموقف العراقي من السعودي... وهو يجيب على تساؤل..

لماذا السعودية، وليست إيران، قد تمثّل التحدي الأكبر للسياسيين العراقيين الذين يحاولون خلق حكومة مستقرة ومستقلة؟ بعض السياسيين، وليس الكل، يعتقد بأن هدف الرياض هو تعزيز النفوذ السني، وتبديد هيمنة الشيعة، وتشكيل حكومة عراقية ضعيفة ومفككة.

لسنا معنيين كثيراً برأي المسؤولين العراقيين في جيرانهم جميعاً، السوريين والإيرانيين والأتراك والكويتيين والأردنيين.. بل يهمنا هنا رأيهم في السعودية ومواقفها. يرى السفير الأميركي في بغداد أن علاقات العراق مع جيرانه تمثّل عنصراً حسّاساً في جهوده لحفظ الأمن والاستقرار وتطبيع موقعه في الخليج والمنطقة بصورة عامة. وفيما حقق العراق تقدّماً جوهرياً في ٢٠٠٨ ـ ٢٠٠٩ في هذه الجبهات، يبقى هناك بعض العمل غير الناجز، وخصوصاً فيما يرتبط بالعلاقات مع السعودية، والكويت، وسوريا. تفجيرات ١٩ أغسطس ٢٠٠٩ ـ التي استهدفت وزارة الخارجية العراقية، والتي استهدفت استطراداً العلاقات العراقية في طور التحسّن مع جيرانها ـ تمثّل تراجعاً خطراً لذلك التقدّم. التفجيرات حذّرت المسؤولين العراقيين الكبار من أن جيران العراق ـ من العرب السنّة ـ على وجه الخصوص ينظرون الى المكاسب الأمنية السابقة على أنها قابلة للتراجع.

فيما يتعلق بالسعودية، يشرح السفير الأمر بأن العراق ينظر الى العلاقات مع السعودية باعتبارها الأكثر تحدياً بالنظر الى أموال الرياض، التي يجري تخصيصها بشدّة لكل الأعمال المناهضة للشيعة، وبالنظر الى الشكوك بأن الشيعة الذين يقودون العراق سيعزّزون بلا مناص النفوذ الإقليمي الإيراني. الآراء الواردة من العراق ترى أن الهدف السعودي ـ وهو هدف معظم الدول العربية السنية، بدرجات متفاوتة ـ هو تعزيز النفوذ السنّي، وتبديد هيمنة الشيعة، ودعم تشكيل حكومة عراقية ضعيفة ومفكّكة. ومن المصادفة، أن الجهود الإيرانية مصممة وبوضوح على تحقيق حكومة طائفية يهيمن عليها الشيعة، بحيث تكون ضعيفة، وغير معترف بها من جيرانها العرب، ومنفصلة عن الجهاز الأمني للولايات المتحدة، وتعتمد استراتيجياً على إيران. وكل هذه الأهداف ليست في صالح الولايات المتحدة.

ويعتقد السفير الأميركي ضمنياً بأن الموقف المتشدد تجاه العراق الذي تمثله السعودية والذي يعتمد محاربة الشيعة ومحاصرة الحكومة العراقية سياسياً، يتناغم مع الإستراتيجية الإيرانية في جذب العراق الى جانبه بحيث يتخلّى عن محيطه العربي وعن علاقته مع الولايات المتحدة. لهذا كانت توصية السفير على النحو التالي..

في المدى البعيد، نحتاج الى إزالة هذه الأفكار لجهة المشهد الأمني لما بعد مجلس التعاون الخليجي والذي يضم العراق بصورة كاملة، ويطوّر طرقاً لاحتواء النفوذ الإقليمي الايراني، ويشكّل الموقف الخاص الذي يمكن للعراق أن يحتله في الخليج بطريقة تدعم مصالحنا ومصالح شركائنا في الخليج.

```
S E C R E T SECTION 01 OF 03 RIYADH 000649

SIPDIS

SIPDIS

WHITE HOUSE FOR OVP, DEPARTMENT FOR NEA/ARP AND S/I
SATTERFIELD

E.O. 12958: DECL: 04/19/2018
TAGS: EAID ECON EFIN IZ PGOV PREL MOPS SA IR
SUBJECT: SAUDI KING ABDULLAH AND SENIOR PRINCES ON SAUDI
POLICY TOWARD IRAQ

Classified By: CDA Michael Gfoeller, Reasons 1.4 (b,d)

¶1. (S) Summary: US Ambassador to Iraq Ryan Crocker and
General David Petraeus met with Saudi King Abdullah bin Abd
al-Aziz, Foreign Minister Prince Saud al-Faisal, General
Presidency of Intelligence Chief Prince Muqrin bin Abd
al-Aziz, and Interior Minister Nayif bin Abd al-Aziz during
their April 14-15 visit to Riyadh.  The Saudi King and senior
Princes reviewed Saudi policy toward Iraq in detail, all
making essentially the same points.  They said that the
Kingdom will not send an ambassador to Baghdad or open an
embassy until the King and senior Saudi officials are
satisfied that the security situation has improved and the
Iraqi government has implemented policies that benefit all
Iraqis, reinforce Iraq's Arab identity, and resist Iranian
influence.  The Saudis evinced somewhat greater flexibility
regarding the issues of economic and humanitarian assistance
for Iraq and debt forgiveness.  In a conversation with the
```

الوثيقة التي توضح سياسة الملك والأمراء من العراق

لكن هذه الرؤية الإستراتيجية وإن رأت واشنطن أنها تخدم أمن الخليج وحلفائها في المنطقة، إلا أن السعودية لا تقبل بأن يكون العراق عضواً في مجلس التعاون الخليجي، لأنه سيكون من الناحية الفعلية سيّد الخليج، وستتوج زعامته على حساب السعودية. إذا ما أصبح العراق عضواً في مجلس التعاون الخليجي، فإن خطره السياسي والعسكري سيكون الأدنى، وسيكون مفيداً في احتواء التهديد الإيراني إن وجد.. ولكن الثمن لكل هذا، هو إضعاف الدور السعودي على مستوى الخليج. لهذا لا يقبل السعوديون إلا باستثناء العراق من محيطه الخليجي ومن محيطه العربي (مع ان الزعم والتهويل بأن عروبة العراق في خطر!!) ووضعه في خانة العدو لكل الخليج، وإثارة الهواجس حول توجهاته ومستقبله، وإثارة الطائفية لوضع الحواجز أمامه ومنعه من ممارسة دوره الطبيعي في المنطقة.

ذات القضية يمكن تطبيقها على اليمن، الذي يريد هو الآخر أن يكون عضواً في مجلس التعاون الخليجي، تدعيماً للأمن في المنطقة، وحفاظاً على وحدته وحتى لا تتسرب المشاكل من جيرانه اليه أو العكس (كما في حال قاعدة السعودية). لكن السعوديين يرفضون أيضاً عضوية اليمن، الذي يعتبر الأكثر عدداً من الناحية السكانية في الجزيرة العربية، والذي يرجح أن يكون استقراره وتطوره الإقتصادي منافساً للموقف والزعامة السعودية. بالطبع هناك دول كالكويت تشاطر السعودية موقفها وإن كان لسبب آخر: (معاقبة اليمن لموقفه المؤيد لاحتلال العراق للكويت عام ١٩٩٠)!

مناهضة التشيّع كسياسة خارجية

الوثيقة آنفة الذكر، وقعت على مربط الفرس بالنسبة لسياسة السعودية الخارجية، وذلك حين استخدمت عنواناً جانبياً نصّه: (العربية السعودية: مناهضة التشيع كسياسة خارجية). وتحت هذا العنوان قالت بأن المسؤولين العراقيين

ينظرون الى العلاقات مع السعودية باعتبارها الأكثر إثارة للمشاكل، بالرغم من أنهم ـ أي المسؤولين العراقيين ـ عادة ما يكونوا حذرين في حديثهم مع المسؤولين الأميركيين ويتفادون توجيه انتقاد حادّ أكثر مما ينبغي، بالنظر الى العلاقات الأميركية الوثيقة مع السعوديين.

يلحظ المسؤولون العراقيون بأن التصريحات الإنفجارية المناهضة للشيعة من قبل شخصيات دينية سعودية غالباً ما يسمح لها بالإنتشار دون قيد أو استنكار من القيادة السعودية. وهذه الحقيقة تعزز وجهة النظر السعودية بأن دين الدولة السعودية ـ أي الاسلام الوهابي ـ يغفر كل التحريض الديني ضد الشيعة. هذه التصرفات المناهضة للشيعة تمثّل وجهات النظر السعودية الرسمية تجاه عراق يقوده الشيعة. ومن الناحية التقليدية، ينظر السعوديون الى العراق على أنه حصن سنّي ضد انتشار التشيّع، وضد النفوذ السياسي الإيراني. في أعقاب التفجيرات في المناطق ذات الأكثرية الشيعية والتي وقعت في يونيو ٢٠٠٩ وأدّت الى مقتل العشرات، أشار رئيس الوزراء المالكي بصورة


الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
الآن.. تصفح على جهاز iPad
الثلاثاء 19 رمضـان 1430 هـ 8 سبتمبر 2009 العدد 11242
صفحة المدخل | الأولى | الأخبار | الاقتصاد | الـرأي | الـلاحق | ملفات الشرق | اولى 2

خادم الحرمين يلتقي ولي عهد البحرين ورئيس الأمن القومي ومكافحة الإرهاب الأميركي

إلى ذلك استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في مكتبه بالديوان الملكي مساء أول من أمس، رئيس الأمن القومي ومكافحة الإرهاب الأميركي جون برنان، الذي نقل له خلال المقابلة تحيات وتقدير الرئيس الأميركي باراك أوباما. حضر الاستقبال الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية، والأمير منصور بن ناصر بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد آل سعود مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء، والقائم بأعمال السفارة الأميركية لدى السعودية ريتشارد إردمان.

برنان يلتقي الملك، الشرق الأوسط ٢٠٠٩/٩/٨

علنية الى أحد خطابات إمام مسجد سعودي في مايو ٢٠٠٩، وقال (لقد لحظنا بأن كثيراً من الحكومات كانت تصمت بريبة حيال الفتاوى التي تحرّض على قتل الشيعة).

واضح للعراقيين بأن المتفجرات والعمليات الإنتحارية في الأسواق والمساجد والتي تستهدف العراقيين كان الأساس العقدي التنظيري لها سبباً أساس في وقوعها. وواضح أيضاً أن الفتاوى الكثيرة التي صدرت من السعودية تتناغم مع الموقف السياسي الرسمي السعودي سواء في العراق أو غيره، إن لم تكن مدفوعة سياسياً من قبل الحكومة السعودية نفسها. وهذا القتل المبني على أسس أيديولوجية والذي راح ضحيته عشرات الألوف من البشر، هو ما يدفع ضحاياه لاعتبار الأخطار السعودية أشدّ من أية أخطار أخرى. ففي حين

قال الملك بأنه قابل المالكي في بداية عهده، وأنه أعطاه قائمة مكتوبة من الالتزامات للمصالحة في العراق، ولكنه أخفق في تلبية أي منها، وأضاف: (لا أثق بهذا الرجل. هو عميل إيراني)

تروج السعودية وحلفاؤها بمن فيهم الأميركيون الى أن العراق يواجه خطراً إيرانياً سياسياً أو حتى ديمغرافياً ـ كما يحلو للسعوديين الإعتقاد.. فإن الأمر الماثل للعيان بالنسبة للعراقيين هو ما يسمونه بـ (المفخخات) والإنتحاريين السعوديين الباحثين عن الجنّة بين جثث القتلى من النساء والأطفال في الأسواق والمساجد والمدارس.. هؤلاء هم الخطر القائم من وجهة نظرهم. ترى هل يمكن مجادلتهم بعكس ذلك؟!

وتمضي الوثيقة لتؤكد دور المال والإعلام والعنف والتآمر والطائفية والأيديولوجيا الوهابية السعودية في تخريب الوضع العراقي الداخلي وتوتيره وتأجيل التحامه.. وربما جرى كل ذلك تحت عنوان: الغيرة والدفاع على أهل السنّة في العراق! ولكن ليس كل السنّة وإنما العرب منهم فقط (١٥-٢٠٪ من السكان).. ولكن الغيرة السعودية لم تأت إلا متأخراً، فهي لم ترهم وهم يقتلون على يد الإحتلال، ولا قبل ذلك وقت الحصار في فترة التسعينيات الميلادية وحتى سقوط بغداد عام ٢٠٠٣ والذي قتل ما يقرب من مليون طفل عراقي..

حتى الآن يستعمل السعوديون أموالهم وسلطاتهم الإعلامية لدعم التطلعات السياسية السنيّة، وفرض نفوذهم على الجماعات القبليّة السنيّة، وتقويض المجلس الأعلى الإسلامي في العراق الذي يقوده الشيعة، والتحالف الوطني العراقي، ومجلس الأمن الوطني. مستشار الأمن الوطني: صفاء الشيخ أبلغنا مؤخراً، بأن النفوذ السعودي في العراق كان بارزاً، ربما أكثر بروزاً من النفوذ الإيراني في هذه اللحظة، بالنظر الى الرصيد المالي والاعلامي الهائل المستثمر في العراق، وبالنظر الى الانشغالات الداخلية الايرانية [بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة]. ولاحظ الشيخ بأن (الرسالة الإعلامية) للسعودية قد تبدّلت في السنوات القليلة الماضية من كونها عدائية للحكومة العراقية، ومتعاطفة مع التمرّد (القاعدة وغيرها)، الى كونها تركّز جهودها أكثر فأكثر على رسالة المجلس الإسلامي الأعلى في العراق. وبحسب مستشار رئيس الوزراء العراقي: صادق الركابي، فإن السعوديين يعارضون التحالف الوطني العراقي بقيادة الشيعة.

يقيّم الشيخ أيضاً أن السعوديين سيحاولون تقويض المجلس الإسلامي الأعلى والتحالف الوطني العراقي وتقديم الدعم للجماعات السنيّة لمواجهة النفوذ الايراني.. وهي خطوات يمكن أن تنهي بصورة غير مباشرة دعم المالكي، في حال استمر في تطبيق تحالف غير طائفي في الانتخابات. يقيّم هؤلاء الهدف السعودي ـ وهدف معظم الدول السنيّة الأخرى بدرجات متفاوتة ـ بأنه تعزيز للنفوذ السنّي، وتبديد لهيمنة الشيعة، ولتشكيل حكومة عراقية ضعيفة ومفكّكة. (تعليق: من المصادفة، أن إيران ترى أيضاً بأن في مصلحتها قيام حكومة عراقية ضعيفة، بالرغم من أنها ستكون تحت سيطرة شيعية قوية).

وفي التقييم النهائي للوثيقة التي أعدها السفير الأميركي ببغداد، فإن السعودية ـ من وجهة النظر العراقية ـ تلحق الضرر الأكبر بالعراق، لأنها تموّل عنف القاعدة، وتتآمر على الحكومة القائمة خلافاً للعرف الدبلوماسي، وبدوافع الحقد. فضلاً عن أن السعودية تحشد الوضع الإقليمي ضد حكومة بغداد بما يمنع الإستقرار السياسي للعراق ككل.. ومما جاء، التالي:

يرى بعض المراقبين نفوذاً سعودياً ضاراً ومؤذياً بدرجة أكبر. نقلت مقالة صحافية عراقية مؤخراً عن مصادر استخبارية عراقية، لم يكشف النقاب عن هويتها، تقييمها بأن السعودية تقود الجهد الخليجي لتقويض حكومة المالكي، وأنها تموّل هجوم القاعدة حالياً في العراق. ونقلت الصحيفة أيضاً عن النائب حيدر العبادي، الحليف السياسي للمالكي، تشديده على أن الجيران الخليجيين العرب أرادوا تقويض الاستقرار في العراق. وألمح عدد آخر من أصدقائنا الكبار الى نوايا حاقدة مماثلة لدى بعض الجيران، بما يجعل تلميحاتهم واضحة ـ وإن لم تكن صريحة ـ بأنهم يقصدون السعودية.

وختاماً..

العراق ينظر الى العلاقات مع السعودية باعتبارها الأكثر تحدياً بالنظر الى أموال الرياض التي يجري تخصيصها لكل الأعمال السياسية والعنفية المناهضة

لقد فعلت السعودية ما يمكنها فعله، بل الحد الأقصى منه، لتخريب الوضع في العراق.

آخر ورقة اعتمدتها كانت الإنتخابات، وقد جاءت بالمالكي مرة أخرى الى الحكم.

ولكن قبلها جاءت بمبادرة لتخريب محاولات الأكراد تشكيل الحكومة. استاء الجميع من أن السعودية تقدمت بمبادرة هوائية اعلامية دون أن تستشير احداً من القوى العراقية، وحين تم رفضها الفوري، ماتت في مهدها بعد أقل من ٢٤ ساعة، وخرج سعود الفيصل في مؤتمر صحافي يتحدث بلغة اعتذارية للأكراد.

كان للرفض العراقي ثمناً، فقد توالت التفجيرات في بغداد وغيرها وقضت على العشرات. وفهم الجميع الرسالة السعودية، ولكن القافلة سارت، والحكومة الآن في طريقها الى التشكّل.

ترى ماذا ستصنع السعودية؟ وهل بيدها أن تفعل أكثر مما فعلت؟ وأي نفوذ لها سيُبنى في المستقبل؟

العلاقات السعودية الإيرانية

الخلفية السياسية لوثائق ويكيليكس

محمد شمس

خلال السنوات العشر الأخيرة، كان الجهد السعودي السياسي مركّزاً على أمرين:

الأول، استعادة ثقة واشنطن وصداقتها وتحالفها وحمايتها للنظام السياسي في الرياض، بعد الإهتزازات الشديدة التي أصابت تلك العلاقة إثر أحداث سبتمبر ٢٠٠١. هذا الأمر تحقّق بسرعة نسبيّة، فلم تمض سوى أربع سنوات على الحادث حتى عادت الأمور الى مجاريها (تقريباً). والأسباب كثيرة ليست كلها عائدة الى الجهد والمال السعوديين اللذين بذلا بسخاء، ولا الى التنازلات السياسية السعودية التي قدمت على حساب القضية الفلسطينية وغيرها.. ليس هذا فحسب، بل ويعود الأمر أيضاً الى الإخفاق الأميركي في احتلاله العراق وأفغانستان، وحاجة الأميركيين الى الدور السعودي مجدداً، مع أنه بلغ أقصى حالات ضعفه على المستوى الإقليمي.

الثاني، محاربة النفوذ الإيراني على كل الأصعدة، حتى ليبدو الآن بأن ليس هناك أمرٌ يشغل الأمراء السعوديين غير إيران؛ وتحركات إيران؛ وأسلحة إيران؛ والتطورات العلمية والصناعية والنووية في إيران، وكذا نفوذ إيران المتواصل في المنطقة والعالم والذي وصل الى أعماق أفريقيا وإقامة أحلاف صلبة مع دول أمريكا اللاتينية.

بحق نقول.. ليس هناك موضوع آخر يشغل الأمراء السعوديين غير هذا الأمر. بل أن العديد من القضايا تراها الرياض بعيون صراعها مع إيران. أي أن رؤية السعودية ومواقفها تجاه العديد من القضايا سواء في الباكستان أو أفغانستان أو العراق أو لبنان أو السودان أو اليمن أو الجزائر أو حتى روسيا والصين فضلاً عن رؤيتها لإسرائيل العدو، والقضية الفلسطينية.. كلها تتحدد وفق أولويات الصراع السعودي الإيراني. حتى في موضوع النفط إنتاجاً وتسعيراً، والذي يفترض أن يكون القاعدة الذي تتفق عليه الدول المنتجة، فإنه قد تأثر سلباً بتوتر العلاقات بين البلدين، حيث رأت السعودية ـ مثلما فعلت في منتصف الثمانينيات الماضية ـ إضعاف إيران من خلال تقليص إيراداتها النفطية عبر التلاعب بالإنتاج وعدم التزام السعودية بحصتها المقررة منه.

لقد كرّسنا مساحات واسعة من المقالات والأبحاث في مجلة (الحجاز) طيلة السنوات الثمان الماضية من عمرها، لتغطية تطورات الصراع بين السعودية وإيران، وقاربنا الموضوع من زوايا مختلفة، نظراً لحاكمية العلاقة بين البلدين وهيمنتها على التفكير السعودي الى أقصى الحدود، حتى أن السعودية تخلت عن ملفات أو استعادة اهتمامها بها بناء على تحركات الخصم الإيراني. الموضوعات التي طرقتها (الحجاز) عن الصراع الإيراني السعودي كثيرة، وهي قد تتبعته مذ كان في بدايته قبل أن ينفجر بعيد احتلال الأميركيين للعراق، واتخاذ ايران سياسة الهجوم بدلاً من الدفاع في عهد أحمدي نجاد.

لإعطاء خلفية عن الموضوع، فإن السعودية وبمبادرات إيرانية كثيرة قادها رفسنجاني وولي العهد عبدالله (الملك حاليا) أسفرت عن إعادة بعض الدفء في العلاقات بين البلدين، وتوقيع العديد من الإتفاقيات بين البلدين في شتى المجالات، وذلك أواخر القرن الماضي، ولكن لم ينفذ معظمها.

كانت إيران ومنذ توقف الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٨ مشغولة ببناء نفسها بصمت، ولم تدخل في صراع مع أحد، ولم يكن الغرب يعير الإيرانيين اهتماماً كثيراً، لأن السياسة الأميركية كانت في مرحلة هجوم على المنطقة، خاصة بعد تكسير صدام حسين وإخراجه من الكويت، وعقد مؤتمر مدريد، ثم عقد اتفاق أوسلو، الخ..

بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١، وبدلاً من أن تهاجم أمريكا السعودية باعتبار بصماتها واضحة فيما حدث، اختارت تصفية العراق واحتلاله ومهدت لذلك باحتلال أفغانستان. السعوديون صفقوا وساعدوا الأميركيين لتحقيق ذلك، وكانت أمريكا تدير معاركها في افغانستان من قاعدتها في الرياض، وكان يهم السعوديين بدرجة أساس بعد إسقاط صدام حسين: خنق النظام الإيراني وإسقاطه بعد أن أصبح بين فكّي كمّاشة القوات الغربية/ الأميركية في البلدين المحتلين. لكن الإيرانيين بادروا الى الهجوم، معتمدين في ذلك على استثماراتهم السابقة مع المعارضين في البلدين، وعلى اعتماد سياسة تطفيش الأميركيين، وبالتالي اطمأن الإيرانيون بأن من هم في حكم كابل او بغداد ليسوا أعداءً، وأن الأميركيين أصبحوا غارقين في أوحال البلدين يبحثون عن وسيلة تحفظ ماء وجههم للخروج.



يداً بيد.. أم تآمر وطعنٌ في الخلف؟!

السعوديون من جانبهم تنازلوا عن أوراقهم في أفغانستان، فاضمحلّ نفوذهم هناك بشكل كبير. وفي العراق لم يبنوا لهم نفوذاً بل فرّطوا في القيادات العراقية التي حاولت مراراً أن تكون صديقة لهم وفي مقدمها جميع القيادات الشيعية والكردية، وعمدوا الى مناصبتها العداء الصريح. هنا شعر السعوديون بأن الأميركيين ليس فقط لم يستطيعوا تطوير هجومهم من العراق باتجاه طهران أو حتى دمشق، بل أن طهران ودمشق صارت لهما الكلمة الأولى في العراق توازي بل وتتغلب على الكلمة الأميركية. والسعودية لم

تبن لها نفوذاً مستقلاً، وانما اعتمدت على النفوذ الأميركي الذي أخذ بالتراجع والإنحدار ولازال.

زاد الإنزعاج السعودي أكثر وأكثر، فأراد الأمراء تعويض خسارتهم الطائفية في العراق، بربح آخر في دمشق: إسقاط الحكم في دمشق مقابل إسقاط الحكم في بغداد!. فهذا من وجهة نظر السعوديين يمثل خسارة لإيران وحلفائها، ويعيد التوازن للمنطقة سياسياً وطائفياً، حسب وجهة نظرهم. وهنا جاء اغتيال الحريري ـ على يد سلفيين سعوديين على الأرجح لازالوا معتقلين في سجون لبنان ـ لتنفتح البوابة الجهنمية السعودية على دمشق بغية اسقاط نظامها. كان الأميركيون يتمنون من السعودية احتضان دمشق لتخريب تحالفها مع طهران، أو لتقف على الحياد، لكن السعوديين أبوا إلا أن يجربوا إسقاط النظام، وقد تولّى الأمر صانع المؤامرات بندر! بحيث لم تتخلّ الرياض عن نهجها التآمري إلا متأخراً بعد أن تأكد فشلها وتبينت استحالة نجاح مشروعها (التكويع السياسي الذي مارسه الملك عبدالله بحجة اعادة التضامن العربي في قمة الكويت ٢٠٠٩ كان بحق إعلان فشل صريح للسعودية وبداية اعادة اللحمة في علاقاتها مع دمشق، ولكن من موقع الأضعف).

في ٢٠٠٦ زاد الإمتعاض السعودي من إيران الى حدّ الهوس. لقد أيّدوا وشجعوا الإسرائيليين لضرب حزب الله، ورأوا أن ذلك سيكون تمهيداً لتدمير إيران. الذي حدث هو العكس تماماً. أكثر من هذا، فإن إيران أخذت في السنوات الأخيرة تقدم نموذجها في الحكم، كما في بناء الدولة المتطورة علمياً، التي تنتج العلم، وتسجل الإختراعات، وتصبح دولة صناعية حتى في الميدان النووي، الأمر الذي جعل الحكم السعودي بائساً حين المقارنة، من حيث الإيديولوجية ومساحة الحرية السياسية الديمقراطية النسبية (انتخابات وتغيير وجوه)، وحرية التعبير والعبادة، وغير ذلك.

لهذا كله، استقطبت إيران الألق والإهتمام، ما ازعج السعوديين كثيراً. واعتبرت إيران ـ والى حد كبير ـ وارثة النفوذ السعودي المتآكل في المنطقة العربية والإسلامية، خاصة بعد تخلي السعودية ومصر عن القضية الفلسطينية وتآمرهما على حماس.

لا بدّ إذن من مواجهة سعودية مع إيران التي قزّم حضورها ونشاطها وتصاعد قوتها السعوديين ونموذج دولتهم. وبدت حماسة السعوديين لا تقل عن حماسة الإسرائيليين في التحريض على ايران وحشد العالم لمواجهتها بكل الوسائل بما في ذلك الوسيلة العسكرية. وظهر أن البلدين (اسرائيل والسعودية) ينسقان جهدهما في واشنطن لتحقيق ذات الغرض: المزيد من الضغوط والعقوبات واستعجال العمل العسكري الأميركي ضد ايران. قال الملك عبدالله لصحيفة فرنسية الصيف الماضي بأن إيران دولة يجب أن تزال من الوجود. وقال سعوديون آخرون بأن إيران مجرد دمّلة يجب أن تُفقأ سريعاً. وطفحت أجهزة الإعلام السعودية ولسنين طويلة ولاتزال لا هم لها إلا إيران وتصيّد أي خبر عنها لتحويره واستغلاله في الدعاية ضدها (اوضح الأمثلة قناة العربية وجريدة الشرق الأوسط).

لكن الغرب وأميركا اللذان لم يستطيعا القضاء حتى على الحفاة الطالبانيين، كيف يمكن لهما أن يحاربا الإيرانيين؟

هذا مستحيل. ولكن السعوديين عبر بندر ابلغوا بوش الإبن بأنهم على استعداد للمشاركة في الحرب وليس تمويلها فحسب. ثم تراجع السعوديون وقالوا بأنهم على استعداد للمشاركة فيها بالمال وغيره إلا استخدام الجيش السعودي مباشرة. تمنى السعوديون أن تبادر إسرائيل بالحرب، فقال لهم المتطرف أفيغدور ليبرمان بأن الصهاينة لن يقاتلوا بالنيابة عن الآخرين الخليجيين!

ولازال المسعى السعودي يشجع على الحرب ويتمناها.

وهناك حروب أخرى تخوضها السعودية تمهيداً لتكسير إيران: حرب على الجبهة الصينية والروسية لتطويقها سياسياً ومحاصرتها اقتصاديا؛ ومشاركة سعودية نشطة في حلقة الإستخبارات الغربية التخريبية داخل إيران (تمويل جند الله وحركات انفصالية: الأحواز)؛ أو المشاركة في جهد قتل العلماء النوويين الإيرانيين واختطافهم (اختطاف العالم النووي الإيراني شهرام أميري من السعودية أثناء تأديته العمرة).

ما ذكر آنفاً يمثل خلاصة التطورات بين السعودية وايران خلال السنوات العشر الماضية. وقد رصدتها (الحجاز) في مقالات عديدة هذه بعض عناوينها:

- من عبدالناصر الى حسن نصر الله، ومن الخطر المصري الى الخطر الإيراني: الحروب الدينية والطائفية في السياسة الخارجية السعودية
- تحالف سعودي اسرائيلي على قاعدة العداء لإيران: امريكا تغيّر خارطة الأصدقاء والأعداء في الشرق الأوسط
- محاولات بعث الدور السعودي على قاعدة الصراع الطائفي
- بندر يدير الحرب على إيران من واشنطن
- المحرضون والرابحون: تحضيرات أميركية لحرب خليجية أخرى
- الملك ينصح إيران ويؤكد على العامل المذهبي
- الصراع السعودي الإيراني: المذهبية والمكسب السياسي
- ازدواجية السياسة السعودية: تجاذب الخوف بين طهران والرياض
- نجاد في الرياض: ملفات الصراع والتنافس والحرب!
- التجاذب السعودي الإيراني: استعلان صراع النفوذ
- جولة الملك عبدالله في آسيا: تدشين سياسة شرقية لفك طوق الغرب
- تخبط في الرؤى وردود الفعل: الملف الإيراني وتطورات الموقف السعودي
- الرياض تتحول الى مطبخ مؤامرات: واشنطن تلوّح بالبوارج، والسعودية بالفتنة الطائفية
- بلوغ الحافات القصوى: السعودية تدخل مرحلة هستيريا سياسية
- تحالف اسرائيلي سعودي: بندر يزور إسرائيل، ويحرّضها على حرب حزب الله
- صانعة الحروب تثأر لنفسها
- معركة استخباراتية بين الرياض وطهران
- مخاوف الرياض من تفاهم إيراني أميركي: قلق الخروج السعودي من الموسم السياسي
- مستقبل السياسة الخارجية السعودية: انحدار رغم وفرة النفط والغطاء الأميركي
- التائهون المنهزمون يبحثون عن حل: الفيصل في باريس، وبندر في موسكو!
- تناغم بين تل أبيب والرياض: علاقات علنية وسرية تمهيداً للتطبيع
- تصويب المواجهة باتجاه إيران بالتعاون مع اسرائيل
- كيف ترى السعودية إيران؟
- الصراع على سوريا: السعودية تبحث عن اجماع عربي لمواجهة التحدي الإيراني
- مقدمات الصراع السعودي الإيراني على النفوذ: السعودية تدخل المعركة بعد أن انتهت
- المعركة السياسية الصامتة بين طهران والرياض
- الصراع الإقليمي بين إيران والسعودية
- الرياض وبكين في معركة طهران وواشنطن: النفط السعودي Vs النووي الإيراني
- الهواجس السعودية تصل مداها حين يجتمع الإتراك والإيرانيون
- السعودية وإسرائيل والحرب القادمة مع إيران
- السعودية تشتري موقف روسيا
- الجهد السعودي في الحرب الإستخباراتية بين إيران وأمريكا
- اسرائيل والسعودية: شريكان في الحرب على إيران

الى أيّ حدّ كان اتجاه التحليلات التي قدمتها (الحجاز) صحيحاً؟ هذا ما يمكن ان تجيب عليه الوثائق في الصفحات القادمة.

صدمة التحريض السعودي لشنّ حرب على طهران

سعد الشريف

- الملك عبدالله يرسل نداءات متكررة الى واشنطن لتقوم بعمل عسكري تقطع به رأس الأفعى الإيرانية
- سعود الفيصل يوصي الجنرال بترايوس بتشديد العقوبات على إيران ويلحّ بأن لا تستبعد بلاده شنّ حربٍ عليها
- أمير مسؤول: السعودية قلقة من أن تكون هناك مقايضة أميركية مع إيران دون التشاور معها

ماذا في جعبة ويكيليكس لتحدثنا عن الموقف السعودي من إيران؟

القصة المحورية التي استقطبت انتباه المعلقين من وثائق ويكيليكس هي (تحريض الملك والمسؤولين السعوديين الآخرين واشنطن كي تشنّ حرباً ضد إيران). وربما تنشر في المستقبل وثائق أكثر أهمية من التحريض تتعلق بالتبادل الإستخباري والعمل المشترك بين البلدين. لكن حتى الآن، فإن أهم عبارة نقلت عن الملك قوله ـ حسب سفيره في واشنطن عادل الجبير ـ أن الملك أرسل نداءات متكررة الى واشنطن (بمهاجمة إيران وبالتالي وضع نهاية لبرنامجها النووي: «لقد أخبركم بقطع رأس الأفعى»، وقال بأن العمل مع الولايات المتحدة لتقليص النفوذ الإيراني هو أولوية استراتيجية بالنسبة للملك وحكومته). فضلاً عن الملك وأمراء آخرين أكدوا بصرامة على التعاون مع واشنطن لمقاومة إيران. هذا الكلام قاله الأمراء السعوديون للجنرال بترايوس وللسفير الأميركي في بغداد كروكر اللذين كانا في زيارة للسعودية في ١٤-١٥/٤/٢٠٠٨. يومها أبدى سعود الفيصل إصراره على تشديد العقوبات على ايران وألح على المسؤولين الأميركيين الزائرين بأن لا تستبعد واشنطن خيار شن حرب على ايران.

كان لنشر هذه الوثيقة في الأيام الأولى لتسريبات ويكيليكس وقع الصدمة على الرأي العام.. فالسعودية التي تحاول الظهور بملمس ناعم.. بدت وقحة ـ بل شديدة الوقاحة ـ وحادّة وشرسة ولا تقيّدها أعراف أو اتفاقيات، وأن لديها الإستعداد للمغامرة الى أبعد الحدود. وتساءل الجميع: وأين الرياض من تل أبيب؟ هل تحولت طهران فصارت هي العدو بدل إسرائيل؟. وكثر المعلقون في المدونات، وفي مواقع الإنترنت بما فيها مواقع سعودية تكرر عبارة: (يا للعار! ياللعار!) بل وتكررت عبارات التنصل من العروبة: (لستم عرباً والذي رفع السماء!)!

في لقاء مستشار أوباما لمكافحة الإرهاب جون برنان مع الملك عبدالله في ٢٠٠٩/٣/١٥، لم يخل الحديث الملكي من تحريض سعودي على ايران، لأنها تنشىء أحزاباً مشابهة لحزب الله في دول أفريقية! وتنشر الفوضى والمشاكل في كل مكان. تقول الوثيقة آنفة الذكر:

عبّر الملك عن أمله بأن الولايات المتحدة ستقيّم سياساتها إزاء ايران، وأن تخلص الى النتيجة الصحيحة. ورد برنان بأن الرئيس أوباما كان شخصياً يستعرض سياسة الولايات المتحدة إزاء إيران، وأراد سماع أفكار الملك. شدّد الأخير على أن إيران تحاول إنشاء تنظيمات مشابهة لحزب الله في البلدان الأفريقية، ملفتاً الانتباه الى أن الإيرانيين لا يعتقدون بأنهم يقومون بعمل غير صائب ولا يقرّون بأخطائهم. (إنها مشكلتكم) على حد قول الملك لمتكي. وقال الملك بأنه يفضل رفسنجاني في الانتخابات الايرانية، لو كان هو من يدير الإنتخابات. ووصف إيران بأنها ليست (جاراً يريد المرء رؤيته)، ولكنها (جار يريد المرء تحاشيه). وقال الملك بأن (الإيرانيين نصبوا صواريخ على أمل زرع الخوف في الناس والعالم). وقال الملك بأن حل الصراع العربي الاسرائيلي سيكون إنجازاً عظيماً،

الملك عبدالله لمستشار أوباما في الإرهاب جون برنان: إيران ليست جاراً يريد المرء رؤيته، بل تحاشيه، ودعا: (الله ينجينا من شرورهم)!

ولكن إيران ستجد طرقاً أخرى للتسبّب في المشاكل فـ (هدف ايران هو خلق المشاكل)، ويواصل (ليس هناك شك بأن ثمة شيئاً ما غير مستبعد حيالهم). ووصف إيران بأنها (مغامرة) بالمعنى السلبي، وقال (الله ينجينا من السقوط ضحية لشرورهم).

وقال الملك بأنه (قبل ثلاث سنوات أرسل المرشد الأعلى خامنئي مستشاره علي أكبر ولايتي حاملاً رسالة يطلب منها موافقة الملك عبد الله لتأسيس قناة خلفية رسمية للتواصل بين القيادتين). يقول عبد الله بأنه وافق وتشكلت القناة مع ولايتي ووزير الخارجية سعود الفيصل كنقاط تواصل. ومنذ سنوات، حسب قول الملك، فإن القناة لم يجرِ



الملك يلتقي برنان (مارس ٢٠٠٩)

استخدامها قط.

هذه الرؤية السعودية شديدة السلبية لإيران والتي تحملها وزر الكون كله، هو ما يريد الأميركيون وحتى الإسرائيليون سماعه، حتى أن المرء يشك في أن هناك مزايدة بين الطرفين. يكاد الخطاب الغربي السعودي الأميركي تجاه إيران موحداً. السعودية ـ كما يظهر من انزعاج الملك ـ ليست معنية بسياسات إيران التي تخصّ المنطقة مثل: (أمن الخليج، والنفوذ الإيراني في الدول العربية).. بل هي معنية بما تقوم به إيران في أفريقيا وأي مكان في الكون أيضاً. حتى صراع إيران مع اسرائيل والذي له جانب خاص قد لا يتعلق بالموضوع الفلسطيني (لا ننس دعم اسرائيل للشاه) صار شأناً سعودياً.

نحن نعلم جميعاً بأن سياسة واشنطن في الشرق الأوسط، تجاه مواضيع مختلفة: لبنان وفلسطين وإيران، تساهم إسرائيل في صناعتها بشكل كبير، أي أن سياسة أمريكا في الشرق الأوسط في الجزء الأكبر منها سياسة إسرائيلية، صممت لمصلحة إسرائيلية. ترى الى أي حد تعتمد واشنطن على الرؤية السعودية تجاه إيران.. خاصة وأن تلك الرؤية تتطابق تماماً مع الرؤية الإسرائيلية المعادية، وهو ما أوضحته ويكيليكس؟

المدهش هنا، أن إيران كانت على الدوام صاحبة المبادرة لتخفيف حدّة التوتر مع السعودية. عشرات المسؤولين زاروا السعودية. نجاد سافر الى الرياض مرتين، والتقى بالملك عبدالله ثلاث مرات، واحدة منها في الدوحة. أما متكي وغيره فزاروا إيران مرات ومرات. لكن السعوديين هم الذين يتمنّعون، ويتشدّدون ولا يبادرون لحل المشكلات أو مناقشتها.

لا يريد المسؤولون السعوديون زيارة طهران كما يفعل الخصم المنافس، لسببين: عجز حقيقي في السياسة الخارجية السعودية المترهلة؛ وزهد سعودي من العلاقات مع إيران ومحاولة تخفيضها الى أدنى حد، على أمل أن تأتي واشنطن أو تل أبيب فتقصفها وتريح آل سعود من النظام الحاكم هناك! كما فعلت من قبل مع عبدالناصر ومع صدام حسين.

زيارة طهران قد تكون اضطراراً، هذا ما تقوله وثيقة امريكية نقلاً عن سعوديين.. فأي اجتماع غير ثنائي، أو أي مؤتمر يعقد في طهران ينظر السعوديون الى مشاركتهم فيه وكأنه مكسب لإيران، وهم لا يريدون منحها ذلك المكسب فيفضلون الغياب!!، وهم بهذا يعطون أنفسهم حجماً أكبر من حجمهم الحقيقي، أو يصورون ـ في المقابل إيران ـ وكأنها متلهفة وضعيفة ومتهافتة بانتظار مباركتهم!. الوثيقة السرية الأميركية رقم ٠٨RIYADH١١٣٤ والصادرة عن السفارة الأميركية بالرياض في ٢٠٠٨/٧/٢٢ حملت عنواناً يقول: (السعوديون حول ايران في الاجتماع القادم لمؤتمر وزراء خارجية حركة عدم الانحياز)، والذي كان مقرراً عقده في طهران في الفترة ما بين ٢٧- ٢٠٠٨/٧/٣٠. الأميركيون بعثوا بوجهة نظرهم تجاه الإجتماع للسعوديين (لم تقل الوثيقة ما هي وجهة النظر الأميركية تلك)، وبالتحديد الى مجاهد علي الوهبي، نائب المدير في قسم الشؤون الغربية بوزارة الخارجية السعودية. الوهبي أبلغ الأميركيين بأن وزير الدولة للشؤون الخارجية نزار عبيد مدني سيقود الوفد السعودي، وأضاف: (إن السعودية لم تكن تريد بأن يصبح لقاء حركة عدم الانحياز حدثاً دعائياً إيرانياً، وأضاف بأنه رأى الأجندة المقترحة ولم يتوقع بأنها ستتطور بهذه الطريقة).

غير أن الوهبي كشف عن حقيقة أن السياسة الخارجية السعودية لا تصنعها وزارة الخارجية، وإنما بضعة أمراء كبار. أكثر من هذا، فإن موظفي الخارجية السعودية مجرد أدوات إجرائية لا تدرك حقيقة الموقف السعودي حتى في بديهياته وتنخدع بالموقف المزيف العلني مثل الآخرين. بمعنى آخر، إن الموقف السعودي هو في الغالب غير معلن، ولا يطلع عليه إلا الأمراء الكبار، ولكن هؤلاء وجدوا مشكلة أحياناً من جهة أن السفراء لا بد وأن يطلعوا على بعض الخفايا، فقرروا أن يكون السفراء في الدول الأساسية من الأمراء: كما في واشنطن ولندن وباريس واسبانيا، وعدد من الدول الأوروبية!

هذا الموظف مجاهد الوهبي، ردّد أمام الأميركيين الموقف العلني للحكومة السعودية، ولكنه ليس الموقف الأصلي.

وعارض الوهبي بقوة أي عمل عسكري لتحييد البرنامج النووي الايراني. وبدلاً عن ذلك، قال بأن التأسيس لحوار أميركي ـ إيراني هو الخيار الأفضل، ومشدّداً على أن فتح قسم المصالح الأميركية أو إعادة فتح في سفارة السعودية في طهران ستكون خطوة إيجابية.

وقد تشجع الوهبي بالمبادرة الأميركية لنائب وزيرة الخارجية بيرن للقاء الإيرانيين الاسبوع

S E C R E T SECTION 01 OF 02 RIYADH 000181

SIPDIS

E.O. 12958: DECL: 01/27/2019
TAGS: PARM PREL MARR MNUC IR SA RU
SUBJECT: SAUDI EXCHANGE WITH RUSSIAN AMBASSADOR ON IRAN'S NUCLEAR PLANS

Classified By: P/M COUNSELOR SCOTT MCGEHEE
REASONS 1.4 (b) (d).

¶1. (C) SUMMARY & COMMENT: Netherlands Ambassador Ron Strikker, Russian Ambassador Victor Gibinvish, and Embassy Riyadh Pol/Mil Counselor Scott McGehee met on January 25 with Dr. Prince Turki Al-Kabeer, Undersecretary for Multilateral Affairs at the Ministry of Foreign Affairs, to deliver a joint demarche on the Global Initiative to Combat Nuclear Terrorism (GICNT). The meeting evolved into a pointed exchange between the Russian Ambassador and Dr. Prince Turki on Iran's nuclear ambitions. Prince Turki warned that if Iran tried to produce nuclear weapons, other countries in the Gulf region would be compelled to do the same, or to permit the stationing of nuclear weapons in the Gulf to serve as a

الفائت في جنيف. وأضاف، بأن الموقف الإيراني، حسب وجهة نظره، يتجّه للتحول وأنه كان يريد تفادي تصعيد التوتّرات. ولحظ بأن الروس قاموا مؤخراً بالضغط بصورة فاعلة على ايران كيما تكون أقّل تحريضاً. وخلص الوهبي الى أنه يتوقّع أن تبقي إيران على مستوى منخفض من التوتّرات على الأقل حتى بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية.

لكن الموقف السعودي الصحيح هو غير هذا، لهذا جاء بعد هذه الفقرة مباشرة تعليق أميركي من السفارة الأميركية ـ وقد يكون من السفير نفسه ـ يقول ما نصّه:

تعليق: هذه التعليقات [الصادرة عن الوهبي] مألوفة من قبل البيروقراطيين في الخارجية السعودية الذين يأخذون موقفاً هادئاً إزاء إيران، ولكنه يختلف بصورة رئيسية عن النصائح العنفية التي نحصل عليها من كبار الأمراء السعوديين.

لا نظن أننا بحاجة الى توضيح أن للسعودية أكثر من وجه، وأنها تمارس سياسة منافقة.

هناك شخص في الخارجية السعودية، يعتبر ناقلاً أميناً للموقف الرسمي. والناقل مطّلع. والمطلع لا بد أن يكون أميراً، وليس من عامة الشعب، من الموظفين الإجرائيين (البيروقراطيين حسب تعبير السفارة الأميركية في الرياض). إنه الأمير تركي بن محمد بن سعود الكبير، نائب وزير الخارجية لشؤون الجاليات في الوزارة. وحسب الوثيقة السرية الصادرة من السفارة الأميركية في الرياض رقم ٠٩RIYADH١٨١ والمؤرخة في ٢٠٠٩/١/٢٨ والتي كان موضوعها (الموضوع: المفاوضات السعودية مع السفر الروسي حول الخطط النووية الايرانية).. فإن هذا (الأمير تركي ليس صانع قرار، ولكنه ناقل موثوق للتفكير السعودي الرسمي) حيث نقل في ٢٠٠٩/١/٢٥ الى السفيرين الهولندي رون ستريكر، والروسي فيكتور جيبينيفيش، والى القنصل الاميركي في الرياض سكوت ماكجي ملامح من الموقف السعودي تجاه إيران:

حذّر الأمير تركي بأنه في حال سعت إيران الى انتاج أسلحة نووية، فإن بلداناً أخرى في منطقة الخليج ستضطر الى عمل الشيء ذاته، أو ستسمح بنصب وبقاء أسلحة نووية في الخليج بغرض ردع الإيرانيين. كثير مما قاله ـ الأمير ـ ليس جديداً، بالرغم من أن ما قاله هو الأكثر صراحة مما سمعنا عن الرغبة السعودية في رؤية أسلحة نووية لدى دول مجلس التعاون الخليجي لردع ايران. وطالب تركي بعد ذلك بأن يطلع الأميركيون المسؤولين السعوديين حول خطط الولايات المتحدة من أجل إيران. هناك قلق سمعناه مراراً في الأسابيع الأخيرة، يفيد بأن الولايات المتحدة ستتفاوض على (مقايضة كبيرة) مع ايران دون التشاور مع السعودية.

وقال الأمير تركي لنظيره الروسي (إكتب ذلك لو سمحت، مهما كانت الموضوعات التي تتم مناقشتها مع الإيرانيين، يجب إبلاغنا عنها. فأي مفاوضات مع الإيرانيين يجب أن تأخذ بعين الاعتبار مصالح السعودية، وإلا فلن نقبل بها. فيجب أن نأخذ علماً مسبقاً بما تخططون لقوله).

الناقل الملكي يعبّر بدقّة عن رأي عائلته:

ـ إن أنتجت إيران سلاحاً نووياً سننتج سلاحاً، مع العلم ان السعودية لا تصنّع إبرة خياطة!. والحل استدعاء أميركا أو دولة غربية أخرى لنصب سلاح نووي مقابل لردع إيراني!

ـ هناك خشية من صفقة إيرانية أميركية لحل موضوع الملف النووي. إن اتفاق ايران وواشنطن يعني أن مكانة السعودية تتضعضع في الإستراتيجية الأميركية لصالح ايران. السعودية تتمنّى وتعمل على أن تكون ايران وكذا العراق ـ إن استطاعت ـ في صراع دائم مع واشنطن، حتى لا يبقى للأخيرة من حليف قوي في المشرق العربي سواها و... (اسرائيل) طبعاً!

ـ لغة ملكية استعلائية معتادة (انتفاخ وحمل كاذبين): أبلغونا أيها الروس وأيها الأميركيون بما تخططون قوله لإيران، ثم قدّموا لنا تقريراً بما قلتم!! وإلاّ... لن نقبل بمفاوضاتكم مع إيران وما ينتج عنها!!

غرور قاتل حقاً!

S E C R E T SECTION 01 OF 02 RIYADH 009095

SIPDIS

NOFORN
SIPDIS

E.O. 12958: DECL: 12/04/2016
TAGS: PREL EFIN PTER IZ IR SA
SUBJECT: xxxxxxxxxxxx ON IRANIAN THREATS

Classified By: Ambassador James C. Oberwetter for reasons 1.5 (b) and (d).

(S/NF) Summary: xxxxxxxxxxxx told Assistant to the President for Homeland Security and Counterterrorism Frances Fragos Townsend that he was speaking for the King when he urged action to counter Iranian threats. xxxxxxxxxxxx said he worries more about an Iranian missile launch against Saudi oil facilities than a terrorist attack against them, because he can take preventative measures against terrorism but not against Iranian missiles. On the Iranian banking initiative, xxxxxxxxxxxx urged getting action from the UAEG to freeze what he claimed was up to $12 billion in Iranian assets in Dubai-based banks. xxxxxxxxxxxx also discussed the failure to establish a charities commission, and the need to replace the head of Saudi's financial intelligence unit, as well as the King's personal security measures. End Summary.

S E C R E T SECTION 01 OF 03 RIYADH 000367

SIPDIS

SIPDIS

E.O. 12958: DECL: 02/24/2017
TAGS: PTER PGOV PREL PINR EFIN KTFN MEPP KPAL SA
SUBJECT: APHSCT TOWNSEND FEBRUARY 6 MEETING WITH FOREIGN MINISTER PRINCE SAUD AL-FAISAL

REF: 06 RIYADH 9083

Classified By: Ambassador James C. Oberwetter for reasons 1.4 (b) and (d).

¶1. (S) SUMMARY: Assistant to the President for Homeland Security and Counterterrorism Francis Fragos Townsend covered both counterterrorism cooperation and regional political issues in her meeting with Foreign Minister Prince Saud Al-Faisal at his home in Jeddah on February 6. Saud described the February 2 arrests of ten suspected terrorism financiers is Jeddah and Medina as a positive step that could well result in other leads and arrests. On the proposed Charities Commission, Saud said that the SAG is leaning toward establishing a government entity that directly disburses charitable funds. He characterized engagement with Iran as a two-pronged approach involving frank dialogue and

السعوديون غير راضين عن دبي والكويت والبحرين وعمان!

حربٌ سعودية إقتصادية، وقلق مبكّر من صواريخ إيران

عبدالحميد قدس

■ **الملك قلق من احتمال إطلاق صاروخ إيراني ضد المنشآت النفطية السعودية، ويطالب بوش بمواجهة تهديدات إيران**

■ **أمير سعودي كبير يطلب من مستشارة بوش للارهاب بأن تضغط على دبي لتجميد ١٢ مليار دولار من الإحتياطات النقدية الإيرانية تستثمر في بنوكها**

■ **تاونسند تطلب من السعودية استخدام نفوذها في عربسات لحجب بث قناة المنار، وسعود الفيصل يقول بأن الأهم من المنار هو إغلاق مركز الحزب الثقافي عبر استخدام قوات أمنية!**

لم تنظر السعودية يوماً الى إيران ما بعد الشاه إلاّ كعدو، وليس منافساً فحسب. الهواجس المذهبية والتاريخية، وكذلك السياسة السعودية الإلتحاقية بالسياسة الأميركية هي على الأرجح سبب ذلك. وإلاّ فإن المحلل والمراقب للسياسة الإيرانية تجاه السعودية لا يجد إلا المبالغة في التقدير الى حدّ (التملق)، ولم يصدر عمل عدواني يدفع بالسعوديين الى الشك بـأن الإيرانـيين يتـآمرون على أمن السعودية. على العكس من ذلك، لإيران أكثر من مبرر للشك في النوايا السعودية.

والأمـراء السعوديون وعلى مختلف الأصعدة كانوا ولازالوا ينسقون مع واشنطن في كل ما يتعلق بسياسة حصار إيران ونشاطها الإقتصادي حتى وإن كان ذلك النشاط يمارس مع دولة خليجية كالإمارات (دبي).. وحتى لو كان الأمر شأناً داخلياً (مراقبة البنوك/ تنظيمات المعارضة/ الجمعيات الخيرية/ والأمن الشخصي للملك/ التعيينات في المناصب الأمنية، وغيرها). الوثيقة التالية توضح أن السعودية تطالب أميركا بأن تضغط على دبي لحجز أموال إيران واستثماراتها هناك؛ وتوضح أن السعودية تخشى الصواريخ الإيرانية.

المعلومات حول هذه القضايا، جـاءت في

أمير سعودي كبير يقترح على الأميركيين إرسال شخص الى الإمارات ليجمد الإحتياطات المالية الإيرانية قبل أن يبدأ الإيرانيون بسحبها

وثيقة ومن لسان أمـير مسؤول، بل عدّة أمـراء، ترفض الوثيقة الإشـارة الى أسمائهم. الوثيقة رقـم (٠٦RIYADH٩٠٩٥) والمـؤرخـة في ٢٠٠٦/١٢/١٦، حملت عنوان: (XXX والتهديدات الإيرانية) وهي صادرة من السفارة الأميركية في الرياض، تتحدث عما دار في لقاءات السيدة فرانسيس فراغوس تاونسند، مساعدة الرئيس بوش الإبن في مجال الأمن ومكافحة الإرهاب. فقد قامت هذه الأخيرة بزيارة الى الرياض في نوفمبر ٢٠٠٦ والتقت بعدد من الأمـراء الكبار، وناقشت معهم مسألة التهديد الإيراني، سواء الذي يراه السعوديون، أو الذي يزيد عليه الأميركيون ويضخمونه أكثر فأكثر (دواها بالتي هي الداء)!!

في الملخص للوثيقة جاء التالي:

[الأمـير XXX] أخبر مساعدة الرئيس للأمن ومكافحة الارهـاب فرانسيس فراغوس تاونسند، بأنه تكلّم نيابة عن الملك حين طالب بعمل ما

لمواجهة التهديدات الايرانية. XXX قال بأنه قلق بدرجة أكبر من إطلاق صاروخ إيراني ضد المنشآت النفطية السعودية أكثر من هجوم إرهابي عليها، لأن بإمكانه ـ أي الملك ـ اتخاذ تدابير احترازية ضد الإرهاب، ولكن ليس ضد الصواريخ الإيرانية. في موضوع المبادرة البنكية الإيرانية، الأمير XXX طالب بأن تقوم حكومة الإمارات بتجميد ما يقدّر بنحو ١٢ مليار دولار من الإحتياطات النقدية الإيرانية في بنوك دبي. وناقش XXX مع تاونسند فشل تأسيس هيئة خاصة بالجمعيات الخيرية، والحاجة إلى استبدال رئيس وحدة الاستخبارات المالية السعودية، وكذلك التدابير الأمنية الشخصية للملك.

لا يعلم بالضبط من هو هذا الأمير الذي تشير اليه الوثيقة الأميركية الصادرة من السفارة الأميركية بالرياض. وهناك إشارات الى أمراء

أمير سعودي: هناك أميران أعدا للأميركيين (قائمة بما يجب على إيران فعله) ويفضل خيار هجوم استباقي على إيران!!

آخرين بدون إسم. الأرجح أن المعنيين لا يعدو أن يكونوا الأمراء المعروفين: تركي الفيصل رئيس الإستخبارات السعودية السابق/ أو الأمير بندر بن سلطان الذي تولى مسؤولية رئاسة مجلس الأمن الوطني/ أو الأمير مقرن بن عبدالعزيز رئيس الإستخبارات الحالية، أو نائبه.

في التفاصيل تتحدث الوثيقة عن تدخل وتحريض سعودي على الإمارات ـ ودبي بالذات ـ التي كانت تشهد طفرة اقتصادية تصاغرت معها السعودية، من أجل تجميد الإستثمارات الإيرانية، لإضعاف الطرفين إيران ودبي، وهو ما حدث الى حد كبير. تقول الوثيقة تحت عنوان: الاحتياطات والمعاملات البنكية الايرانية:

في لقاء باكر في قصره بالرياض في ١٥ نوفمبر، بدأ الأمير XXX بسؤال تاونسند ما اذا كان هناك أي تطورات متابعة من لقاءاتها في اليوم السابق مع الأمير XXX أو الأمير XXX. ذكرت تاونسند بأن XXX يمتلك قائمة بالمؤسسات البنكية التي تزاول نشاطات تجارية مع إيران، وأنها تريد ضبطها والسيطرة عليها، وذلك من أجل دفع تلك المؤسسات لفعل مماثل لما قامت به كل من مؤسسة يو بي إس وكريديت سويس. وافق الأمير XXX على ذلك، واقترح بأننا بحاجة لأن تكون لدينا مقاربة، سواء بالاعلان بصورة منفتحة عن هذه السياسة كحكومات، أو ربما الطلب من بعض البنوك للإعلان عن سياسة جديدة إزاء إيران.


سلطان يستقبل تاونسند في فبراير ٢٠٠٧

وحرض الأمير السعودي مستشارة بوش على دبي، معتبراً إياها بمثابة مشكلة أمام سياسة فرض الحصار على إيران:

ورأى الأمير XXX دبي بأنها تمثل مشكلة لهذه المبادرة الجديدة [محاصرة ايران اقتصادياً]. وقال بأن لدى دبي ٨ ـ ١٢ بنكاً تقيم روابط ممتدة مع إيران، وهي تمتلك نحو ١٢ مليار دولار كاحتياطات مالية إيرانية. وأشار الأمير XXX الى أنه التقى شخصياً بمحمد بن راشد، وبمحمد بن زايد، وأوضح بأن الأخير كان داعماً لجهودنا، واقترح الأمير السعودي بأن نبعث شخصاً على وجه السرعة الى الإمارات العربية المتحدة لتجميد هذه الإحتياطات قبل أن يبدأ الإيرانيون بسحبها. ويواصل نفس المصدر: بالإضافة الى ذلك يجب على السلطة المالية السعودية إصدار تحذير الى البنوك السعودية لتحاشي المعاملات الايرانية، أو أنها ـ أي البنوك ـ ستعرّض معاملاتها الدولية لخطر الإنهيار.

في موضوع آخر، أشارت الوثيقة الى ما أسمته بـ (التهديدات الإرهابية والصاروخية الإيرانية لمنشآت الطاقة السعودية). وهذا الموضوع أثارته مستشارة ومساعدة بوش للشؤون الأمنية ومكافحة الإرهاب فرانسيس تاونسند.. وقد رأى السعوديون أخذ زمام المبادرة ومهاجمة إيران.. تقول الوثيقة:

لاحظ الأمير XXX بأن هناك تطلعاً لرفع عديد حرس المنشآت النفطية ليبلغ ٣٥ ألف شخصاً، مجهّزين بالأسلحة الضرورية. وأضاف بأنه واثق نسبياً بقدرة الحكومة السعودية على التعامل مع التهديدات الإرهابية للمنشآت النفطية من خلال حشد المزيد من القوات، وبناء ونصب المزيد من الحواجز والأسيجة الواقية. ولكن التهديد الأخطر، من وجهة نظره، هو في صاروخ سكود يطلق من إيران، والذي قد يحدث دون إشعار أو دون إشعار عاجل. وحسب قوله سيستهدف الإيرانيون المنشآت السعودية في رأس تنورة والجبيل، وربما أيضاً القواعد العسكرية الاميركية في قطر والبحرين، والذي سيتسبب في توريط السعوديين أيضاً.

إن مصدر قلقه ـ أي الأمير XXX ـ يكمن في تشديد العقوبات على إيران بما قد يتسبب في دفعها الى خطوة استباقية تقدح شرارة التصعيد وتؤدي الى إطلاق الصاروخ. وبالنظر الى احتمالية هذا السيناريو، توقّف XXX عند خيار هجوم استباقي. وقال (أفضّل أن أكون مهاجماً طالما أننا الهدف).

وأضاف لاحقاً بأنه عنى حالة الجهوزية العسكرية، وليس عملاً هجومياً، وشدّد على أن هذا المعنى من الإلحاح إنما جاء من الملك عبد الله، ولم يكن صادراً عنه شخصياً. وأضاف بأن الأمير XXX والأمير XXX يعملان معاً على إعداد (قائمة بما يجب على إيران فعله).

وبشأن المواقف الأوروبية، شدّد XXX على أن الرئيس الفرنسي شيراك يريد أن يطمئن الى أننا قمنا بكل ما هو ممكن سياسياً. مهما يكن، فإن شيراك ليس مستعداً لأن يقبل إيران كدولة نووية. من جهة أخرى، فقد ملأ الملك عبدالله إذني روسيا بشأن علاقاتها مع ايران وسوريا، على حد زعمه.

واضح أن الشغل الشاغل للسعودية هو محاربة

السعوديون يبلغون الأميركيين بأن هناك تحالفاً بين إيران والقاعدة، وأن إيران ستضرب السعودية عبرها وعبر حزب الله الصغير في المنطقة الشرقية

إيران على مختلف الأصعدة السياسية والدبلوماسية والإقتصادية والإستخباراتية والعسكرية والمالية والإعلامية والثقافية، والأمنية. حتى مشكلة القاعدة، التي ظهرت من رحم المذهب الوهابي، ونمت برجال وأموال السعودية وأفكار رجالها، اعتبرت مشكلة إيرانية. لا عجب، فقد سبق أن احتلّ العراق بحجة دعمه للقاعدة وتفجيرات ١١ سبتمبر، وكان يفترض معاقبة الحليف السعودي الذي شارك أبناؤه وفكره وماله في تمويل وتنشئة القاعدة. لكن من يبحث في الغرب عن الحقيقة؟!

تتحدث الوثيقة آنفة الذكر تحت عنوان (التعاون في مجال مكافحة الارهاب) أي التعاون بين الرياض وواشنطن، عن أمور لم تقع، وسياسات

يعتقد أن إيران سوف تقوم بها في المستقبل..

يرى XXX (تحالف الإرتياح) بين إيران والقاعدة. ويتفق هو والأمير XXX على أن إيران ستستعمل مسارين إرهابيين ضد السعودية: عناصر القاعدة، وحزب الله - الصغير في المنطقة الشرقية. وفي سؤال من قبل تاونسند حول دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى في التعاون في مجال مكافحة الارهاب، قال XXX بأنه راضٍ جداً عن الإمارات العربية المتحدة، وليس راضياً عن البحرين، وغير مرتاح من موقف الكويت. تاونسند، التي التقت أمير الكويت في ١٤ نوفمبر، وافقت على هذا الرأي، وقالت بأن الأمير يركّز فحسب على ما يجري في الكويت. الأمير XXX قال بأن هناك تبايناً في الكويت حول تدابير مكافحة الإرهاب، وأن قناته الرئيسية هناك هي وزيرالخارجية الذي لديه قدم راسخة، وهو غير مرتاح مما يراه.

أمير سعودي يبلغ مستشارة بوش (فرانسيس تاونسند) بأنه راضٍ عن تعاون الإمارات في مكافحة الإرهاب؛ وغير راضٍ عن البحرين والكويت؛ وأما سلطنة عمان فتعتقد بأنها في مأمن

أما سلطنة عُمان، فحسب XXX، هي تعتقد بأنها في مأمن لأنها بعيدة جيداً؛ وأضاف XXX بأنه يتمنى أن تتضمن نتائج قمة دول مجلس التعاون الخليجي في ٩/١٠ ديسمبر قراراً واضحاً بشأن التعاون في مجال مكافحة الإرهاب.

يجدر بنا التذكير هنا، أن السعودية كانت الأداة الطيّعة بيد الغرب في مواجهة المعسكر الشرقي تحت غطاء (مكافحة الشيوعية). وبانهيار الإتحاد السوفياتي، أصبح همّ أميركا مواجهة الخطر الإسلامي - حسب تعبيرهم - وكان لا بدّ للأمراء السعوديين أن يؤهلوا أنفسهم من جديد لخدمة الغرب في مرماه هذا، وإلا خسروا تحالفهم معه، وحمايته لهم. كان صعباً أن تتحوّل السعودية التي استخدمت الإسلام لعقود في شرعنة نفسها وتوسعة هيمنتها، أن تنقلب عليه صراحة بين ليلة وضحاها.. وبدأت تتحول شيئاً فشيئاً حيث انقلبت على الحركات الإسلامية التي كانت تدعمها، وعادت الأنظمة التي ترفع - مثلها - شعار الإسلام وحكمه، حتى أنها سخرت منها وناصبتها العداء الشديد كما هو الحال في السودان وإيران وحتى في أفغانستان.. ولم تنقلب السعودية بالتمام والكمال على ما كانت تسميه بالمشروع الإسلامي إلا بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١، حيث وجدت الرياض أنها لا بدّ أن تنخرط في هذا الجهد الذي اتخذ شكلاً جميلا: (مكافحة الإرهاب)! ولا يوجد إرهاب في عين الغرب سوى الإسلام، ولا ينحصر العدو في القاعدة (ربيبة السعودية) بل في كل نشاط إسلامي على وجه الكرة الأرضية، وكل نظام له صلة بالدين (اللهم إلا نظام آل سعود)!!

زيارات تاونسند كانت كثيرة جداً للسعودية، تصل الى سبع زيارات في فترة وجيزة. فبعد نحو ثلاثة أشهر من زيارتها الأخيرة في نوفمبر ٢٠٠٦، قامت بزيارة الى الرياض في فبراير ٢٠٠٧، والتقت بالملك وولي عهده وسعود الفيصل وآخرين. وفي يوليو ٢٠٠٧ عادت الى الرياض لتلتقي بالمسؤولين السعوديين وبينهم ولي العهد الأمير سلطان.

ويلاحظ أن هذه المسؤولة بالذات قد حظيت باهتمام كبير من الأمراء السعوديين، وكان وفدها يستقبل على أعلى المستويات. مثلاً هي التقت بولي العهد وبالملك وبسعود الفيصل في يوم واحد هو يوم ٢٠٠٧/٢/٦، كلاً على حدة. وكان مع الملك حين حاورته جحفل من الأمراء. فحسب وكالة الأنباء السعودية، فإن الحاضرين لاجتماع الملك معها من الأمراء كانوا: الأمير مقرن بن عبد العزيز رئيس الاستخبارات العامة، والأمير فيصل بن عبد الله بن محمد آل سعود مساعد رئيس الاستخبارات العامة، والأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز الأمين العام لمجلس الأمن الوطني، والأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية، والأمير منصور بن ناصر بن عبد العزيز، والأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والدكتور إبراهيم العساف وزير المالية، وإياد مدني وزير الثقافة والإعلام، والسفير عادل الجبير سفير السعودية في واشنطن، والسفير الأميركي في الرياض جيمس اوبرويتر.

الوثيقة السرية (٠٧RIYADH٣٦٧) الصادرة عن السفارة الأميركية في الرياض والمؤرخة في ٢٠٠٧/٢/٢٤، قدّمت تقريراً شاملاً حول ما دار من نقاش بين سعود الفيصل وزير الخارجية مع السيدة تاونسند في منزله يوم ٢٠٠٧/٢/٦ (المضحك أن وكالة الأنباء السعودية قالت انه استقبلها في مكتبه!!). الوثيقة تبين أن الأمراء منفتحين الى أبعد الحدود وفي كل القضايا مع الأميركيين، بما فيها مسألة قطع بث تلفزيون المنار.. بل وحتى الإعتقالات الداخلية التي جرت للإصلاحيين العشرة، والذين لازال معظمهم في السجون تمّ إطلاع الأميركيين عليها، واعتبرت جزءاً من محاربة الإرهاب. هذه الوثيقة بالذات تكشف أن مزاعم أميركا بشأن حقوق الإنسان لا قيمة لها ألبتة، خاصة اذا ما علمنا أن المعتقلين معروفون لدى المنظمات الدولية بأنهم حقوقيون ودعاة إصلاح سياسي، ولكنهم بفضل بوش وتآمر آل سعود معه أصبحوا ممولين للإرهاب!!

ملخص الوثيقة يتحدث عن نفسه، نورده هنا لننتقل بعدئذ الى ما يتعلق بإيران. يقول الملخص ما يلي:

إعتقال الإصلاحيين العشرة في جدة والمدينة، والذين لازال معظمهم في السجون، تمّ إطلاع مستشارة بوش على خبرهم عبر سعود الفيصل، واعتبر ذلك جزءاً من محاربة الإرهاب!

مساعدة الرئيس للأمن الوطني ومكافحة الإرهاب فرانسيس فراغوس تاونسند غطت قضايا التعاون في مجال مكافحة الإرهاب والسياسة الإقليمية، وذلك في لقائها مع وزير الخارجية سعود الفيصل في منزله بجدة في ٦ فبراير ٢٠٠٧. وصف سعود اعتقالات ٢ فبراير لعشرة من المشتبه بتورطهم كمموّلين للإرهاب في جدة والمدينة، بأنها خطوة إيجابية يمكن أن تقود الى خطوات أخرى واعتقالات. فيما يرتبط بهيئة الجمعيات الخيرية المقترحة، قال سعود بأن الحكومة السعودية تميل نحو تشكيل مؤسسة حكومية تدفع مباشرة الأموال الخيرية. وقد حدد انخراطاً مع ايران كمقاربة ذات بعدين تشتمل على



وتلتقي الملك في يونيو ٢٠٠٦

حوار صريح وضغط أمني. وقال الفيصل: (نحن نزوّدكم بالمنطق، وأنتم تقومون بالضغط)، مضيفاً بأن تقوية حضور البحرية الاميركية مؤخراً في الخليج يعتبر مثالاً جيداً لعنصر القوة. في رد فعل على طلب تاونسند لاستعمال الحكومة السعودية نفوذها في عربسات لحجب بث قناة المنار، أجاب الأمير سعود بأن المراكز الثقافية المموّلة إيرانياً في لبنان، والعراق، وافغانستان هي أكبر مصدر للنفوذ الإيـراني في المنطقة أكثر من تلفزيون المنار. وحول القضايا العربية الاسرائيلية، تمنى الأمير سعود أن تعود الوزيرة رايس الى المنطقة قريباً لمعالجة (القضايا الجوهـريـة) للقدس واللاجئين الفلسطينيين. وفي لقاء خاص لاحق، جدّدت تاونسند قلق الولايات المتحدة حول السفير السعودي في الفلبين [المتهم بمساعدة أفراد من القاعدة]، وقال سعود بأن السفير سينهي جولته قريباً.

فيما يتعلّق بالموضوع الإيـراني، هناك عدّة موضوعات:

الفيصل لتاونسند: حوار منّا مع إيران وضغط أمني منكم عليها: (نحن نزوّدكم بالمنطق، وأنتم تقومون بالضغط)، وحضور البحرية الاميركية في الخليج جيّد!

زيـارة لاريـجـاني لتهدئة الـنبرة الطائفية السعودية، فاتهمها سعود الفيصل بأنها تؤجج الطائفية. والأهـم أنـه أرسـل تهديداً للأقليات الشيعية في الدول العربية، بما فيها بالطبع الأقلية الشيعية السعودية، معتبرا إياها في المضمون طرفاً في حرب بلاده مع إيـران. واضح هنـا، ان سعود الفيصل لا يفرق بين محاربة إيران ومحاربة التشيّع؛ كما لا يهتم بحدود الدولة القطرية، ولا بموضوع المواطنة، ولا بموضوع الحريات الدينية في بلاده. فمن يضع جزءً من شعبه في مقام العدو او ملجقاً لعدو لا يمكن له أن يعتبرهم مواطنين أو حتى أناساً مسالمين.

في الموضوع المتعلق بإيقاف قناة المنار، واضح أن سعود الفيصل لم يشأ أن يلزم بلاده باتخاذ قـرار بمنع بثها على عربسات، ففي ذلك تصعيد كبير، وفيه تعدّ على حقوق الدولة اللبنانية، وليس حـزب الله فحسب، لـذا كانت اجاباته بشأن إيقاف البثّ تعتمد التعمية، واتخذت صفة اعتذارية. أو ربما لم يكن الأمـر كذلك، فسعود الفيصل طالب بقوات تدخل متعددة الجنسيات في لبنان لتقوم بإغلاق المركز الثقافي لحزب الله (؟) الذي اعتبره أخطر من قناة المنار!



تاونسند تلتقي الملك في يناير ٢٠٠٩ أيضاً

هـنـاك موضـوع زيـارة بوتين وعقد صفقة عسكرية مـع روسيا. تبيّن أن توجّه الـسـعـوديـة لـشـراء السلاح من روسيا كان ويا للغرابة بتوصية أميركية. ربمـا لأن الأميركيين لم يكونوا يريدون إبـرام صفقة مـع السعودية تثير الكونغرس. ولكن سعود الفيصل أشار فيما أشار اليه بأن السعوديين يطرحون على الروس ثمناً سياسياً يتعلق بالمحكمة الدولية بشأن مقتل الحريري. هذا هو نص كل القضايا المثارة..

في سؤال من قبل تاونسند حول وجهات نظره حول التطوّرات في إيران، قال الأمير سعود بأن الرسالة الإيرانية الأخيرة، التي حملها لاريجاني، تحمل عرضاً بالتعاون لمنع الإنقسام الطائفي السنّي الشيعي. قال سعود بـأن حكومته تركّز على الأفعال الإيرانية وليس الكلمات. السعوديون حـذّروا الإيرانـيين من تطبيق سياسة (خطرة) من الإنقسام الطائفي، وخصوصاً في العراق. وقال الفيصل بأن إيران سلكت طريقاً خطراً من (الفتنة) داخل المسلمين؛ موضحاً أنه بالرغم من وجود أغلبية شيعيّة في العراق، فإن الشيعة في أماكن أخرى من المنطقة هم أقليّة، وأن السياسة الطائفية في العراق قد تقوّض وضع الأقليات الشيعية خارج العراق، حسب قوله.

قارن سعود النفوذ الايراني في العراق بالنفوذ الايراني في لبنان، وعلّق قائلاً بأنه لحظ إشارات إيجابية في لبنان، حين حثّت إيران حزب الله على وقف الاعتراضات في الشارع والعودة الى المنازل. وقال سعود بأنها سياسة الحكومة السعودية التي تتبع مناقشات صريحة جداً مـع الإيرانـيين، ويشدّد الأمير قائلاً: نحتاج الى سياسة مشتركة من الصراحة والضغط الأمني. إن تقوية الحضور البحري الأميركي في الخليج بعث برسالة جيدة (أنتم تقدّمون الضغط ونحن نقدّم المنطق) حسب قوله.

قالت تاونسند بأن حزب الله لا يبدو، بالنسبة للولايات المتحدة، أنه خفّض من لهجته، وطرحت طلباً على السعوديين للمساعدة مع عربسات لحظر بث تلفزيون المنار. إن حجب المنار سيساعد في تقليص مجال نفوذ حزب الله، وقد وافق الفرنسيون على عدم السماح ببث المنار، حسب قولها. أجاب الأمـير سعود بـأن (المشكلة الأكـثر أهمية) هي المركز الثقافي لدى حزب الله، والذي يمارس نفوذاً أكبر من تلفزيون المنار، والذي يمكن إغلاقه من خلال قوات متعددة الجنسيات، حسب قوله. يموّل الايرانيون أيضاً مثل هذه المراكز في أفغانستان والعراق، حسب قوله.

سـأل السفير أويـرويـتر الأمـير سعود حول التقارير الإعلامية قبل زيـارة الرئيس الروسي بوتين الى السعودية في ١١ ـ ١٢ فبراير حول المصلحة في مناقشة (نظام أمن شرق أوسطي). قـال الأمـير سعود بـأن ليس لـديـه علم بمثل

الفيصل للسفير الأميركي: سنشتري معدات عسكرية روسية (لأنكم أبلغتمونا بأنه من الافضل الشراء من الروس، لأنها أرخص وفي نفس المستوى من الجودة) ولا أعلم لماذا أبلغت الولايات المتحدة المملكة الذهاب الى الروس!!

هذه الخطة، وأن الزيارة المجدولة ستركّز على العلاقات الثنائية، بما في ذلك التعاون العسكري والاتفاقيات الاقتصادية. ولفت الى أن السعوديين سيطرحون صفقة شراء محتملة لمعدات عسكرية من الروس (لأنكم أبلغتمونا بأنه من الافضل الشراء من الروس، لأنها ـ أي المعدات العسكرية ـ أرخص وفي نفس المستوى من الجـودة). قال بأنه لا يعلم لماذا أبلغت الولايات المتحدة المملكة للذهاب الى الروس، ولكنهم سيرغبون بذلك مهما يكن. وأضاف بأن السعوديين سيطرحون قضايا مجلس الأمن، وخصوصاً المحكمة الخاصة بالنظر في اغتيال الحريري وقضايا الرباعية.

S E C R E T JEDDAH 000343

NOFORN

NEA/ARP; NSC FOR JOHN BRENNAN

E.O. 12958: DECL: 09/12/2029
TAGS: ASEC PGOV PREL PTER SA
SUBJECT: PRESIDENTIAL ASSISTANT BRENNAN'S SEPT 5 DISCUSSION WITH SAUDI INTERIOR MINISTER PRINCE NAYIF

REF: RIYADH 1178

Classified By: CG Martin R. Quinn for reasons 1.4 (b) and (d)

SUMMARY

1¶. (S/NF) During CDA Richard Erdman's September 5 meeting with Saudi Second Deputy Prime Minister and Minister of Interior Prince Nayif bin Abdulaziz (reftel), John Brennan, Assistant to the President for Homeland Security and Counterterrorism, stressed USG condemnation of the August 28 terrorist attack on Assistant Interior Minister Prince Mohammed bin Nayif (MbN) and strong USG support for Saudi

S E C R E T RIYADH 000496

NOFORN

DEPT FOR H(SHANE) AND H/RGF(LANG)

E.O. 12958: DECL: 03/31/2019
TAGS: PREL PGOV PTER ECON SA
SUBJECT: SCENESETTER FOR SENATOR BOND'S APRIL 6-8 VISIT TO SAUDI ARABIA

Classified By: Deputy Chief of Mission David Rundell for reas and (d)

1¶. (U) The Embassy welcomes your visit to the Kingdom of Saudi Arabia. This message provides a brief overview of key current issues in U.S. - Saudi relations, tailored to the particular issues that your Saudi interlocutors will likely raise with you.

2¶. (C) You will be arriving six days after an Arab League Summit in Doha. Despite the Saudis pulling out all the diplomatic stops to ensure the summit conveyed publicly a sufficient degree of Arab unity, Libyan leader Muammar Qadhafi's eccentric outburst showed that deep fissures still exist. This was the second such embarrassment in the past

تحريض على شنّ الحروب وتشديد المقاطعة

ويكيليكس وسياسة السعودية الإيرانية

عمر المالكي

■ أبلغ الملك الجنرال جونز، مستشار الأمن القومي، بأن المأزق الداخلي الإيراني قدّم فرصة لإضعاف النظام ـ وهو ما يشجّعه الملك ـ على أن يتم بشكل سري، لأن التصريحات العلنية في دعم الاصلاحيين كانت غير مثمرة

■ الملك عبدالله للجنرال جونز: العقوبات قد تساعد في إضعاف إيران شرط أن تكون قاسية ومستمرة، ووقتها قد حان. أما خطط الدفاع فبحثها الملك مع الجنرال بترايوس في مخيمه الصحراوي

من حق الأمراء السعوديين أن يصابوا بالهوس تجاه إيران. فإذا كان الغرب والولايات المتحدة مصابين بهذا الداء (حجم وثائق ويكيليكس عن إيران ينبيء عن ذلك فعددها يمثل النسبة الأعلى من الوثائق الأميركية المسرّبة)، فماذا عسى أن يكون حال بلد تابع كالسعودية، ليس لديه عقد سياسية فحسب، بل وعقد تاريخية وطائفية مسيطرة على ذهنية مسؤوليه؟!

السناتور بوند وقبل أن يزور السعودية في الفترة ما بين ٦–٨/٤/٢٠٠٩، قدّمت له السفارة الأميركية في الرياض تقريراً عن الموضوعات التي سيناقشها مع المسؤولين السعوديين وما يحتمل أن يسمع منهم، وما هي القضايا المثيرة. جاء ذلك كله في الوثيقة رقم ٠٩RIYADH٤٩٦ والمؤرخة في ٢٠٠٩/٣/٣١، وموضوعها: **(إعداد المشهد قبل زيارة السناتور بوند الى السعودية).**

ابتداءً تبلغ السفارة السناتور بوند

كما ستسمع، فإن حسابات السياسة الخارجية السعودية محشوّة بالخوف العميق والشكوك من النفوذ الإيراني المتمدّد. وفيما تحسنت العلاقات الاميركية السعودية بصورة دراماتيكية منذ أعقاب ٩/١١، فإن الخلافات تبقى حول السياسات الأميركية في الشرق الأوسط. فلدى السعوديين ثلاث قضايا رئيسية ذات قلق خاص حول السياسات الاميركية :

١ ـ باعتباره صاحب المبادرة العربية للسلام العام ٢٠٠٢، فإن الملك عبد الله خاطر بسمعته الشخصية في مناصرة سلام شامل في الشرق الأوسط كـ (خيار استراتيجي) للعرب، وإن ما يسبب إحباطاً له هو أن يرى التردد الاميركي في الانخراط في العملية خلال السنوات السبع الماضية.

٢ ـ وبالمثل ـ من وجهة النظر السعودية ـ لقد تجاهلنا نصيحة الملك ووزير الخارجية بشأن غزو العراق. وبحسب تعبير وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل (التدخل العسكري في العراق وافغانستان تسبب في إحداث خلل في ميزان القوى لصالح إيران).

٣ ـ وأخيراً، النقاش الأميركي حول ما اذا كان هناك قرار بمهاجمة ايران وكيف؟ وقد تسبب ذلك النقاش في تغذية مخاوف السعودية من

نايف لبرنان: إيران نكثت بالاتفاقية الأمنية الموقعة مع السعودية عام ٢٠٠١، لأنها لم تسلّم أحد أبناء إبن لادن.. والدول الأوروبية تسمح للإرهابيين بالعمل ضد المملكة (بدلاً من تسليمهم إلينا)!

أن الإدارة الاميركية الجديدة قد تعقد صفقة مقايضة دون التشاور مع البلدان العربية المجاورة للخليج الفارسي.

وفي التفصيل تبلغ السفارة السناتور بوند بما يفكر به السعوديون ومرئياتهم حول الأخطار وبواعث القلق التي تنتابهم، وكيف أن السعوديين ينظرون الى كل القضايا الإقليمية في سياق ما يسمونه بـ (الخطر الإيراني):


بترايوس في الرياض

تبقى إيران، التهديد الاستراتيجي، وفي مقدمة مصادر القلق الأمني السعودي. مسؤولون أميركيون كبار زاروا المملكة مؤخراً سمعوا الملك وهو يتحدث بصورة واسعة عن الخطر الكبير الذي تمثله إيران في المنطقة. وبصورة عامة، فإن القيادة السعودية بدأت في النظر الى كل القضايا الأمنية الاقليمية عبر التماعات المخاوف بشأن تنامي النفوذ الإيراني. فهم ينظرون الى نشاطات إيران بأنها تحريضية

السعودية أبلغت فيلتمان بأنها مقتنعة بأن إيران تنوي تطوير سلاح نووي، وأنها تضغط على الصين عبر صفقة نفطية مقابل دعمها الفعّال لمنع حصول إيران على التقنية النووية

بدرجة خطيرة، ليس في العراق فحسب، ولكن في لبنان، والبحرين، واليمن، وأجزاء من أفريقيا، وشرق غرب آسيا.

وتقدم السفارة الى السناتور مقتطفاً سريعاً حول ما دار بين جون برنان والملك والأمراء السعوديين فيما يتعلق بإيران، خصوصاً ما ذكره الملك من المداولة الساخنة وتوبيخه لوزير الخارجية الإيراني متكي (بأن الفرس لا حق لهم التدخل في شؤون العرب).. وكذلك ما قاله رئيس الإستخبارات السعودي الأمير مقرن لبرنان بأن (الهلال الشيعي أصبح قمراً تاماً)، مدللاً على أن (السعوديين محاطون من قبل المخادعين الايرانيين) حسب تعبيره.

وتمضي الوثيقة آنفة الذكر لتقول:

في موضوع النشاطات النووية الايرانية، فإن وجهة النظر السعودية هي بأن الأمم لها الحق في امتلاك برنامج نووي سلمي، ولكن إيران ليس لها الحق في أن تعمل ما تعمله الآن. يريد السعوديون أن يروا حلاً سلمياً للمشكلة النووية الإيرانية، ولكنهم يريدون أيضاً ضماناً بأن المصالح السعودية تؤخذ بنظر الاعتبار في أي صفقة مع ايران.

يلاحظ هنا تغيير طفيف في الموقف السعودي، فهم يتحدثون عن حل سلمي للمشكل النووي، في حين أنهم اعتادوا على التحريض لشن حرب. السبب أنه في الفترة التي ظهرت فيها هذه الوثيقة كانت هناك آمال معلّقة على حل بين طهران وإدارة أوباما، وبدا كأن السعوديين أسقط في يدهم، وانتقلوا الى الموضوع الأكثر أهمية: إن كان ولا بدّ أن يكون هناك اتفاق مع ايران، فلا تنسوا مصالحنا نحن في الخليج!

في وثيقة أخرى توضح حجم التوتر السعودي من إيران، هناك لقاء هام بين مساعد الرئيس الأميركي أوباما لمكافحة الإرهاب جون برنان مع وزير الداخلية السعودية. هذا الأخير حمّل إيران كل ما يجري في العالم من إرهاب. نسي الأمير أن التكفير والقتل مصنعه السعودية. وان القتلة والإنتحاريين تربوا في حواري بريدة ومساجد الرياض الوهابية، ونسي أن الأموال التي تقتات عليها القاعدة ليست إيرانية بل سعودية، ونسي أن من قام بتفجيرات نيويورك ولندن وبالي ومدريد وغيرها ليسوا إيرانيين. ومع هذا، لا يوجد - بنظر أمريكا وإسرائيل والسعودية - أسوء من الإيرانيين!!

ملخص ما قاله نايف تكشف عنه الوثيقة رقم ٠١١١٣٢٨Z الصادرة من القنصلية الأمريكية بجدة في سبتمبر ٢٠٠٩، وموضوعها: (مناقشة مساعد الرئيس برنان في ٥ سبتمبر مع وزير الداخلية السعودية الأمير نايف) يقول الملخص التالي:

شكى الأمير من أن إيران نكثت بالاتفاقية الأمنية الموقعة مع السعودية الموقعة في العام ٢٠٠١، وكانت تدعم العدوان ضد المملكة، وعبّر عن إحباطه من الدول الأوروبية لسماحها للإرهابيين بالعمل ضد المملكة (بدلاً من تسليمهم إلينا)، وطالب نايف بتدخّل الولايات المتحدة لتغيير هذه السياسة الأوروبية. وقد أعاد الطرفان التشديد على التزامهما بالعلاقة الأميركية السعودية التي بدأت منذ عهد الرئيس روزفلت والملك عبد العزيز، وخصوصاً الشراكة بين القنوات الأمنية.

في التفاصيل، قالت الوثيقة تحت عنوان (إيران تنمي الإرهاب) ما يلي:

شكى نايف من أن ايران خلال السنتين الماضيتين آوت سعوديين - كلّهم من السنة - بمن فيهم إبراهيم إبن أسامة بن لادن، والذي كانت لديهم إتصالات بالإرهابيين. وتعتبر الحكومة السعودية ذلك عملاً عدوانياً، ونقضاً للإتفاقية الأمنية لعام ٢٠٠١ بين البلدين. الحكومة السعودية أبلغت إيران عبر سفيرها تطلب من الحكومة الايرانية تسليم هؤلاء السعوديين. ويتذكّر نايف بأنه بعد عمليات الخبر في ١٩٩٦، حاولت الحكومة السعودية فتح قنوات مع إيران، وسعت لتحسين علاقاتها خلال رئاسة خاتمي، وقال بأنه التقى شخصياً بالأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني الدكتور حسن روحاني، ووقعا على اتفاقية أمنية، تعهّدت فيها إيران بإبداء الإحترام، وعدم القيام بأية أعمال داخل أو خارج إيران ضد المملكة.

أكّد برنان على أن إيران لديها القدرة على التسبّب في المتاعب، وطمأن الأمير نايف بأن حكومة الولايات المتحدة قلقة للغاية، وأنها تراقب الوضع عن كثب. مضيفاً بأن رغبة الرئيس الأميركي أوباما في الحديث الى الإيرانيين لا يعني أنه لا يتفهّم المشكلة.


كلينتون في السعودية

وشدّد على وجود أصدقاء أقوياء لدى الحكومة السعودية في البيت الأبيض، بمن فيهم الرئيس أوباما، الذي يريد العمل بصورة وثيقة مع السعودية على هذه الجبهة.

الملك عبدالله لمستشار أوباما: هناك فرصة لإضعاف النظام الإيراني

هناك وثيقة أخرى تتعلق بالموضوع الإيراني السعودي، وتوضح موقف الملك والمسؤولين السعوديين الحقيقي من ايران. الوثيقة صادرة من السفارة الأميركية في الرياض، أعدّها السفير جيمس سميث، حملت رقم ١٠RIYADH١٧٨ وتاريخ ٢٠١٠/٢/١١ أي أن عمر الوثيقة نحو عشرة أشهر تقريباً، أرسلها لوزيرة الخارجية كلينتون قبيل سفرها للسعودية وملاقاة الملك. موضوع الوثيقة: (**إعداد مشهد قبل زيارة الوزيرة كلينتون في فبراير ١٥ - ١٦ الى السعودية**)، أي تقديم رؤية من السفير عن الموضوعات التي سيتم مناقشتها وما ينبغي توقعه من مواقف الملك والمسؤولين السعوديين تجاه القضايا التي تهم البلدين. هناك مواضيع شتّى تطرقت اليها الوثيقة، ولكن يهمنا ما يتعلق منها

بموضوع هذه المراجعة المطوّلة من خلال الوثائق للعلاقات السعودية الإيرانية. في موقع من الوثيقة آنفة الذكر يقول السفير الأميركي في الرياض لكلينتون، وزيرة الخارجية: (يعتقد الملك عبد الله بأننا لسنا دائماً موثوقين، ثابتين، أو راغبين بالأخذ بالنصيحة في القضايا الهامة، مثل العراق. سعود الفيصل وآخرون انتقدوا بصراحة سياسات الولايات المتحدة التي يصفونها بأنها حوّلت ميزان القوى الإقليمي لصالح منافستهم إيران). وضمن الحسابات السعودية الإستراتيجية، فإن مواجهة إيران تمثل حجر أساس في تلك السياسة:

مواجهة إيران: نتوقع بأن السعودية ستواصل تطوير روابطها مع الصين، جزئياً لموازنة علاقاتها مع الغرب. وفيما الخيار المفضّل لدى الملك هو التعاون مع الولايات المتحدة، فقد خلص الى أنه بحاجة الى المضي باستراتيجيته الخاصة لمواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة، والتي تشمل إعادة بناء تحالف تنسيق الرياض ـ القاهرة ـ دمشق، ودعم المصالحة الفلسطينية، ودعم الحكومة اليمنية، وتوسيع العلاقات مع شركاء غير تقليديين مثل روسيا، الصين، والهند لخلق ضغط دبلوماسي واقتصادي على إيران.

سفارة أمريكا بالرياض: السعودية ترى إيران التهديد الإستراتيجي لها، ومسؤولون أميركيون كبار سمعوا الملك مؤخراً وهو يتحدث بصورة واسعة عن الخطر الكبير الذي تمثله إيران في المنطقة

إذن، كل التحركات السياسية السعودية حول التضامن العربي منذ ما قبل قمة الكويت والإنفتاح النسبي على سوريا، لا يستهدف تقوية الجسد العربي المنهوش صهيونياً كي يستعيد بعض الحقوق العربية، وإنما الهدف مواجهة ايران. كما ان التوجه السعودي شرقاً غير محكوم بعامل الإقتصاد بقدر ما هو عامل السياسة: العلاقة مع الصين والهند وروسيا لخلق ضغط متعدد الجوانب على إيران!

كنّا ـ في مجلة الحجاز ـ نعتقد بأن الولايات المتحدة الأميركية هي التي تضغط على السعودية لمساومة الصين وروسيا وإغراءهما من أجل زيادة الخناق على إيران دبلوماسياً. لكن تبيّن أن الأمراء السعوديين المتشيطنين لا تنقصهم الحماسة للقيام بهذا الدور من تلقاء أنفسهم.

وقد أبلغ الملك عبدالله الجنرال جونز [المستشار الأميركي السابق للأمن القومي] بأنه في حال نجحت إيران في تطوير أسلحة نووية، فإن كل طرف في المنطقة سيعمل الشيء ذاته، بما في ذلك السعودية.

الملك مقتنع بان الجهود الاميركية الحالية مع طهران لن تنجح، ومن المحتمل أن يكون قد شعر بأنه على حق في وجهة نظره، بعد أن أعلن أحمدي نجاد في ١١ فبراير، بأن إيران نجحت في تخصيب اليورانيوم بنسبة ٢٠٪، وأن إيران قد أصبحت دولة نووية.

وأبلغ الملك الجنرال جونز بأن المأزق الداخلي الإيراني قدّم فرصة لإضعاف النظام ـ وهو ما يشجّعه الملك ـ ولكنه ألّح أن يتم ذلك بصورة سرية وشدّد على أن التصريحات العلنية في دعم الاصلاحيين كانت غير مثمرة.

الملك يقيّم الأمور بأن العقوبات قد تساعد في إضعاف الحكومة الإيرانية، شرط أن تكون تلك العقوبات قاسية ومستمرة. الملك يريد أن يعقّب على تصريح الرئيس بأن وقت العقوبات قد حان. فهو يريد أن يسمع خططنا لدعم دفاعات الخليج في مقابل إيران (لقد دعا الملك الجنرال بترايوس الى مخيمه الصحراوي لمناقشة هذا الموضوع يوم الثلاثاء ٢٠١٠/٢/١٦).

هذا هو الوجه السعودي.. أما اللسان الدعائي فتسمع منه حكايات الملك وإخوته عن (حسن الجوار) (وإيران المسلمة) (وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى) و (التضامن الإسلامي) و(الحلول السلمية)، الى آخر عبارات الدجل والنفاق السعودي. هذه تنطبق على علاقات السعوديين بدولة واحدة فقط في المنطقة هي إسرائيل! فهذه الدولة تتمتع مع السعودية بحسن الجوار وعدم التدخل والتضامن واعتماد الحلول السلمية وغيرها.

التوجّه السعودي شرقاً: حربٌ على الجبهة الدبلوماسية

لفت السفير الأميركي في الرياض جيمس سميث، في برقيته (٢٠١٠/٢/١١) نظر وزيرة الخارجية كلينتون قبيل سفرها الى الرياض، بأن السعوديين تحوّلوا شرقاً للإفادة الإقتصادية ولكن الأهم: للضغط على إيران:

الدوران ناحية الشرق: تحاول السعودية أن تتعامل مع شروط التحوّل في الطاقة العالمية والروابط التجارية ناحية آسيا، والتي لها تداعيات سياسية واقتصادية. إن العلاقات التجارية مع الصين ليس فقط تجاوزت ثلاثة أضعاف معدلها، بل إن الصين ستصبح عما قريب أكبر مستورد من السعودية. وقد التزمت السعودية باستثمارات هامة في الصين، بما فيها صفقة فوجيان بقيمة ٨ مليار دولار. التجارة المتعاظمة قد جلبت أيضاً زيادة احتكاك، بما في ذلك شكاوى مناهضة لدفن النفايات من كلا الجانبين. **وقد أبلغت السعودية نظيرتها الصين بأنها على استعداد للتجارة بدرجة فاعلة في تزويدها بنفط مضمون، في مقابل الضغط الصيني على إيران للحيلولة دون تطوير أسلحة نووية.**


الملك عبدالله وبترايوس

وكان السفير الأميركي في الرياض جيمس سميث قد أرسل الى حكومته برقية سرية رقم (١٠RIYADH١١٨) وتاريخ ٢٠١٠/١/٢٦ كان موضوعها مثيراً للغاية: **(وزارة الخارجية السعودية تضغط على الصين لوقف الانتشار النووي الايراني)**.. بعض ملخص تلك الوثيقة يقول:

أبلغ مسؤولون في وزارة الخارجية السعودية الزائر الأميركي فيلتمان بأنهم على قناعة بأن إيران تنوي تطوير سلاح نووي، وأن وزارة الخارجية السعودية تضغط على نظيرها بقوة من أجل انخراط صيني أكبر فيما يرتبط بهذا التهديد خلال زيارة وزير الخارجية الصيني في بداية شهر يناير. وفيما لم تتم مناقشة أي صفقة علنية، فإن السعودية بدت واضحة في موقفها بأنها على استعداد لإطلاع الصينيين على مصادر قلقها حيال أمن الطاقة والتجارة في مقابل دعم صيني فعّال لمنع الإنتشار النووي الإيراني.

في التفاصيل، ناقش فيلتمان مساعد نائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط والأدنى، وسفير امريكا السابق في بيروت، ناقش الطموحات النووية الإيرانية وقضايا أخرى مع وكيل وزير الخارجية السعودية الأمير تركي بن محمد بن سعود الكبير، وذلك في ٢٠١٠/١/٢٦، وقد قام هذا الأخير بإطلاع فيلتمان على تفاصيل زيارة سعود الفيصل الى بكين من أجل الضغط عليها لاتخاذ موقف شديد ضد إيران (زيارة الفيصل تمت في ٢٠١٠/١/١٧) وكذلك لإطلاع فيلتمان على بعض تفاصيل الموقف السعودي من إيران وبرنامجها النووي.

سعود الفيصل أبلغ الصينيين ـ حسب الأمير تركي ـ بأن..

حصول إيران على أسلحة نووية سيفتح الباب أمام البقية في الشرق الأوسط للحصول على أسلحة

نووية. وحين ردّ وزير الخارجية الصيني بأن الصين لن تقبل بتطوير إيران لأسلحة نووية، أبلغه سعود الفيصل بأن الصين يجب أن تعمل بصورة وثيقة مع بقية دول العالم ومجلس الأمن الدولي لمنع حصول ذلك.

أكّد الأمير تركي على أنه لم يكن مساعداً أن ترسل الصين وفداً من مستوى متدن الى محادثات ٥+١. كما أكّد أيضاً على أنه كان مخيّباً للآمال أن الوفد لم يوافق على أن الوقت قد حان لزيادة الضغط على إيران. ولحظ الكبير بأن الوقت لم يكن في صالح مجلس الأمن الدولي، ولكن كان في صالح إيران. وأضاف بأن السعودية كانت على قناعة بأن الوقت قد حان لدفع الصين باتجاه هذه القضية. وسيكون من المهم القول بأن تطمينات وزير الخارجية سعود الفيصل لم تكن تعكس مجرد موقف وزارة الخارجية، ولكنها مثّلت تفكير الحكومة بأسرها. وقال بأن السعودية أعادت هذه النقاط للمبعوث الخاص الصيني للشرق الأوسط، الذي قام بزيارة الإسبوع الماضي. وقد أثارت السعودية القضايا المقلقة مع روسيا، (والتي هي قريبة من المواقف الأميركية والسعودية)، وكذلك

السفارة الأميركية بالرياض: القيادة السعودية بدأت في النظر الى كل القضايا الأمنية الاقليمية عبر التماعات المخاوف بشأن تنامي النفوذ الإيراني. ومقرن يقول: (الهلال الشيعي أصبح قمراً تاماً)

مع نائب وزير الخارجية الفرنسي قبل ثلاثة أسابيع. وأكّد الأمير تركي أيضاً على العمل مع بعثة لبنان التابعة للأمم المتحدة، والتي هي على مجلس الامن، حيث أن عليها مواجهة الانتشار النووي الإيراني.

وقال الأمير تركي بأن الصين لم تثر قط بصورة مباشرة قضية قلقها حيال تأمين الامدادات النفطية الكافية خصوصاً في حالة قطع الامدادات النفطية الايرانية. مهما يكن، فإن السعودية تتفّهم بصورة كاملة قلق الصين، وفي ذلك السياق، هي مسرورة للمحادثات الناجحة بين وزير الخارجية الصيني وشركة أرامكو السعودية ومسؤولي التجارة حول قضية الطاقة وقضايا تجارية محدّدة.

وأخيراً أشار الأمير تركي الى أن السعودية أصبحت واحدة من أكبر مصدّري الطاقة الى الصين، وأنها استثمرت مليارات الدولارات في مصافي في الصين. وقد نمت التجارة من ١٤٠ مليون دولار قبل عقد الى ٧٥ مليار دولار الآن، مع توقّعات بزيادة أكبر. وخلص الأمير تركي الى أن السعودية تدرك ما يقلق الصين، وهي على استعداد لأخذ كل الاجراءات للتعامل مع مصادر قلقها، ولكن لا بد من تعاون الصين في وقف تطوير ايران للسلاح النووي. وأن السعودية تشجّع بلداناً خليجية أخرى للقاء مع الصين لاكتشاف مجال تعاون مماثل، بالرغم من أن هذه الدول، بحسب توقعها، تبحث عن شيء مماثل في مقابل التعامل مع قلق الصين فيما يرتبط بموضوع الطاقة.

لا نظن أننا بحاجة الى التعليق هنا، فالتفاصيل كثيرة، والسعودية تتحرك ليس على الصين فقط، بل وعلى روسيا وفرنسا وأمريكا. أي أنها أخذت على عاتقها مهمّة التصدّي الكوني لإيران ومشروعها النووي التي تقول الرياض أنها (متأكدة!!) من أنه غير سلمي وأن طهران تسعى للحصول على سلاح نووي.

وكان وزير الخارجية الصيني يانغ جيتشي قد زار الرياض في ٢٠١٠/١/١٣ والتقى بالملك ووزير الخارجية سعود الفيصل. ومع انه شدد على الموضوع التجاري مع السعودية إلاّ أنه تمّ جرّه للتعليق على قضايا سياسية إقليمية بشكل مختصر كالدعم الصيني للعراق، والقلق بخصوص الطموحات النووية الإيرانية، والآمال المعقودة على عملية السلام، وهي موضوعات لم يكن يرغب بها. ويعتقد السفير الأميركي جيمس بي سميث بأنها جاءت (كنتيجة لحث وزير الخارجية سعود الفيصل علناً أو خلف الأبواب المغلقة، وهو انعكاس لتطوّر العلاقة السعودية الصينية).

وذكّر السفير رؤساءه في الخارجية الأميركية (الوثيقة رقم ١٠RIYADH١٢٣، ٢٠١٠/١/٢٧، وموضوعها: وزير الخارجية الصيني يانغ يزور الرياض) بأن الصين أصبحت أكبر مستورد للنفط السعودي، وأن هناك استثمارات سعودية متزايدة في الصين (٣,٥ مليار دولار قيمة مصفاة في فوجيان؛ و٢,٨٦ مليار دولار كمجمع مشترك للبتروكيماويات في تيانجين)، وأن الصين تأتي في المرتبة الثانية من حيث الشراكة مع السعودية (٤٠ مليار حجم التجارة البينية عام ٢٠٠٨؛ في حين كان حجم التبادل التجاري مع اميركا ٦٧ مليار دولار).

الوثيقة أعلاه، وتحت عنوان: (**وزير الخارجية سعود الفيصل: الصين بحاجة لأن تواجه بقدر أكبر من الجديّة النووي الايراني**)، أوردت تفاصيل عن لقاء وزيري خارجية الصين والسعودية، قدمت (مع التحية) لفيلتمان يوم ٢٠١٠/١/٢٦، من قبل مضيفه وكيل الخارجية السعودية الأمير تركي. قال الأخير بأن وزير الخارجية سعود ضغط على وزير الخارجية الصيني بقوة من أجل الحاجة لأن تكون الصين أكثر فاعلية في العمل مع بقية المجتمع الدولي ومجلس الأمن لمواجهة تهديد تطوير إيران للسلاح النووي. وأبلغ وزير الخارجية سعود نظيره الصيني يانغ بأن **السعودية كانت على قناعة بأن إيران تنوي تطوير سلاح نووي، بالرغم من تطميناتها، وأنه لا يمكن بغير موقف عملي دولي وقف ذلك.**



الملك وكلينتون في فبراير ٢٠١٠

تضيف الوثيقة عن شبه المقايضة الصينية ـ السعودية:

وفيما لم تتم مناقشة مقايضة صريحة، فإن وكيل وزير الخارجية تركي أوضح بأن السعودية علمت بأن الصين كانت قلقة إزاء الحصول على إمدادات الطاقة/ النفط، والتي قد تقطع من قبل إيران، وتريد جذب المزيد من التجارة والاستثمار. وقد كانت السعودية ترغب بتقديم تطمينات في هذين المجالين للصين، ولكن ذلك في مقابل مواقف عملية صينية واضحة لوقف توجّه ايران نحو الأسلحة النووية.

يخلص السفير بنتيجة بشأن العلاقات السعودية الصينية فيقول:

منذ الزيارة التاريخية التي قام بها الملك عبد الله الى بكين في يناير ٢٠٠٦، تركزت العلاقات السعودية الصينية بصورة أساسية على الطاقة والتجارة. على أية حال، فإن العلاقة قد تبدي مؤشرات على التطوّر السياسي. وفيما قد يفضّل الصينيون البقاء بعيداً عن الخلافات السياسية، فإن قوتهم الاقتصادية ومقعدهم الدائم في مجلس الأمن قد جعل من الصعوبة بمكان تفادي السياسة بصورة كاملة.

الحوافز بالنسبة للسعوديين في سعي وتعزيز علاقاتهم الاقتصادية مع الصين لمكاسب سياسية بالنظر الى القضايا الاقليمية الحساسة مثل ايران والصراع الفلسطيني الاسرائيلي هي على درجة كبيرة من الأهمية وتتنامى. وبعد التركيز بتودة على بناء علاقات اقتصادية منذ ٢٠٠٦، فإن حث الأمير سعود الفيصل في العلن والسر لوزير الخارجية الصيني يشير الى أن السعوديين على استعداد لانفاق المال في بعض القنوات السياسية.

السعودية ذات الوجه المنافق

الملك عبدالله لساركوزي: لا تثقوا بالسوريين!

يحي مفتي



ضيف مزعج!

■ الأميركيون: زيارة ساركوزي ناجحة نسبياً.. واتصالاتنا السعودية تحدثت عن مشاعر عدم ارتياح سعودي من بعض التصرفات الفرنسية

■ ساركوزي أزعج مضيفيه حين تفادى تذوّق الأكل العربي التقليدي، ونظرته المتبرمة خلال حفلة (العرضة) المتلفزة

■ قدّم ساركوزي عرضاً بتوفير تكنولوجيا نووية سلمية للسعودية، ورغم انفتاح الأخيرة على العرض لم يتم التوصل الى اتفاق حاسم بهذا الخصوص

حكاية السعودية مع فرنسا سهلة غير معقدة. اتفق بوش مع شيراك على محاصرة النظام السوري وإسقاطه. وقد راق ذاك للسعوديين. ولكن بعد هزيمة شيراك في الإنتخابات، وبعد إبرام اتفاق الدوحة بين اللبنانيين. قام خليفة شيراك (ساركوزي) بسياسة التفافية، وانفتح على دمشق بعد أن تبيّن فشل السياسة السابقة. لم تتحمل معدة السعوديين ذلك، رغم أن واشنطن تفهمت الأمر وتقبلت الخسارة!

جنّ جنون الأمـراء السعوديين. فهم طمعوا بإسقاط الأسد، وإذا بساركوزي (يفكّ الحصار عنه) حسب رأيهم. وطفقت الصحافة السعودية وكتابها يشتمونه. ولازالت تلك جريمة ساركوزي الكبرى بنظر السعوديين حتى اليوم. يومها عبّر عبدالرحمن الراشد عن الموقف السعودي بدقّة متناهية فقال تحت عنوان (هل اختار ساركوزي الجانب السوري؟)(الشرق الأوسط ٢٠٠٨/٦/٢٤) بأن (ساركوزي، زلقت رجله في الفخ السوري بمساعدة الحلفاء الصغار). وأنه (أسعدته لعبة الأرانب السورية) وتساءل: (هل أخطأ ساركوزي حين كسر الدائرة المضروبة وكافأ دمشق التي تلام على فوضى لبنان، وخلاف الفلسطينيين، ودعم إيران؟). يجيب نعم!: (اعتقد ان الرئيس الفرنسي دفع المنطقة من حالة الجمود الى الصدام، وشجع دمشق ليس كما يبدو تهدئة مع اسرائيل، بل تعنتنا حيال القضايا الرئيسية.. وبالتالي عزّز الرئيس الفرنسي معسكراً على حساب آخر، وخلق حالة أكثر خطورة). وختم: (ربما يعتقد ساركوزي أنه قادر على تعديل مواقف سورية، مستنداً إلى الخطوات الإيجابية من دمشق، لكن كل ما فعله أنه كافأها وخفّف عنها الضغط الذي كان يهدف أساساً الى تعديل سلوكها).

وعاد الراشد فكتب في ٢٠٠٨/٩/٢١ مقالاً تحت عنوان: (ساركوزي وبيع السودانيين) وصف فيه محبوب آل سعود: شيراك بأنه: (أكثر صبراً وبأساً وحكمة). وأما خليفته ساركوزي فقليل الأخلاق والمبادئ معاً (انقلب على نفسه مرات، آخرها في جورجيا، وقبلها مع سوريا، الى الغزل مع إيران)!

أما الجاهل طارق الحميد، وعضو الجوقة إيّاها، فكتب منتقداً دعوة باريس لإيران كيما تحضر مؤتمراً عن أفغانستان (سيكون مؤشراً على انفتاح مع طهران، وهذا خطأ سياسي... [هذا] يعني أن الأوروبيين سلّموا الضبّة والمفتاح بالكامل للإيرانيين في المنطقة. كما أن ذلك يعد إعطاء مشروعية للتمدّد الإيراني بمنطقتنا). وذكر الحميد بأن ذلك إن حدث فـ (سيكون مشابها لما فعلته باريس مع السوريين) واشتكى بأن التقارب الفرنسي مع سوريا غير ناضج و(إن هناك تسرعاً في السياسة الفرنسية... المزعج هو التسرّع الفرنسي في كل اتجاه، والسؤال ببساطة هو ما ثمن الحوار مع إيران، أو دمشق؟)(الشرق الأوسط ٢٠٠٨/١٠/١١).

لم يغفر السعوديون لساركوزي موقفه من سوريا. فهم يكرهونها ولا يثقون بها، ويطلبون من ساركوزي أن يفعل ذات الأمر. ولعلنا سنلاحظ أن الملك السعودي المنفتح مع الولايات المتحدة والداعي الى حرب إيران، لم يكن هو نفسه مع ساركوزي حيث تحدث الملك بنعومة عن ايران وعن الحلول السياسية لملفها النووي. لا يوجد تفسير لذلك سوى أن السعوديين لم يثقوا في ساركوزي أيضاً. لقد خافوا أن ينقل ما يقولونه الى دمشق، ومنها الى طهران، فيظهر عوار سياستهم. لكن ويكيليكس أظهرت المستور.

الوثيقة التالية (08RIYADH102) تتعلق بزيارة ساركوزي الى السعودية، كما رصدتها السفارة الأميركية في الرياض، وكما أعدها السكرتير الثاني في السفارة ديفيد راندل في ٢٠٠٨/١/٢٦. وهذا نصّها:

١ ـ ملخّص: زار الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي السعودية في ١٣ ـ ١٤ يناير كيما يبدي رأيه بوضوح بأن السعودية باتت الآن على رأس قائمة سياسة فرنسا في الشرق الأوسط. إلتقى الرئيس ساركوزي مع الملك عبد الله، وتحدّث أمام مجلس الشورى، وتداول باختصار مع كبار التجار في السعودية. الموضوعات التي جرت مناقشتها كانت الطموحات النووية الايرانية، وعملية

السلام في الشرق الاوسط، والتدخل السوري في لبنان، والوضع الأمني في العراق، والتعاون الفرنسي السعودي، بما في ذلك عرض تكنولوجيا الطاقة النووية. يمكن النظر الى الزيارة على أنها ناجحة بدرجة معتدلة بالنسبة للعلاقات الثنائية الفرنسية ـ السعودية، بالرغم من عدم صدور تصريحات لافتة في هذا السياق. التقارير الصحافية حول الزيارة الى جانب القراءة الخاصة من قبل السكرتير الثاني الفرنسي كانت إيجابية، ولكن اتصالاتنا السعودية نقلت عدم ارتياح سعودي من الأداء الفرنسي.

٢ ـ وصل الرئيس الفرنسي نيكولاس ساركوزي الى الرياض في ١٣ يناير في زيارة لمدة يومين/ ليلة واحدة. وهذه الزيارة هي متابعة لزيارة الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز آل سعود الى باريس في يونيو ٢٠٠٧. وقد رافق ساركوزي كل من وزير الخارجية الفرنسي برنارد كوشنير، ووزير الثقافة كريستين البانيل، ووزير التعليم فاليري بكريس. السكرتير الثاني الفرنسي في الرياض إيمانويل بون قدّم قراءة خاصة للقنصل المناوب بول حول الزيارة. الموضوعات التي جرى تداولها شملت الطموحات النووية الايرانية، عملية السلام في الشرق الأوسط، التدخل السوري في لبنان، الأمن في العراق، والتعاون الفرنسي السعودي، بما يشمل عرض تكنولوجيا الطاقة النووية. بالإضافة الى ذلك، كان الموضوع الرئيسي هو تقوية العلاقة الشخصية بين الرئيس ساركوزي والملك عبد الله.

وفي المجمل، شدّد الملك عبد الله على الحلول المتعددة، والتقليل من المقاربات ذات الطبيعة الثنائية، بشأن عدد هائل من القضايا التي جرت مناقشتها.

القراءات من قبل الجانب الفرنسي والصحافة كانت إيجابية، ولكن اتصالاتنا السعودية تتبادل بصورة خاصة مشاعر عدم ارتياح من بعض التصرفات الفرنسية.

إيران

٣ ـ إستعاد الرئيس ساركوزي قلقه الشديد إزاء الطموحات النووية الايرانية مع الملك عبد الله، وشدّد على أن العقوبات كانت السبيل الأحسن من أجل الضغط على ايران. بحسب ما نقل، فإن عبد الله لم يرد أن يزيد في توتير الوضع، وأوصى بمواصلة الحوار الدولي (٥+١) مع ايران. وشدّد على أن ايران يجب أن تلتزم بالقرارات الدولية، وخصوصاً معاهدة عدم الانتشار النووي. وافق عبد الله، بحسب ما نقل، على ما لحظ بأنها نشاطات إيرانية لزعزعة الاوضاع في كل من العراق ولبنان، الى جانب الاعتقاد السعودي بأن الهدف النهائي لإيران هو الحصول على أسلحة نووية. على أية حال، فإن السعوديين ليسوا على استعداد للقيام بأي عمل خارج الدبلوماسية حتى الآن، وقد أكّدوا على التزامهم بالجهود الفرنسية للحل الدبلوماسي مع ايران. وقال الملك عبد الله بأن ايران تعرف واجباتها، وأن الخطوة القادمة هي أن يلتزم الايرانيون بواجباتهم. وتمنى الجانب الفرنسي بأن يصدر بيان مشترك حول إيران، ولكن السعوديين رفضوا لأنهم لا يريدون إثارة الوضع الإيراني.

تعليق: لم يفصح بوضوح لماذا يؤدي البيان المقترح الى تأزيم العلاقات السعودية الايرانية. نهاية التعليق

٤ ـ وافق كل من الرئيس ساركوزي والملك عبد الله على دعم مبادرة أنابوليس لحل النزاع الاسرائيلي الفلسطيني. وأبلغ عبد الله ساركوزي بأن قضية اللاجئين الفلسطينيين يجب أن تحل أولاً، وأن على الإسرائيليين وقف بناء المستوطنات في الضفة الغربية. وقال عبد الله بأن القدس الشرقية يجب أن تكون عاصمة الدولة الفلسطينية، وأن هذا القسم من القدس يجب أن يبقى تحت سيطرة العرب وحدهم. تمنى الجانب الفرنسي بأن يصدر بيان مشترك حول عملية السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني، ولكن لا إجماع يمكن الوصول إليه.

سوريا/ لبنان

٥ ـ أثار ساركوزي موضوع لبنان. وحذّر الملك عبد الله من أن أي شخص يريد الحديث مع السوريين يجب أن يكون حذراً، مشيراً الى ازدواجيتهم ـ أضاف بأن على الفرنسيين أن يكونوا شديدين مع سورية في موضوع لبنان. وفي لقاء منفصل بين وزير الخارجية الفرنسي برنارد كوشنير ووزير الخارجية سعود الفيصل، دعم الجانب الفرنسي المبادرة العربية حول لبنان. وأضاف سعود بأنه كان مرتاباً حيال الاحزاب السياسية اللبنانية الحالية وشكّك بأن يلتزم السوريون بأي اتفاق.

العراق

٦ ـ فيما يخص العراق، توافق كل من الرئيس ساركوزي والملك عبد الله على أن أمن العراق قد تحسّن بصورة دراماتيكية منذ ٢٠٠٦. واعتقد عبد الله بأن العراق يجب أن يبقى دولة موحدة، وأن اللاعبين الخارجيين، مثل ايران، يجب نصحها بعدم التدخل.

الملك حذّر كل من يريد الحديث مع السوريين أن يكون حذراً من ازدواجيتهم؛ وقال بأن على الفرنسيين أن يكونوا شديدين مع سورية؛ وسعود الفيصل شكك في التزام السوريين بأي اتفاق

التعاون الفرنسي السعودي

٧ ـ جرت مناقشة سياسة الطاقة العامة، بما في ذلك الغاز، والنفط، والطاقة النووية. وقدّم الرئيس ساركوزي عرضاً لتقديم تكنولوجيا نووية سلمية للمملكة. الملك عبد الله كان منفتحاً على العرض، ولكن لم يتم التوصل الى اتفاق حاسم بهذا الخصوص.

٨ ـ في خطابه أمام مجلس الشورى في ١٤ يناير، دعم الرئيس ساركوزي التسامح بين مختلف الأديان، وحقوق المرأة، وحرية التعبير. لايكاد خطابه يذكر القضايا السياسية، وبدلاً من ذلك ركّز على سياسة الحضارة ـ الاحترام والكرامة لكل الثقافات. وبينما تعتبر بعض هذه الموضوعات على النقيض مع المجتمع السعودي التقليدي، فإن الرئيس ساركوزي جرى استقباله بصورة حسنة في هذه المناسبة.

٩ ـ شمل الوفد الفرنسي عدداً من الوزراء لتقوية الروابط التعليمية، التجارية، والطاقة مع المملكة. تمّ التوصل لأربع اتفاقيات:

١ ـ المشاورات السياسة لتنسيق النشاطات الإقليمي.

٢ ـ سياسة الطاقة فيما يتعلق بالغاز والنفط.

٣ ـ زيادة تدريب اللغة المهنية من ١٠٠ الى ٥٠٠ طالباً للمساعدة في التغلب على عائق اللغة الفرنسية ـ العربية.

٤ ـ التعليم العالي بهدف زيادة عدد الطلاّب السعوديين في فرنسا (يبلغ عددهم حالياً ٤٠٠٠ طالباً).

عرض الرئيس ساركوزي كلمة مختصرة (لمدة عشر دقائق) لكبار التجار السعوديين.

١٠ ـ الموضوع الأسمى للزيارة، بحسب السفارة الفرنسية في الرياض، كان تقوية العلاقة الشخصية بين الرئيس ساركوزي والملك عبد الله. الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك والملك عبد الله كانا على صداقة وثيقة واتفاق على جملة قضايا.

يروى بأن السعوديين كانوا قلقين إزاء انتخاب ساركوزي في العام الماضي بسبب دعمه المعلن لإسرائيل وخلفيته اليهودية. هذه الزيارة كانت لتبديد قلق السعوديين وتطمينهم بأن الرئيس ساركوزي يمكن الاعتماد عليه بنفس القدر من القوة كما كان الحال بالنسبة لجاك شيراك. وبالمثل، فإن الفرنسيين أبلغونا بأنهم يقومون بتعديل سياستهم الشرق أوسطية. دول الشرق كانت موضع تركيز فرنسا في سياستها الشرق أوسطية، بينما كان الخليج العربي في أسفل القائمة. الإقرار بالمقام والنفوذ السعودي البارز أفضى الى أن تضع فرنسا السعودية على رأس قائمة السياسة الخارجية الفرنسية في الشرق الأوسط.

زيارة جيدة، ولكن ليست عظيمة

١١ ـ تعليق: الوفد الفرنسي كان مسروراً تماماً بزيارة ساركوزي. كان أعضاء الوفد محبطين بأنهم لم يتمكنوا من إصدار بيان مشترك في عدد من القضايا الرئيسية مثل ايران أو عملية السلام في الشرق الأوسط. يبقى، أنهم ينظرون الى الزيارات المتبادلة بين الدولتين على أنها خطوات للأمام في العلاقات الفرنسية ـ السعودية. التغطية الصحافية للرئيس ساركوزي كانت إيجابية مع صور الصفحة الأولى للصحف لكل من القيادتين وهما يبتسمان معاً.

١٢ ـ مهما يكن، فإن مصادرنا السعودية زوّدتنا ببعض التعليقات السلبية. قليلة في حجمها، ولكنها معبّرة بالنسبة للحساسيات السعودية. أولاً، كان من المتوقع أن تصحب ساركوزي خطيبته كارلا بروني (ولكنها في الأخير لم تسافر)، وقد اعتبر السعوديون اصطحابها تصرفاً مهيناً بالنظر الى ثقافتهم المتشدّدة والمحافظة ضد اصطحاب إمرأة غير متزوجة. أخطاء بروتوكولية عدة وقعت من قبل الوفد الفرنسي خلال الزيارة. تقدم الوفد الفرنسي، من وجهة النظر السعودية، بطلبات لوجستية غير منطقية. وأخيراً كانت النظر الى ساركوزي في عيون السعوديين بأنه أقل لطافة خلال مناسبات محددة في الزيارة، مثل تفاديه تذوّق الأكل العربي التقليدي أو النظرة المتبرمة خلال حفلة (العرضة) المتلفزة. وفيما تعتبر هذه نقاطاً صغيرة، فإن الحقيقة هي أن مصادرنا السعودية ذكرتها بما يبدي امتعاضهم. وهذه الحوادث تشخّص تعليقاً خاصاً كبيراً من السعوديين بأن الرئيس ساركوزي لم يحل محل الرئيس شيراك في عيون السعوديين. مطلعون آخرون من مصادر سعودية عوّلوا على الطبيعة التجارية الاجمالية للزيارة. تقدّم ساركوزي بقائمة من ١٤ صفقة بيع ترغب الشركات الفرنسية القيام بها مع الحكومة السعودية، تماماً مع السعر الأصلي والتخفيضات التي كان ساركوزي جاهزاً لمناقشتها (نهاية التعليق ـ فراكز).


معامل أبقيق التي تمت مهاجمتها من قبل القاعدة

الأميركيون يحمون المنشآت النفطية السعودية

ويكيليكس: حماة العرش.. والنفط!

عبد الوهاب فقي

روى محمد بن نايف كيف أن جدّه، الملك عبد العزيز، كانت لديه رؤية بتشكيل الشراكة الإستراتيجية الدائمة مع الولايات المتحدة؛ وشدّد على أنه يحمل نفس الرؤية، ويريد مساعدة الولايات المتحدة لحماية البنية التحتية الحساسة في السعودية. وعلّق بأنه لا المملكة ولا الولايات المتحدة ستكونان مرتاحتين في أن يتولى الفرنسيون أو الروس حماية المنشآت النفطية السعودية. لقد بنينا أرامكو معاً، ويجب أن نحميها معاً!

أمران كان لا بدّ أن تتوجّه (القاعدة) إليهما بالتهديد والتدمير أو القتل، نكاية بالنظام السعودي، أو بحُماته الأميركيين.

أولهما: القيام بمحاولات اغتيال لأمراء العائلة المالكة (نموذج ذلك ما حدث لاحقاً لمساعد وزير الداخلية محمد بن نايف).

وثانيهما: محاولة تدمير المنشآت النفطية.

هذان عنصران حيويان لاستقرار السعودية بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية. فواشنطن لا ترى أن هناك حليفاً في المنطقة أكثر إخلاصاً لها من السعوديين (بمن فيهم الصهاينة).. وبالتالي فإن المحافظة على عرش العائلة المالكة ورجالها يعني المحافظة على مصالح الولايات المتحدة الأميركية القومية. كما أن تأمين إمدادات النفط بشكل وافر وبأسعار منخفضة، يمثّل ضرورة قصوى لإقتصاد أمريكا كما لاقتصاد حلفائها.

لا غرو أن يهتم الأميركيون بتأمين الحماية المزدوجة: حياة الأمراء بمن فيهم الملك؛ وحماية المنشآت النفطية، خاصة بعد أن تعرضت لهجوم فاشل من القاعدة في معامل فرز الغاز في أبقيق.

في ديسمبر ٢٠٠٦ أشارت مساعدة بوش لمكافحة الإرهاب فرانسيس تاونسند مسألة (الأمن الشخصي للملك) عبدالله، مع أحد كبار الأمراء النافذين، الذي شكرها على اهتمامها بحياة الملك، وقال بأنه يسعى لإقناع الملك بشراء ٣ أو ٤ طائرات هيليكوبتر، واحدة منها طبيّة، من طراز لوكهيد مارتن، مشابهة لتلك التي يستعملها الرئيس الأميركي. وحسب الأمير فإن الملك قال بأنه يولي اهتماماً أكبر بأمن البلاد. وتابع: إذا لم يستعملهم الملك، فسنجد استعمالاً آخر لهم (انظر: الوثيقة ٠٦RIYADH٩٠٩٥، تاريخ ٢٠٠٦/١٢/١٦، صادرة من السفارة الأميركية في الرياض).

وفي أبريل من العام الماضي ٢٠٠٩، أوضحت السفارة الأميركية بأن الجهود الأميركية هي التي ساعدت الأمراء على إضعاف القاعدة أو حتى هزيمتها، وأن هناك تنسيقاً أمنياً متصاعداً في كافة المجالات:

بمساعدتنا، هزمت السعودية بصورة كبيرة الإرهاب في الداخل. والأمراء السعوديون الآن هم شريكنا الإستخباري الأشد أهمية في مكافحة الإرهاب. فقد فرضوا سيطرة محكمة على الجمعيات الخيرية، وعلى انتقال المال لقطع قنوات التمويل الإرهابي؛ ووقّعنا اتفاقية تبادل معلومات، وبدأنا بتبادلها حول المسافرين جوّاً للمساعدة في تعقّب المشتبّه فيهم من الإرهابيين، ولتسهيل السفر القانوني. ويمكننا القول بوضوح بأن (السعودية هي جزء من الحل وليست المشكلة).

وثيقة: الأمراء السعوديون قلقون من إمكانية اختراق أنظمة حماية المنشآت النفطية/ ويطالبون بحماية أميركية طويلة المدى للبنية التحتية السعودية وكذلك لأمن الحدود

بعد أحداث ٢٠٠١/٩/١١ كان الأميركيون والغربيون ينظرون الى السعودية كجزء من المشكلة الإرهابية وأداة تعميمها على كل الكون.. كونهم منتجين للفكر التكفيري الوهابي، وممولين ـ سابقين على الأقل ـ لمقاتلي القاعدة من أجل ضرب الخصوم السياسيين، وكذلك كونهم المُنتج والمصدّر

الأساس للإنتحاريين الى الخارج. وتطرح السفارة الأميركية في تقريرها في أبريل ٢٠٠٩، بعض التطورات المتعلقة بأمن المنشآت النفطية فتقول (انظر: الوثيقة رقم ٠٩RIYADH٤٩٦ والمؤرخة في ٢٠٠٩/٣/٣١، وموضوعها: إعداد المشهد قبل زيارة السناتور بوند الى السعودية):

تبقى القيادة السعودية قلقة بدرجة كبيرة حول ضعف المنشآت الخاصة بإنتاج الطاقة. وقد عيّنت محمد بن نايف مسؤولاً عن الجهود لكسب القدرة للدفاع عن هذه البنية التحتية الأساسية: وهو ـ أي الأمير محمد بن نايف ـ يتطلّع بصورة أساسية للولايات المتحدة لبناء هذه القدرة عبر مبادرة طرحت بصورة رسمية في مايو ٢٠٠٨، حين وقّعت وزيرة الخارجية كونداليزا رايس والأمير نايف اتفاقية لإنشاء هيئة مشتركة حول حماية البنية الأساسية الحسّاسة. وقد أنشأنا وكالة مشتركة، ومنظمة استشارات أمنية، ومكتب إدارة البرامج التابعة لوزارة الداخلية لتطبيق الاتفاقية الأمنية الثنائية. وقد جعل الملك عبد الله حماية البنية التحتية الحساسة للسعودية باعتبارها أولوية أمنية عليا، مع منح محمد بن نايف سلطة تحقيق الهدف.



رايس تشرب القهوة وتوقع اتفاقية حماية المنشآت النفطية في الرياض

وتأتي وثيقة أخرى (٠٨RIYADH١٦١٩) مؤرخة في ٢٠٠٨/١٠/٢٩ صادرة من السفارة الأميركية بالرياض، لتلقي الضوء على تفاصيل الإتفاقات والنشاطات الأمنية المشتركة بين السعودية وأمريكا من أجل حماية المنشآت النفطية.. وبالتالي العرش السعودي نفسه المربوط قسراً بحماية النفط. موضوع الوثيقة هو: (الحكومة السعودية توافق على خطوات الحكومة الاميركية لحماية المنشآت النفطية) وملخصها هو التالي:

حقّقت الهيئة المشتركة الخاصة بمبادرة حماية البنية التحتية الحساسة وأمن الحدود في السعودية تقدماً لافتاً هذا الاسبوع. وفي ٢٧ أكتوبر، قدّمت إدارة وفد الطاقة بقيادة دو داس وم. برايان، بحضور السكرتير الثاني في السفارة الاميركية في الرياض تقييم قابلية الإختراق للمنشأة النفطية في الجبيل، لفريق عملي رفيع المستوى من وزارة الداخلية السعودية، وشمل ٤٠ دقيقة من النقاش مع مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية الأمير محمد بن نايف. توصيات دو جرى قبولها من قبل محمد بن نايف، مع الموافقة على المزيد من العمل من قبل الهيئة سالفة الذكر. وبالتزامن مع كلمة حول تقييم قابلية الاختراق، قدّم ممثل قوات التدخل السريع لحماية المنشآت النفطية في الرياض، قائمة طلبات الى محمد بن نايف لتأسيس المكتب الخاص بمدير البرنامج ـ قوة أمن المنشآت (OPM-FSF) والتي ستكون مسؤولة عن تدريب وتجهيز قوات الأمن السعودية، والتي ستتشكل لحماية منشآت إنتاج الطاقة في السعودية، ومعامل الفرز، والمعامل النووية المدنية في المستقبل. مازال السعوديون على درجة عالية من القلق حيال إمكانية اختراق منشآت إنتاج الطاقة، وهم يؤكّدون على رغبتهم القوية في التزام أميركي طويل المدى لتطبيق إتفاقية حماية البنية التحتية الحساسة وأمن الحدود.

وهذا هو نص تفاصيل الوثيقة:

سرعة كاملة في التقييمات

٣ ـ قدّم دو على مدى يومين تقييماً تقنياً شاملاً للقدرة الأمنية لمصفاة ابقيق لوزارة الداخلية وقوة أمن المنشآت ومسؤولي أرامكو في ٢٧ و٢٨ أكتوبر ٢٠٠٨، مع مقدّمة تعريفية تتألف من محاضرة لمدة ثلاث ساعات. الخلاصة كانت أن إجراءات السلامة في منشآة ابقيق هي وفق المقاييس العالمية، وأن التدابير الأمنية الحالية ستواجه تكرار الهجوم الفاشل للقاعدة في فبراير ٢٠٠٦، ولكن تبقى ابقيق الأشد ضعفاً بالنسبة لأشكال الهجمات الإرهابية المعقّدة. وقدّم دو خطوات صلبة للسعوديين لتعزيز وتقوية الوضع الأمني في ابقيق.

السفارة الأميركية في الرياض: بمساعدتنا، هزمت السعودية بصورة كبيرة الإرهاب في الداخل. والأمراء السعوديون الآن هم شريكنا الإستخباري الأشد أهمية في مكافحة الإرهاب

٤ ـ كان محمد بن نايف معجباً بتقييم دو حول ابقيق وعبّر عن تقديره لما قام به، وأمر طاقمه بتنفيذ فوري لتوصيات دو لتحسين أمن ابقيق، كما طلب من دو بأن يواصل تقديم المزيد في تقييم قابلية الاختراق. تم تحديد مصفاة رأس تنورة باعتبارها الموقع التالي الذي يجب تقييمه، على أن يجري إخضاعه لتقييم قابلية الاختراق في أسرع وقت. وتم الاتفاق على أن يؤسس دو ثلاث فرق تقييم قابلية الاختراق تكون مهمتها حصرياً تقييم مواقع البنية التحتية الحساسة في السعودية، والتي تبلغ نحو ١٠٠ موقعاً. فرق دو هذه سيلتحق بها عناصر من وزارة الداخلية والذين سيتدربون على المهارات الضرورية التي سيحددها دو من أجل أن يكونوا قادرين لاحقاً بمفردهم على تقييم قابلية الاختراق لبقية المواقع، بمساعدة دو لفرق تقييم قابلية الاختراق التابعة لوزارة الداخلية السعودية.

وهذا من شانه أن يرفع عدد المواقع التي ستخضع لتقييم قابلية الاختراق في أقصر فترة زمنية. دعا دو أيضاً وزارة الداخلية السعودية، وشركة أرامكو وسنتكوم للاجتماع في مختبرات سانديا لتقديم خلاصة التقييم حول ابقيق وعرض النماذج المستعملة في صوغ التوصيات. ويتوقع أن تجرى هذه الزيارة في نهاية ٢٠٠٨

مساعدة بوش قلقة على الأمن الشخصي للملك عبدالله، وأميرٌ يشكرها على اهتمامها ويقترح تدعيم أمن الملك بشراء ٣ أو ٤ طائرات هيليكوبتر، واحدة منها طبيّة، من طراز لوكهيد مارتن

٥ ـ لُحظ خلال الكلمة بأن مسؤولي أرامكو كانوا مضطربين حيال تجاوز وزارة الداخلية على مجالهم السيادي. وقد عبّرت أرامكو عن القلق بأن المزيد من الأمن سيجعلنا (أرامكو) في وضع صعب جداً بأن نقوم بأعمالنا في انتاج النفط. وبينما كان واضحاً رؤية خلافات داخلية داخل الحكومة السعودية، إلا أن مسؤول وزارة الداخلية أوشى إلينا بأن قلق أرامكو ستتم معالجته، ولكن محمد بن نايف، الذي لديه الكلمة الفصل في حماية البنية التحتية الحساسة في السعودية، لن يسمح للمنشآت النفطية السعودية أن تترك هشة، بصرف النظر عن شكاوى أرامكو.

٦ ـ ذكر نفس المسؤول في وزارة الداخلية بأن حماية البنية التحتية الحساسة السعودية يتوقع أن تستهلك في نهاية المطاف ٢٥ بالمئة من ميزانية وزارة الداخلية. الميزانية السنوية لوزارة الداخلية في الوقت الراهن هي حوالي (؟؟) مليار دولار. وأن حماية البنية التحتية الحساسة في السعودية قد تؤدي الى زيادة ملحوظة في ميزانية وزارة الداخلية، حيث أن قوة أمن المنشآت وحدها ستتألف من ٣٥ ألف عنصر، أي في الحد الأدنى مع إضافة ٢٠ بالمئة من المزيد من القوات لأمن الموانىء والحدود. المشاريع الأمنية لدو وبرامج حماية البنية التحتية الحساسة وأمن الحدود التي سيتم تنفيذها بمشاركة مؤسسة أميركية أخرى.. ستضيف المزيد من متطلبات ميزانية وزارة الداخلية.

هناك ١٠٠ موقع حسّاس في السعودية بحاجة الى حماية (تكلف ربع ميزانية وزارة الداخلية)، ومحمد بن نايف معجب بالأداء الأميركي في تقييم الوضع الأمني والإشراف على الحماية والتدريب

بدايات مكتب مدير البرنامج ـ وقوة أمن المنشآت

٧ ـ جرى تقديم قائمة الطلبات الخاصة بمكتب مدير البرنامج وقوة أمن المنشآت التي جهّزتها القيادة المركزية، للأمير محمد بن نايف. القائمة وضعت الصيغة المنضبطة للطلب الرسمي السعودي من الحكومة الأميركية لإنشاء مكتب مدير البرنامج ـ قوة أمن المنشآت. وجّه محمد بن نايف طاقمه لإعداد مثل هذه الرسالة لتوقيعه. وفي حال استلمنا الرسالة، فإن سينتكوم ـ القيادة المركزية سترد برسالة قبول والتي ستسمح للقيادة المركزية ببدء تشييد بناء مكتب مدير البرنامج وقوة أمن المنشآت وبناء المعدات. أشارت وزارة الداخلية الى أنها تخطط لتقديم رسالة الطلبات السعودية للجنرال بترايوس حين يزور المملكة، والتي حدّدت ـ أي الزيارة ـ في ٨ نوفمبر ٢٠٠٨.

مجموعات عمل مشتركة

٨ ـ في جانب متصل من النقاش جرى حديث حول دور مجموعات العمل المشترك. نوقش سابقاً مسألة أن تكون هناك ثلاث مجموعات: قوة أمن المنشآت، الأمن الصناعي، والأمن الداخلي. وخلال لقاءاتنا الأوّلية، جرى التوضيح والإتفاق على أن مجموعات العمل المشتركة ستعود للحكومتين السعودية والأميركية فحسب، وليس لمؤسسات خاصة. وحين التقت مجموعات العمل هذه، سيكون هناك صوت أميركي واحد في الحوار في مقابل صوت سعودي واحد. نقاشات المؤسسات الأميركية الخاصة ستجري في خلية مشروع حماية البنية التحتية الحساسة وأمن الحدود في الرياض أو واشنطن.

٩ ـ طلب داس برايان، في نقاشاته مع مسؤولي وزارة الداخلية، توضيحاً حول وجهة نظر وزارة الداخلية وأفق الأمن الصناعي لمجموعة العمل المشتركة. الصناعة التي سيجري التركيز عليها هي الصناعة النفطية وكل الصناعات الأخرى التي تدعم القطاع النفطي. ويشمل ذلك أيضاً الاعتمادات المتبادلة على الخدمات وخصوصاً الكهرباء والماء. وهذا سيمكّن دو من تحسين أداء تحليل مستوى النظام كمقابل لتقييمات موقع فردي. بالاضافة الى ذلك، فإن هذه الرؤية ستمكّن دو من تزويد مجموعات العمل المشتركة في الأمن الصناعي بالتمثيل الرسمي الأميركي الصحيح.

```
S E C R E T SECTION 01 OF 03 RIYADH 001619

SIPDIS

WHITE HOUSE FOR OVP, CENTCOM FOR POLAD, NAVCENT AND J5, DOE
FOR KKOLEVAR AND WBRYAN, DEPARTMENT FOR P SMULL, NEA
GCRETZ, S/CT AND NEA/ARP

EO 12958 DECL: 10/28/2018
TAGS ECON, ENRG, EPET, MARR, MCAP, MOPS, OVP, PGOV, PREL,
PTER, SA
SUBJECT: SAG AGREES TO USG STEPS TO PROTECT OIL FACILITIES
REF: A. RIYADH 1579  B. RIYADH 1408  C. RIYADH 1298
RIYADH 00001619 001.2 OF 003
Classified By: Chargeâ€™ dâ€™Affaires David Rundell for Reasons 1.4 (B) and (D)

1¶. (U) This is an Action Request, see paragraph 11.

2¶. (S) SUMMARY. The Joint Commssion on Critical Infrastructure Protection and
Border Security (JCCIP) initiative in Saudi Arabia made significant progress this
week. On October 27, a Department of Energy delegation led by DOE DAS Wm. Bryan, with
AmEmbassy Riyadh Chargeâ€™ dâ€™Affaires in attendance, presented a three-hour
Vulnerability Assessment (VA) of the Abqaiq oil facility (Reftel A) to Saudi Ministry
of Interior senior-level and working staff, which included a 40-minute
briefing/discussion with Assistant Minister for National Security Affairs Prince
Mohammed bin Naif (MBN). DOEâ€™s recommendations were enthusiastically accepted by
MBN, with further JCCIP work agreed to. Concurrent with the VA presentation, the
deployed CENTCOM representative in Riyadh presented the draft Letter of Request (LOR)
to MBN to establish the Office of the Program Manager - Facilities Security Force (OPM
-FSF), which will be responsible to train and equip the Saudi security forces being
formed to protect Saudi energy production facilities, desalination plants and future
civil nuclear reactors. The Saudis remain highly concerned about the vulnerability of
their energy production facilities and reaffirmed their strong desire for a long-term
USG commitment to implement the JCCIP agreement. END SUMMARY.
```

وتعليق: أمريكا تحمي منشآت السعودية

يجب أن نحميها معاً

١٠ ـ في لقاء خاص بين محمد بن نايف والمسؤول، نقل محمد بن نايف رغبة الحكومة السعودية ورغبته الشخصية في الاسراع بالتحرك للأمام في أسرع وقت ممكن من أجل تعزيز حماية البنية التحتية الحساسة في السعودية مع أولوية لمواقع انتاج الطاقة. وروى محمد بن نايف كيف أن جده، الملك عبد العزيز، كانت لديه رؤية بتشكيل الشراكة الاستراتيجية الدائمة مع الولايات المتحدة؛ وشدّد على أنه يحمل نفس الرؤية، ويريد مساعدة الولايات المتحدة لحماية البنية التحتية الحساسة في السعودية. وعلّق بأنه لا المملكة ولا الولايات المتحدة ستكونان مرتاحتين في أن يتولى الفرنسيون أو الروس حماية المنشآت النفطية السعودية. لقد بنينا أرامكو معاً، ويجب أن نحميها معاً. وأكّد محمد بن نايف على أن مواعيد سفره الى واشنطن ستكون من ٥ الى ٧ نوفمبر.

قوة أمن المنشآت سيصبح عديدها ٣٥ ألفاً، وسلاح الحدود سيزداد عدد عناصره بنحو ٢٠٪، ما يعني ان المشاريع الأمنية المتزايدة ستزيد من مخصصات الداخلية

١١ ـ سألنا مسؤولو وزارة الداخلية عن التاريخ الدقيق للقاءات بين الجانبين الأميركي السعودي. برنز بي، سيسافر الى المملكة من أجل لقاء الهيئة المشتركة لحماية البنية التحتية الحساسة وأمن الحدود. وتتوقع الحكومة السعودية بأنه سيكون في منتصف ديسمبر بعد عيد الأضحى (أي في نهاية ديسمبر)، وطلب تأكيداً في أسرع وقت ممكن للتاريخ الدقيق لسفر بي، كيما يكون قادراً على اعداد الأجندة المناسبة.

تعليق

١٢ ـ يشعر السعوديون الآن بحيوية من خلال تقييم قابلية الاختراق الذي قدّمه دو، وكذلك الاقتراحات اللاحقة لدو، ومساعدة القيادة المركزية في تأسيس مكتب مدير البرنامج ـ قوة أمن المنشآت. وبالمثل، يقرّون بأن كثيراً من منشآت الطاقة في بلادهم تبقى في حال خطر من القاعدة وإرهابيين آخرين يتطلعون الى تصديع الاقتصاد العالمي، ويحثّوننا بصرامة للإستمرار في تقديم المساعدة لهم لمواجهة هذا التهديد. رندل.

وثيقة خطيرة من ويكيليكس تكشف:

الإتجاهات الأيديولوجية والملكية في الإعلام السعودي

▪ مسؤول إعلامي يبلغ الأميركيين: البرامج الأميركية في أم بي سي وروتانا تتغلب على السعوديين العاديين بطريقة لا تقدر عليها (الحرّة) والدعاية الأميركية الأخرى

▪ الإم بي سي تتوجه الى الشباب السعودي ما بين ١٤-١٨ سنة وتبث أخباراً معتدلة، فيما تقوم (العربية) بمخاطبة الجمهور العربي، وتأمل في مقاومة نفوذ قناة الجزيرة

▪ البرامج الأميركية التي تبثها القنوات المملوكة للأمراء السعوديين بالغة التأثير على الأجيال الجديدة بشكل غير مسبوق، وهناك اعتقاد على نطاق واسع بأن الحكومة الأميركية وراء ذلك

فريد أيهم

خارطة الاعـلام السعودي من حيث الملكية والأيديولوجية، كما تكشف عنها وثائق ويكيليكس، لا تمثّل مجـرد وجبة تعليمية بمحتويات هذه الخارطة، وإنما تلفت الى ما هو أبعد من ذلك وأخطر، وسنحدد ذلك في نقاط:

ـ إن هناك تنافساً شديداً بين الأمراء في ساحة الإعلام بهدف بسط النفوذ محلياً وخارجياً، محثوثاً بالوعي والخوف من دور الإعلام، الأمر الذي يكشف عن كثافة الإجراءات الخاصة بضبط والسيطرة على وسائل الاعلام.

ـ إن حجم الـبرامـج الترفيهية في الإعـلام السعودي، وخصوصاً المملوك منه بواسطة الأمراء: الأمير سلمان، والأمير الوليد بن طلال، الأمير عبد العزيز بن فهد، والذين يملكون مجموعات مثل: مجموعة التسويق والابحاث السعودية، ومجموعة قنـوات روتـانـا، ومجموعة قنـوات إم بـي سي والعربية.. تبطن أهدافاً أيديولوجية بعيدة المدى، لعلّ أبرزها: تغيير ثقافة المجتمع، ومسخ هويته، وتعميم ثقافة انحلالية غربية، حتى ليكاد المرء يصعق مما قاله أحد كبار الإعلاميين السعوديين، الذين أفشوا للسفارة الأميركية طبيعة الأجندة الثقافية والأيديولوجية وراء برامج إم بي سي بقنواتها المتعددة، وخصوصاً تلك التي تبثّ برامج أميركية، وكذلك قناة فوكس سينما التابعة لروبرت مـردوخ، اليهودي الاسترالي المتعاطف مع الكيان الاسرائيلي.

ـ بناء على ما سبق، يبدو أن الأميركيين على علاقة مباشرة ووثيقة بالإعلام السعودي، على الأقل هذا ما تظهره أحاديث الإعلاميين السعوديين البارزين الذين هم على علاقة وثيقة جداً بالسفارة الأميركية في الرياض. لقد بدا من الإعتداد بدور ورسالة قنوات إم بي سي في مقابل قناة (الحرة) والنشاطات الدعائية الأميركية عموماً، أن ثمة جهوداً متفق عليها سابقاً لجهة تغيير ثقافة الناس، بحجة مواجهة التطرّف الديني، فيما تقوم قنوات إم بي سي بزرع قيم غربية، إن لم يكن مشروع تغريبي واضح، بما يضفي صدقية على ما كان يحذّر منه المتطرّفون السلفيون أنفسهم، الذين طالما نظروا الى الاعلام السعودي ـ وخصوصاً الذي يبث من الخارج ولكنه يموّل من قبل الأمراء السعوديين ـ بأنه يوظّف لخدمة أهداف تغريبية.

ـ مـا تحـدّثـت عنه تسريبات ويكيلكيس بخصوص الاعلام السعودي يكشف عن حقيقة أن الحرية الصحافية تعتبر موضوعاً هامشياً لدى المسؤولين الأميركيين، وإن أقـرّوا بالاختراقات، وأسهبوا في الحديث عنها، بدليل إشادتهم بالاتجاه العصري (اللبرلة الأمـيركـيـة) وسط المحرّرين والكتّاب السعوديين في الوقت الراهن، بينما لم يصدر ما يشير الى موقف أميركي رسمي شاجب لقرارات التوقيف عن الكتابة أو الغرامة المالية المفروضة على الصحافيين النقديين. فأنْ تُحيط السفارة الأميركية مرجعيتها في واشنطن علماً بما يجري من انتهاك للحريات الصحافية والفردية، لا يفرض بالضرورة موقفاً، أليس كذلك؟

ـ كشفت الوثيقة التي نحن بصددها عن تطوّر شكل التغلغل الأمني في الإعـلام. فبعد أن كانت الرقابة الذاتية هي الوسيلة السائدة في الاعلام السعودي، بدأت فرق أمنية خاصة تنتشر في طول البلاد وعرضها لمراقبة ليس ما يُقال ويُكتَب، بل وحتى ما يُهمَس به في المجالس الخاصة، من أجل خنقه قبل أن يرى النور أو يتنفس الحريّة.

ـ وأخيراً ـ وهذا ينطبق على مجمل الموضوعات المطـروحـة في تسريبات ويكيلكيكس ـ فـإن المسؤولين الاميركيين الذين يأتون الى المملكة للقاء الملك أو كبار الأمـراء، لا يأتون بصفة ممثلين عن الولايات المتحدة، القوة الكبرى والدولة الرائدة في العلم والتكنولوجيا والمعرفة، وإنما يأتون بصفة نوّاب عن شركات نفط أو سلاح أو حتى كممثلين لمصالح خاصة وأحـيـانـاً شخصية، ما يجعل أجنداتهم خاصة، ومصالحهم أيضاً خاصة، وهذا ما يتيح للأمراء الكبار المساومة والمقايضة دونما هواجس وضغوطات.

فيما يلي نص وثيقة أشبه ما تكون بتقرير، حول الإعلام السعودي، يوفر بعض المعلومات ويعكس رؤيـة واشنطن تجاه الإعـلام السعودي، ومديات حرية التعبير المتوفر في مملكة آل سعود. الوثيقة تحمل رقم ٠٩RIYADH٦٥١ وهي صادرة حديثاً (٢٠٠٩/٥/١١) من السفارة الأميركية بالرياض تحت عنوان: (الإتجاهات الأيديولوجية والملكية في الإعلام السعودي). يستند التقرير في الأساس على حديث مطول مع شخصية إعلامية بارزة، تحاشت السفارة ذكر اسمها، وأسماء شخصيات اعلامية أخرى. لكن الشخصية الأساس لديها ـ وكما يقول النص ـ شبكة على الإنترنت، و(يحتمل) أن يكون المقصود محمد آل الشيخ مالك موقع الشبكة الليبرالية السعودية، والمعروف بأنها تموّل من قبل جناحي السلطة: الملك، وولي عهده من السديريين.

S E C R E T SECTION 01 OF 04 RIYADH 000651

SIPDIS
NOFORN

DEPARTMENT FOR NEA/ARP (JHARRIS), R (MARK DAVIDSON), NEA/PPD (WALTER DOUGLAS)

EO 12958 DECL: 10/20/2050
TAGS PGOV, PHUM, PTER, ECON KISL, SA
SUBJECT: IDEOLOGICAL AND OWNERSHIP TRENDS IN THE SAUDI MEDIA

Classified By: CDA David Rundell for reasons 1.4 (b) and (d).

1¶. (S) Summary: The Saudi regulatory system offers the al-Saud regime a means to manipulate the nationâ€™s print media to promote its own agenda without exercising day-to-day oversight over journalists, and Saudi journalists are free to write what they wish provided they do not criticize the ruling family or expose government corruption. In addition, most media in Saudi Arabia--print and electronic--are owned by royal family members, and accordingly self-censorship is the order of the day. In comparison to a few years ago, however, the media business in Saudi Arabia is dynamic, fueled by increased demand by Saudi and pan-Arab audiences, new licensing agreements with US and other international media, and an unprecedented level of openness to outside ideas.

2.In interviews with Embassy and Consulate Jeddah officers before the early December Eid holiday, XXXXXXXXXXXX editors and XXXXXXXXXXXX TV managers outlined key elements of these trends and adumbrated how the long hand of the al-Saud--motivated by profit and politics--retains a strong hold over media in this sophisticated new environment, through means ranging from refined Interior Ministry procedures for recalcitrant journalists, to directives by King Abdallah himself to adopt progressive perspectives as an antidote to extremist thinking. End summary.

١ ـ ملخّص: يزوّد التنظيم الإداري السعودي، نظام آل سعود، بوسائل احتكار الإعلام الوطني المطبوع لتعميم أجندته دونما حاجة لممارسة رقابة يومية على الصحافيين. الصحافيون السعوديون أحرار في الكتابة حول ما يشاؤون، شريطة عدم نقد العائلة المالكة، أو الكشف عن فساد الحكومة. بالإضافة الى ذلك، فإن معظم وسائل الإعلام في السعودية ـ المطبوع منها والالكتروني ـ مملوك لأعضاء في العائلة المالكة، وعلى ذلك فإن الرقابة الذاتية هي النظام السائد على مدار اليوم، كل يوم. على أية حال، في مقارنة مع سنوات قليلة مضت، فإن تجارة الاعلام في السعودية حيوية، وتتغذى بواسطة الطلب المتزايد من قبل الجمهور السعودي والعروبي، واتفاقيات الترخيص الجديدة مع الولايات المتحدة والإعلام الدولي، والمستوى غير المسبوق من الانفتاح على الأفكار الخارجية.

٢ ـ في مقابلة مع موظفي السفارة والقنصلية في جدة قبل عطلة عيد بداية ديسمبر، XXX محررون وXXX مدراء التلفزيون السعودي، رسموا العناصر الأساسية لهذه الاتجاهات، وكتموا جزئياً كيف أن اليد الطولى لآل سعود ـ المتحفّزة بواسطة المصلحة والسياسة ـ تمسك بقوة على الاعلام في هذه البيئة الجديدة المعقّدة، عبر وسائل تتراوح بين تدابير وزارة الداخلية المعدّلة للصحافيين العصاة، وتوجيهات من الملك عبد الله نفسه لتبني وجهات نظر تقدّمية كحل للتفكير المتطرّف.



فيصل بن سلمان يدير مجموعة الأبحاث والتسويق نيابة عن والده

يزوّد التنظيم الإداري السعودي، نظام آل سعود، بوسائل احتكار الإعلام الوطني المطبوع لتعميم أجندته دونما حاجة لممارسة رقابة يومية على الصحافيين

(بزنس) عائلة

٣ ـ التقى الطاقم الصحافي في السفارة مؤخراً بـ XXX. وبناء على شعاع كابيتال (Shuaa Capital)، وهي شركة خدمات مالية في الخليج، فإن المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق SRMG تعتبر أكبر ناشر في البلاد، ويتابع نشاطها أكثر من ١٨٠ مليون شخص في كل أنحاء العالم، وتبلغ حصتها الإجمالية من السوق نحو ٤٦,١٪.

٤ ـ وبحسب XXX فإن الأمير الوليد بن طلال، كما أبلغنا، يمتلك الآن ٣٥٪ من المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق، مع مستثمرين خاصين يسيطرون على البقية. التقارير المالية التي حصلنا عليها تضع رجل الاعمال محمد حسين علي العمودي كمالك لـ ٥٧,٧٠٪ من المجموعة وذلك في بداية العام ٢٠٠٨، وهي حصة تمنحه (وآخرين قد يمثلهم) على الورق سيطرة على هذه الشركة الإعلامية القوية.

الأمراء وجهوا المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق لتبني مقاربة غربية في الإعلام، تزيد في المداخيل، وتعزز الأفكار التي ترغب العائلة المالكة تسويقها

٥ ـ من الجدير بالملاحظة أن محررين سعوديين آخرين كنّا قد تحدّثنا اليهم كانوا يشيرون دائماً الى مجموعة التسويق والابحاث السعودية بأن الأمير سلمان يمتلكها، بالرغم من حقيقة أنXXX أخبرنا بأنه ليس مساهماً، وأن الممتلكات الرسمية لـ XXX تبلغ فقط ١٠٪ من الشركة. وحين نقل موظف السفارة ذلك الى أحد مصادرنا الصحافية، أخبرنا بأنه من المعروف أن الأمير سلمان يمتلك المجموعة ويسيطر على اتجاهها عبر إبنه فيصل.

الإتجاه الجديد

٦ ـ يمثل XXX اتجاهاً لحظنا وجوده في كل الإعـلام هنا: زيادة المتعلّمين؛ وسعوديون موالون للولايات المتحدة نسبياً يتواجدون في مواقع إدارة التحرير؛ وعقليات تكنوقراطية بشهادات جامعية في الصحافة من الولايات المتحدة. أخبرنا XXX بأن تنظيم كامل مجموعة الأبحاث والتسويق السعودية قد جرى توجيهها لتبني مقاربة

احترافية على الطراز الغربي في الإعلام، والتي ستزيد في المداخيل، وتعزز الأفكار الحديثة التي ترغب القيادة السعودية الرسمية في تسويقها، باعتبارها مناهضة للأيديولوجية المتطرّفة.

٧ - بالرغم من كونها وجدت في الأصل كجريدة اقتصادية، فقد عرفت (الاقتصادية) ولفترة طويلة بمحتواها السياسي، وغالباً ما تنشر افتتاحيات ومقالات رأي نقدية بصورة حادّة للولايات المتحدة في عدد من الصفحات الرئيسية. Xxx و xxx أبلغانا بأن xxx كان في مناقشة دامت ثلاث ساعات مؤخراً مع أحد أبناء روبرت مردوخ في صفقة لطباعة النسخة العربية من صحيفة (ذي وول ستريت جورنال) وأن مجموعة الأبحاث والتسويق تحاول الفوز بعقد طباعة صحيفة (ذي انترناشيونال هيرالد تريبيون) غير المحظورة حسب قوله، في السعودية.



الإبراهيم مالك مجموعة ام بي سي، ونصف ربحها لعبدالعزيز بن فهد

مجموعة إم بي سي

٨ - نمط مشابه من تمازج الملكية والأيديولوجية المماثلة توضحه مجموعة بث تلفزيون الشرق الأوسط الناجحة، بحسب XXX.

٩ - خلال زيارة الى السفارة الأميركية في نوفمبر لاستصدار تأشيرة سفر للتحضير للقاءات القمة التي سيجريها الملك في الأمم المتحدة والبيت الأبيض.. أبلغ XXX المسؤول الاعلامي في السفارة بأنه في حين أن تلفزيون الشرق الأوسط (الإم بي سي) مملوك من قبل صهر الملك فهد، الوليد بن ابراهيم آل ابراهيم، فإن ٥٠٪ من أرباح إمبراطورية ام بي سي تذهب الى الإبن الأصغر للملك فهد (وإبن إخت آل ابراهيم): أي الأمير عبد العزيز بن فهد. XXX .....في القضايا ذات الصلة بقناة العربية وقنوات إم بي سي الأخرى. وحين سُئل XXX ما اذا كان الأمير مهتماً بـ الـ ٣٠٪ ونيف من أرباح المحطة، أو أنه يضطلع أيضاً بدور فاعل في التوجيه الأيديولوجي لقناة العربية.. همس XXX بابتسامة ساخرة قائلاً: كلاهما.



أم بي سي غيّرت البدو و ألبستهم ملابس غربية!

الوليد بن طلال يمتلك ٣٥٪ من المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق، ومحمد حسين علي العمودي يمتلك - على الورق فقط - ٥٧,٧٠٪ لأن المالك الحقيقي هو الأمير سلمان

(الإم بي سي) يمتلكها صهر الملك فهد: الوليد بن ابراهيم؛ لكن ٥٠٪ من أرباح الإمبراطورية الى الإبن الأصغر للملك فهد: عبد العزيز

١٠ - في لقاء XXX في مكتبه الـ ... مع القنصل ومسؤولي الصحافة في السفارة، .... بسبب قلق الحكومة السعودية من أن الشباب السعودي كانوا عرضة بشكل خاص للتأثر بدعوات المتطرّفين، وأن القناة تستهدف الآن بث الأخبار المعتدلة للجيل من ذوي الأعمار ما بين ١٤ - ١٨ سنة، في تقديم قصير لثلاث دقائق أو أقل. وقال أيضاً بأن موقع القنوات، شبكة العربية، تخاطب الجمهور العربي وتحصل على نحو ١٠٠ ألف زائر يومياً. العربية وبقية قنوات إم بي سي، حسب قوله، تقدّم برامج تأمل في مقاومة نفوذ الجزيرة وتنشئة وجهات نظر معتدلة بين شباب البلاد.

ديفيد ليترمان، وكيل النفوذ

١١ - قال XXX بأن البرامج الأميركية في القناتين الرابعة والخامسة من مجموعة أم بي سي، تثبت بأنها الأكثر شعبية بين السعوديين. وفي نظرة على قائمة برامج ١٧ ديسمبر لقناة إم بي سي الرابعة تكشف عن شعبية منقطعة النظير لمثل هذه البرامج، مثل اخبار المساء في سي بي إس، وأيه بي سي، وديفيد ليترمان، وربّات البيوت اليائسات، والأصدقاء، وأجر مماثل.. وهي برامج غير محظورة و(بترجمة عربية). وتبث قناة ام بي سي الخامسة أفلاماً أميركية من كل المصنّفات، وكذلك مع ترجمة عربية. أبلغنا XXX بأن هذا البث هو الآخر ذو شعبية واسعة في مناطق معزولة ومحافظة من البلاد، حيث لا يمكن أن ترى، حسب قوله، بدواً بعد الآن، ولكن أطفالاً بملابس غربية، والذين هم الآن مهتمون بالعالم الخارجي.

١٢- وخلال جلسة قهوة في مقهى ستاربكس بجدة، تحدث XXX وXXX بإفاضة عن التغييرات في بيئة الإعلام السعودي. الحكومة تدفع هذا الانفتاح الجديد كوسيلة لمواجهة المتطرّفين، بحسب ما أخبر XXX مسؤول الاعلام في السفارة الاميركية في الرياض. إنها لا تزال حرب أفكار هنا، وإن البرامج الأميركية في أم بي سي وروتانا تتغلب على السعوديين العاديين بطريقة لا تقدر عليها (الحرة) والدعاية الأميركية الأخرى. السعوديون الآن مهتمون بالعالم الخارجي، والكل يريد الدراسة في الولايات المتحدة إذا أمكنه ذلك. إنهم مفتونون بالثقافة الأميركية بشكل غير مسبوق.

١٣ - يقول XXX بأن البرامج الأميركية كانت بالغة التأثير، وهناك اعتقاد على نطاق واسع بأن الحكومة الأميركية هي وراء ذلك. يعتقد البعض، حسب قوله، بأن علاقة الأمير (الوليد بن) طلال مع المجموعة الإخبارية التي يمتلكها روبرت مردوخ وشقيقتها شركة تونتي سينتشري فوكس لديها ووراءها دوافع أيديولوجية، لافتاً الى أن قناة فوكس السينمائية في مجموعة روتانا متوفرة بصورة مجانية لكل من يمتلك صحناً لاقطاً (ديش). كل من XXX وXXX وهما من ذوي العقلية الليبرالية داعمين للديمقراطية والمجتمع الأميركي مع استعمال قليل لنظرية المؤامرة، ويؤمنان بوضوح بأن هذا ما يجب أن يكون عليه الحال.

روتانا: أجندات وعلاقات مشبوهة

١٤ - بينما قد تمثّل المداخيل من الإعلانات التجارية من قناة فوكس نيوز في شبكة روتانا الجانب الأشد أهمية بالنسبة للأمير الوليد بن طلال، أكثر من نشر الأفكار الغربية (إم بي سي وروتانا في معركة حادّة في السوق).. فإن من السهل فهم لماذا XXX وXXX وXXX يعتقدون بأن هذه البرامج سيكون لها تأثير بالغ على قيم ونظرات الجمهور السعودي.

١٥ - البرامج الدينية المنتجة سعودياً على قناة أيه آر تي وروتانا تنطلق أيضاً من النماذج القديمة. القناة الدينية الشعبية على شبكة روتانا (الرسالة) تبرز سعودياً حليقاً بملابس غربية، يقدّم نصائح دينية عمليّة بطريقة هادئة وودية. شركة راديو وتلفزيون العرب (أيه آر تي)، المملوكة من قبل صالح كامل - وبحسب اتصالاتنا - قد وضع لها حد بواسطة ام بي سي وروتانا، وبرزت مقاطع فيديو موسيقى على غرار ام تي في في قناتها الدينية (إقرأ)، بحيث تصوّر مجموعة من

روتانا وأخواتها لها علاقة بالمجموعة الإخبارية التي يمتلكها روبرت مردوخ وشقيقتها شركة تونتي سينتشري فوكس، وكلتاهما ذات دوافع أيديولوجية وتعرضان مجاناً

المؤسسة	مالكها
مجموعة أم بي سي والعربية	الوليد بن ابراهيم + عبدالعزيز بن فهد
مجموعة روتانا	الأمير الوليد بن طلال
مجموعة الأبحاث والتسويق	الأمير سلمان وأبناؤه
جريدة الحياة	الأمير خالد بن سلطان
جريدة الوطن	الأمير خالد الفيصل
أيه آر تي	صالح كامل وأمراء آخرون

الشباب السعوديين الفاسدين الذين تخلّوا عن مفاسدهم وعادوا للإلتزام، ومن ثم عرضوا نجاحاً في عروض البيع والتفاعلات الأخرى في العمل، وكسبوا إعجاب زملائهم ومرشديهم. يوصل الشباب ارتداء الملابس العادية، وحلاقة الذقن، وأنهم مندمجون بصورة كاملة في المجتمع السعودي. رسالة الاعتدال في المجال الديني قد لا تكون أشدّ وضوحاً.

تسنّم المواقع التحريرية الرئيسية يجب أن يحظى بموافقة وزارة الداخلية التي تتخذ الإجراءات العقابية ضد رؤساء التحرير والكتّاب الذين يرفضون اقتفاء توجيهات الحكومة

الوثن

١٦ - طبقات الثرثرة في المملكة ليس وحدها التي يمكن ملاحظة حركتها نحو الاعتدال والتقارب مع العالم الخارجي والتي تنعكس في الإعلام المطبوع والتلفزيوني. XXX أبلغنا بأن المتدينين المحافظين ينادون الصحيفة السعودية (الوطن) التي يملكها الأمير خالد الفيصل، (الوثن). XXX قال بأن شبكته يحال اليها على أنها XXX وأن الصحيفة اليومية العربية (الشرق الأوسط) التي تتميز بلون أخضر في صفحتها الرئيسة، تعرف بأنها (خضراء الدمن)، وهي ترمز الى واحدة من أحاديث النبي التي يحذر فيها الشباب من فساد المرأة الحسناء في منبت السوء.

١٧ - تقول كل مصادر اتصالاتنا بأن عناصر متطرفة منعت بصورة كبيرة من صوتها العلني في الاعلام والتلفزيون، ولكنها وأن بقيت منكمشة إلا أنها تبقى قوة مؤثرة في السعودية. وحين لحظ المسؤول الاعلامي الأميركي بأن التقدّم الأمني الهائل الذي سمح له بالجلوس خارج مقهى ستاربكس المزدحم والذي يبعد فقط مجمعين عن قنصلية جدة - شيء لم يكن بالامكان التفكير فيه قبل سنتين - هزّ XXX رأسه. أنتم (الأميركيون) لابد أن تأخذوا حذركم. فهم لا يزالوا هناك، حسب قوله، يشير الى المتطرّفين العنفيين.

عكاظ

١٨ - في لقاء مع محافظ جدّة، وXXX، و XXX، كان واضحاً حين سئل عن جهود الحكومة السعودية في مواجهة التفكير المتطرف. قال: كان

الملك عبد الله هنا، يشير حول مكتبه المعدّ بصورة جيّدة .... في جدة. وأبلغنا بأن العناصر المحافظة في المجتمع السعودي لا تفهم الاسلام الحقيقي، وأن الشعب بحاجة الى أن يتعلم على الموضوع. الملك عبد الله، حسب قوله، استعمل مجازاً حماراً يشرح كيف أن الشرطة الدينية تستعمل المقاربة الخاطئة. أخذوا عصاة وضربوك بها، وهم يقولون تعال ياحمار، حان وقت الصلاة. كيف يمكن أن يساعد هذا الناس على التصرف كمسلمين ورعين؟ نقل XXX ذلك عن الملك.

١٩ ـ أبلغنا XXX أيضاً بأنه سيطر على مؤسسة XXX قبل شهرين فقط بتوجيه من وزير الاعلام، وأن واحدة من أوائل أوامر العمل كان القيام بتقليص دراماتيكي في قسم التحرير الموسّع. وكان واضحاً من خلال توجيه الحديث بأن XXX ينوي التأكيد على أن تتموضع الجريدة في خط مع رسالة الحكومة السعودية.

العصا

٢٠ ـ بالرغم من أن تسنّم المواقع التحريرية الرئيسية في السعودية يجب أن يحظى بموافقة وزارة الإعلام، إلا أن هذه الموافقة صارت من مهمات وزارة الداخلية التي تتخذ الإجراءات العقابية ضد رؤساء التحرير والكتّاب الذين يرفضون اقتفاء توجيهات وسياسة الحكومة. في الماضي، لعبت وزارة الداخلية دوراً رجعياً وانفعالياً عبر المجلس الأعلى للإعلام، والذي يناقش المواد المثيرة للجدل ويعرّض المحرّرين الى التوبيخ أو يأمر بالفصل الوظيفي، وفي بعض الأوقات يحظر توزيع الصحيفة لفترة من الزمن.



٢١ ـ بحسب مصادر اتصالاتنا فإن نظاماً أكثر فاعلية بات موجوداً الآن. وبدلاً من فصل الصحافيين المخالفين من الوظائف، أو اغلاق مطبوعاتهم، يتم فرض غرامة مالية على المحررين بقيمة ٤٠ ألف ريال (١٠٦٠٠ دولار)، تستقطع من مرتباتهم الشهرية لكل قطعة موضع اعتراض ويتم نشرها في جرائدهم. الصحافيون هم أيضاً يخضعون لنفس الحساب. وبدلاً من أن يأخذ المجلس الأعلى للإعلام في الرياض المبادرة في تعقّب ما يكتبه الصحافيون، هناك الآن لجان وزارة الداخلية في كل مدينة سعودية تعرف جيداً المجتمع، ولديها أذن حادة تسترّق من يتحدث عن أي شي. وإذا ما التقط هؤلاء المخبرون التابعون لوزارة الداخلية نمطاً مشكوكاً فيه في كتابة صحافي ما (أو حتى سمعوا عبر قنوات بأنه أو أنها تتجه نحو مسار محدد من التحقيق)، فإنهم سوف يدعون الصحفي للحديث معه، وفي غضون ذلك ستتم مناقشة جذور وجهات النظر تلك، واقتراح مقاربات بديلة، والسؤال عن العائلة، الخ.. تقول مصادر إتصالاتنا، بأن هذه الآليات كانت فاعلة جداً في لجم الرأي الإعلامي الذي لا تحبّه الحكومة السعودية.

بدلاً من فصل الصحافيين المخالفين من الوظائف، فرضت عليهم غرامات مالية بقيمة ٤٠ ألف ريال (١٠٦٠٠ دولار)، تستقطع من مرتباتهم الشهرية لكل قطعة موضع اعتراض يتم نشرها



حدّ الأمراء من نفوذ مجموعته أيه آر تي

هناك لجان تتبع وزارة الداخلية ومخبرون في كل مدينة سعودية يتعقّبون ما يكتبه الصحافيون، فيستدعون المشكوك فيه للحديث ويناقشونه ويهددونه ويقترحون عليه كتابة البديل!

الحياة وخالد بن سلطان

٢٢ ـ تمثل صحيفة الحياة العروبية استثناءً في الإعلام السعودي، وهي يمتلكها نائب وزير الدفاع خالد بن سلطان.

٢٣ ـ البيئة التحريرية في جريدة الحياة أكثر حيوية في الحياة. XXX أخبرنا بأن خالد بن سلطان لم يورط نفسه في أعمال الصحيفة، طالما أنها لا تنتقد العائلة المالكة أو سياسة الحكومة السعودية. الحياة، حسب شرحه، ذات مصداقية في العالم العربي أكثر من منافستها الشرق الأوسط، وإن عليها أن تكون أجرأ من أي صحيفة ورقيّة سعودية. الى جانب ذلك، يقول XXX، المعلومة تعني القوّة بالنسبة لآل سعود، وإن امتلاك الحياة، يعطي خالد بن سلطان المزيد من النفوذ في العائلة.

٢٤ ـ تعليق: الى جانب مبادرات أخرى مثل حوار الأديان وخطط الإصلاح التعليمي، فإن الحكومة السعودية أخذت بوضوح قراراً إستراتيجياً بفتح البلاد على الرأي، ووجهات النظر والثقافة في الخارج، لجهة بتر آثار الأيديولوجية والرؤية المتطرفة التي تهدد حكم آل سعود. وفي الوقت نفسه، قام الأمراء بغربلة طرق السيطرة على المحررين والصحافيين في مسعى للسيطرة على انتشار الأفكار المعارضة الأخرى. راندل.

الملك ويكيليكس!

الوجه الآخر للملك عبدالله

فريد أيهم

الصورة التي تمّ تسويقها عن الملك عبدالله - وحتى قبل أن يصل الى الحكم - لم تكن هي الصورة الحقيقة له.

منذ أن كان ولي العهد، دأب (صانع الملوك) الراحل عبدالعزيز التويجري على تلميع سيّده الملك عبدالله (ولي العهد آنذاك).

كان التويجري يقول لزواره مستعرضاً إن عبدالله (طيّب، وذكي) وأنه (عروبي) وأن (الحكومات الغربية) لا تحبّه، بل تحبّ منافسيه من الطرف الآخر. ولطالما ردّد التويجري للمقربين من زوّاره، بأن (سيّده) عبدالله، يتعرض لمؤامرات، وربما يتعرّض لمحاولة اغتيال بسبب مواقفه العروبية، وعلاقاته المتميزة مع الدول العربية خاصة عراق صدام، وسوريا حافظ الأسد. كل ذلك من أجل تحبيب ولي العهد للجمهور، الكاره لأميركا وحلفائها، وزيادة الضمانة من أن ولي العهد سيصبح الملك القادم في خضم المنافسة التي كانت بعض فصولها شرسة بين جناح ولي العهد والجناح السديري الذي يمثله الملك فهد وأشقاؤه الستّة.

ولما اقترب ولي العهد (الملك حالياً) من العرش، بعيد إصابة الملك فهد بالجلطة الدماغية في عام ١٩٩٦، وتبيّن أنه عاجز تماماً عن ممارسة مهامه.. نشطت دعاية التويجري وأبنائه لسيدهم، بانتظار الإستحقاق الأكبر، ويومها أطلقت عليه صفات أكبر من حجمه تماماً.

قالوا أن عبدالله هو (رجل الإصلاح الأول!)، وزعم هو - أي عبدالله - بأنه كذلك!. وفي خطوة ذكيّة لتحصيل المزيد من الإلتفاف الشعبي ودعم المثقفين، استقبل عدداً من دعاة الإصلاح واستلم وثيقتهم (وثيقة الرؤية) وقال لهم - تماماً مثلما لقّنه مستشاروه التويجريون الذين يطلق عليهم البرامكة - بأن: (رؤيتكم مشروعي)! وتبيّن لاحقاً بأن الرجل ليس لديه مشروع إصلاحي، بل لا علاقة له بالإصلاح من قريب أو بعيد. كل ما فعله هو أنه أقام مؤتمري علاقة عامة حول حوار الأديان موجهة للخارج، حضر أحدهما بيريز وليفني وآخرون. واخرى (وطنية) في الداخل لاستقطاب الخارج أيضاً، ترك لها مناقشة مواضيع تافهة، مثل موضوع الشباب، والمرأة والتعليم والتوظيف والخدمات الصحية!! ودون ان تكون لمقترحات هذه المؤتمرات الوطنية العجيبة اية علاقة بالتطبيق.

واشتطت الدعاية السعودية في تلميعها لعبدالله، ووصفته بأنه (رجل الحكمة) و(التضامن العربي).. وإذا بخمس سنوات من عهده تكشف حجماً هائلاً من التآمر على أكثر من دولة وجماعة عربية وغير عربية. أكثر من انقلاب، وأكثر من انقطاع علاقة، وأكثر من توتر مع رؤساء حكومات ودول. تبين أن عبدالله عنيف وجاهل معاً.

ومن الدعاية الكبيرة التي روجت لعبدالله وصفه بأنه (ملك الإنسانية)!! المحب لشعبه والحريص على رفاهيته، وما أشبه. وكان الملك - وفي فترة ولايته للعهد وحمى الصراع على السلطة - قد زار منازل فقراء، ما كشف عن حجم مهول للفقر في السعودية. وتوقع الجميع ان يفعل شيئاً بعد أن يصبح ملكاً، ولكن حتى اليوم لازال الفقراء أكثر فقراً، رغم تشكيل لجنة مكافحة الفقر لمعالجة حياة ٣٠٪ من السعوديين يعيشون تحت خط الفقر، حسب المصادر الرسمية.

وقال مروجو الدعاية وصانعو الملوك بأن الألم يعتصر الملك عبدالله على فلسطين، وأنه متشدد ضد اسرائيل. وإذا به يكون الأكثر انحيازاً لها، والأكثر تنازلاً لها عبر مبادرته العربية، والأشرس في مواجهة أعداء اسرائيل: حماس وحزب الله وسوريا وإيران. بل لم يشهد تاريخ السعودية تنسيقاً اسرائيلياً سعودياً على مستوى رفيع مثل الذي حدث في عهد (العروبي جداً) الملك عبدالله!!

الحق.. فإن الملك فهد وبعد مقتل الملك فيصل غيّر وجه السعودية على الصعيد الخارجي، ودفع بها الى الإنحياز أكثر باتجاه اليمين الأميركي والى أبعد حدّ كان ممكنا. يومها أصبحت السعودية طرفاً في حروب إقليمية وصراعات دولية: (انفجار بئر العبد الذي استهدف فضل الله؛ الكونترا، تمويل الأحزاب الأوروبية لإسقاط احزابها الشيوعية خاصة في فرنسا وايطاليا، المساهمة في حرب العراق ضد ايران، تمويل حرب تدمير العراق ومن ثم محاصرته بعد الكويت، تمويل حرب اليمن عام ١٩٩٤ لتخريب الوحدة، حرب أفغانستان، حرب زائير، وغير ذلك).

وحين جاء الملك عبدالله الى الحكم، بدا أنه يقتفي أثر الملك فهد في السياسة الخارجية، بل



صانع الملوك التويجري وسيّده

أصبح أكثر سوءً منه. يكاد لا يوجد محرم قومي أو وطني إلا وتم ارتكابه في السنوات الخمس الماضية. وجه السعودية كما تكشفه وثائق ويكيليكس، كما وجه الملك عبدالله، لا بدّ أن يكون مدهشاً، حيث التآمر والتحريض على الحروب وتمويلها وتدبير الإنقلابات، والتنسيق المتواصل مع اسرائيل والأميركان في كل ما يتناقض مع مصالح العرب والمسلمين.

لقد نشطت الدعاية السعودية ردحاً من الزمن في تلميع صورة الرياض وحكومتها؛ كما نشطت في إظهار الملك عبدالله بمختلف الصفات الحميدة، لكن ويكيليكس أرتنا وجه الرياض الحقيقي كصانعة للفتن والحروب والمؤامرات، ووجه الملك عبدالله الحقيقي الاستعلائي الممتلىء غباءً وجهالة.

فشكراً لويكيليكس مرّة أخرى!

ويكيليكس تكشف ماوراء القناع

برعاية أمريكية: أمراء ينظمون حفلات الرذيلة والمخدرات والجنس

محمد فلالي

(مشهد الإحتفال تحت الأرض في جدة: شباب سعوديون مرحون تحت حماية أميرية). كان هذا هو عنوان وموضوع الوثيقة الأميركية رقم ٠٩JEDDAH٤٤٣، والمؤرخة في ٢٠٠٩/١١/١٨ وصادرة عن القنصلية الأميركية في جدة. تكشف الوثيقة حقيقة أن الأمـراء السعوديين يقفون وراء ترويج المخدرات وإشاعة الفحش بغية التوصل الى سواسية بين (القمة) التي يمثلونها، والقاعدة التي يحكمونها، بحيث لا تستطيع هذه القاعدة الإعتراض على ممارسات كبار الأمراء. هناك سياسة تخريب متعمّدة للأخلاق، ينظر اليها الأمراء كدرع حام لهم في حال انكشف المستور عنهم. هذا هو نص الوثيقة الفضيحة التي نشرتها ويكيليكس:

```
C O N F I D E N T I A L SECTION 01 OF 02 JEDDAH 000443

SIPDIS

DEPT FOR NEA/ARP, NEA/PPD
EO 12958 DECL: 10/31/2014
TAGS SA, SCUL, SOCI, ZR, KISL
SUBJECT: UNDERGROUND PARTY SCENE IN JEDDAH: SAUDI YOUTH
FROLIC UNDER â€œPRINCELY PROTECTIONâ€

REF: A. JEDDAH 0292  B. JEDDAH 0079

JEDDAH 00000443 001.2 OF 002

Classified By: Consul General Martin R. Quinn for reasons 1.4 (b) and (d)

1¶. (C) Summary: Behind the facade of Wahabi conservatism in the streets, the
underground nightlife for Jeddahâ€™s elite youth is thriving and throbbing. The full
range of worldly temptations and vices are available -- alcohol, drugs, sex -- but
strictly behind closed doors. This freedom to indulge carnal pursuits is possible
merely because the religious police keep their distance when parties include the
presence or patronage of a Saudi royal and his circle of loyal attendants, such as a
Halloween event attended by ConGenOffs on. [DETAIL REMOVED] Over the past few years,
the increased conservatism of Saudi Arabiaâ€™s external society has pushed the
nightlife and party scene in Jeddah even further underground. End summary.
```

١ ـ ملخّص: خلف ستار المحافظة الوهابية في الشوارع، فإن حياة الليل تحت الأرض بالنسبة لشباب جدة مزدهرة ونابضة. فهناك تنويعة كاملة من المغريات الحياتية والملذات متوفّرة: الكحول، المخدرات، الجنس، ولكنها خلف الأبواب المغلقة. هذه الحرية في الإنغماس في تجارب الجنس الجماعي ممكنة ببساطة لأن الشرطة الدينية تبقى بعيدة حين تحتوي الحفلات على حضور أو رعاية أحد الأمراء وحاشيته من الحاضرين الموالين له، مثل ليلة الهلاوين التي حضرها كونجين أوفس (تمّت إزالة التفاصيل). خلال السنوات القليلة الماضية، دفعت نزعة المحافظة الزائدة للمجتمع الخارجي في السعودية، حياة الليل ومشهد الاحتفال في جدة الى ممارستها سرّاً بصورة أكبر.

احتفال النخبة مثل بقية العالم: فقط تحت الأرض

٢ ـ معاً بحضور أكثر من ١٥٠ شاباً وشابة سعودية تتراوح أعمارهم بين العشرينيات وبداية الثلاثينيات.. قبل مكتب القنصل الأميركي العام دعوة لحضور حفلة هلاوين سرية في مقر إقامة الأمير XXX في جدة فيXXX . وفي داخل البوابات، عبرت الـ XXX رجال الأمن، وبعد تفتيش العباية، بدا المشهد كما لو أنه مشابهٌ لنادي ليلي في أي مكان خارج المملكة: خمر وفير، وعشّاق يرقصون، ودي جيه على الطاولة الدوّارة لتشغيل الموسيقى، والجميع يرتدون بدلاً. تمويل الحفل جاء من شركة راعية، XXX وهي شركة أميركية لشراب الطاقة، وكذلك من ضيافة الأمير نفسه.

الضريبة، حضور الخوي يبقي الشرطة الدينية على الشاطىء

٣ ـ رجال الشرطة الدينية (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) لا يمكن رؤيتهم، وحيث أن الدخول يخضع للضبط عبر قائمة أسماء ضيوف موضوعة بدقة، فإن مرتادي الحفل لم يبدوا خجلاً في استعلان شهواتهم الخاصة.

وبحسب شاب سعودي من عائلة رجل أعمال مشهورة في جدة، يحاول السعوديون إقامة الحفلات في بيوت الأمراء أو بحضور الأمراء، لأن ذلك يوفّر رادعاً كافياً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أن تتدخّل. هناك أكثر من عشرة آلاف أمير في المملكة، ولكن بمستويات ورتب مختلفة (صاحب السمو المالكي، يشير الى التحدّر المباشر من الملك عبد العزيز، وصاحب السمو يعني التحدّر من فروع غير مباشرة للعائلة الحاكمة من آل سعود).

مضيفنا في تلك الليلة الأمير XXX وهو يعود في جذوره الى ثنينان، أخ محمد بن سعود، أمير الدرعية ونجد (١٧٢٥ـ٦٥)، أي ستة أجيال من السلف المباشرين للملك عبد الله. وبالرغم من أن الأمير XXX هو XXX ليس في خط التوارث على العرش، ولكنه يتمتع بقصر منيف، وسيارة فارهة، ومرتب مدى الحياة، وحاشية أمنية (ملاحظة: معظم قوات الأمن الخاصة بالأمير XXX هم من الشباب).

(ملاحظة: من الممارسات المألوفة بالنسبة للأمراء السعوديين أن يتربوا مع حرّاس مستأجرين من نيجيريا وبعض البلدان الأفريقية الذين يقاربونهم عمرياً، ويبقون مع الأمير حتى مرحلة البلوغ. ويقال عنهم خوي، وهي مشتقة من الكلمة العربية أخ. حيث يمضي الأخ والأمير حياتهما معاً بما يخلق رابطة قوية من الولاء).

توفّر سوق سوداء للخمر، والعاهرات، والمخدرات

٤ ـ كان مشروب الكحول (الخمر)، رغم حظره بحسب القانون السعودي والعادات، وفيراً في البار المليء الخاص بالحفلة، والمزدحم من قبل معربدي هلاوين. نادلو البار الفليبينيون يقدّمون مزيجاً من الخمر المحلي يدعى (صديقي). وفيما خصص الرف العلوي لزجاجات الخمر للعرض على امتداد منطقة البار، فإن المحتويات الأصليّة قد جرى استهلاكها وتم استبدالها بـ (صديقي). في السوق السوداء، فإن زجاجة (سميرنوف) تصل قيمتها الى ١٥٠٠ ريال سعودي في حال توفرها، بالمقارنة مع ١٠٠ ريال للفودكا المصنّعة محلياً. وعلمت من لسان أحدهم بأن عدداً من الضيوف هن في الحقيقة فتيات عاملات، وهو أمر مألوف في مثل هذه الحفلات.

بالإضافة إلى ذلك، وبالرغم من أن الكوكائين والحشيش لم يشاهدا بصورة مباشرة، فإن استعمالهما شائع في هذه الدوائر الإجتماعية، وقد شوهدا في مناسبات أخرى.

٥ ـ تعليق: الشباب السعودي يتمتع بحرية اجتماعية نسبية، وينغمس في ممارسات جنسية، ولكن ذلك خلف الأبواب المغلقة فحسب، وبين الأغنياء فقط. الاحتفالات ذات طبيعة كهذه وبهذا الحجم يعتقد بأنها ظاهرة جديدة نسبياً في جدة. شرح أحد المصادر، وهو شاب سعودي، بأنه في السنوات القليلة الماضية، كان نشاط نهاية الأسبوع هو تنظيم مواعيد غرامية داخل بيوت الأغنياء في مجموعات صغيرة. ليس مألوفاً في جدة بالنسبة للمساكن الخاصة الباذخة بأن تشتمل على بار في الطابق السفلي تحت الأرض، ومراقص، ومراكز ترفيه، ونوادي. وبحسب شخص سعودي ثري فإن زيادة نزعة المحافظة لمجتمعنا في السنوات الماضية دفعت التفاعل الإجتماعي الى داخل بيوت الناس.

ويكيليكس وسياسة السعودية اللبنانية

سعود الفيصل يطلب دعم الناتو لتدمير قوة حزب الله نهائياً في بيروت

هاشم عبد الستار

ستواجه المتابعين للسياسة السعودية مقولة متكررة من أمراء سعوديين كبار: (المملكة تقف على مسافة واحدة) من جميع الأفرقاء اللبنانيين أو العراقيين أو حتى الصوماليين. هذه المقولة، لا رصيد لها على أرض الواقع، وإنما هي مجرد كليشيهات تقال في وسائل الإعلام. وإلاّ فإن أحداً لا يمكنه أن يتصور أن السعودية تقف على مسافة واحدة بين نصر الله والحريري!؛ ومثل السعودية إيران وسوريا وأمريكا وفرنسا وجميع اللاعبين السياسيين على أرض لبنان والعراق وغيرهما.

لكن السعوديين ـ خاصة وزير الخارجية ـ بلغ حدّاً من الوقاحة والإستخفاف بفهم المواطنين والعالم حين يكرّر هذه المقولة الرخيصة، في حين أن قنابل وصواريخ الإعلام السعودي لا تزال شغّالة منذ سنوات تقصف بها حماس وحزب الله وغيرهما، وبكل العبارات النابية والتخوينية.

السعودية طرف في لبنان ضد حزب الله، وهي ليست محايدة. والسعودية طرف حين يتعلّق الأمر بصراع حزب الله مع اسرائيل. فالسعودية ـ كما توضح من مواقفها في حرب تموز ٢٠٠٦ ـ أقرب الى اسرائيل ومواقفها، بل كانت محرّضة للأخيرة لكي تتخلّص من حزب الله. وتابع الأمير بندر اتصالاته مع الإسرائيليين بعد حرب تموز والتقى برئيس وزراء الصهاينة أولمرت وبرئيس الموساد ـ المستقيل حديثاً ـ داغان، وذلك في الأردن وبسمسرة مسؤوليها، لتنسيق المواقف على الصعيد اللبناني والسوري والإيراني.

وكما أن السعودية توّاقة للتخلّص من إيران وسوريا، فهي تريد التخلص من حماس وحزب الله أيضاً، ولا يهم آل سعود الوسيلة. الوثيقة التالية توضح أن السعودية (تستدعي) الناتو والقوات الأميركية لإنهاء قوة حزب الله وبالقوة العسكرية في بيروت، بالتنسيق مع قوات عربية، تموّلها على الأرجح السعودية نفسها.

التآمر ـ كما النفاق، صفة (ملوكية سعودية).. والموقف السعودي من حزب الله ولبنان، والذي عبّر عنه سعود الفيصل في وثائق سابقة وفي هذه الوثيقة دليل على ذلك. أمامنا وثيقة من ويكيليكس، يعود تاريخها الى ٢٠٠٨/٥/١٤، وتحمل الرقم ٠٨RIYADH٧٦٨، وهي صادرة من السفارة الأميركية في الرياض، وموضوعها: (لبنان: وزير الخارجية السعودي يقول بالحاجة الآن لقوة حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة)، وهي عبارة عن محضر لقاء بين السفير سatرفيلد وسعود الفيصل. تقول الوثيقة التالي:

١ ـ ملخّص: إلتقى السفير ديفيد ساترفيلد، وقائد قوات متعددة الجنسيات، وفريق السفارة في بغداد مع وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل في ١٠ مايو. وبينما كان العراق الموضوع الرئيسي للنقاش، فإن سعود استحضر الأحداث التي تجري في بيروت، وشدّد على الحاجة الى رد فعل أمني على التحدّي العسكري لحزب الله الذي يفرضه على حكومة لبنان. وعلى وجه التحديد، ناقش سعود فكرة قوات عربية لإقامة وحفظ النظام في وحول بيروت، وسيتم مساعدة القوات في جهودها بحيث تندرج تحت غطاء قوات اليونيفيل في جنوب لبنان. وقال سعود بأن الولايات المتحدة والناتو بحاجة الى توفير حركة ودعم لوجستي، وكذلك الغطاء البحري والجوي. وقال سعود بأن انتصار حزب الله في بيروت سيعني نهاية حكومة السنيورة وإتمام السيطرة الايرانية على لبنان.

لبنان: مشكلة عسكرية مع حل عسكري

٢ ـ افتتاح النقاش كان من جانب ساترفيلد الذي ركّز بدرجة كبيرة على العراق، ولكن سعود مال أولاً الى لبنان وقال بأن مسعى حزب الله وايران للسيطرة على بيروت كان الخطوة الأولى في عملية ستفضي الى إسقاط حكومة السنيورة والسيطرة الايرانية على كل لبنان. وأضاف بأن مثل هذا الانتصار، إلى جانب الأعمال الايرانية في العراق وعلى الجبهة الفلسطينية، سيكون كارثة بالنسبة للولايات المتحدة والمنطقة بأسرها. وجادل سعود بأن الوضع الحالي في بيروت هو عسكري محض، وأن الحل يجب أن يكون عسكرياً كذلك. القوات المسلحة اللبنانية كانت هشّة لتحمل المزيد من الضغط، فهي بحاجة الى دعم عاجل لتأمين بيروت من هجوم حزب الله. ما هو مطلوب ـ حسب سعود الفيصل ـ قوات عربية من الدول العربية المحاذية بأن تحتشد في بيروت تحت غطاء الامم المتحدة وبحضور بارز من اليونيفيل في جنوب لبنان، والتي لا تعمل أي شيء. وسيتم الطلب من الولايات المتحدة والناتو تزويد المعدّات لهذه القوات وكذلك الدعم اللوجستي والميداني، والغطاء البحري والجوي.

٣ ـ سأل ساترفيلد عما اذا كانت هذه الفكرة تحظى بدعم من السنيورة ودول عربية أخرى. أجاب سعود بأن السنيورة يدعم الفكرة بقوة، ولكن الأردن ومصر وكذلك الأمين العام للجامعة العربية عمر موسى هم فقط على معرفة بهذا المقترح، خشية بروزه على السطح ما يؤدي الى فشله. لم تجرِ أية اتصالات مع سوريا بخصوص أي تطورات في بيروت. قال سعود مضيفاً: ما هي الفائدة؟

المعركة الأسهل للفوز

٤ ـ قال سعود بأن من بين كل الجبهات الاقليمية التي تتقدم فيها ايران، فإن المعركة في لبنان لتأمين السلام ستكون المعركة الأسهل للفوز (أكثر من العراق أو الجبهة الفلسطينية). قال ساترفيلد بأن الجدوى السياسية والعسكرية للمشروع الذي عرضه سعود سيكون موضع تساؤل بدرجة كبيرة. وعلى وجه الخصوص، إن محاولة تأسيس مهمة جديدة لليونيفيل ستكون إشكالية جداً. وقال ساترفيلد بأن الولايات المتحدة ستدرس بحذر أي قرار عربي في وقت لاحق. وخلص سعود بالتأكيد على أن قوة حفظ سلام عربية/ أمم متحدة متزامنة مع دعم جوي وبحري أميركي سينهي حزب الله للأبد في لبنان.

٥ ـ السفير ساترفيلد صادق على البرقية

التوقيع: فراكر

محاولة للبحث عن مصير الشعب السعودي

أزمة الصراع السياسي بين الأجنحة الحاكمة في السعودية

أعيدوا الاعتبار للشعب، بالمساواة بين أفراده، وبقوامته الحقيقية على الدولة، وبشورى حقيقية، لشعب حقيقي وليس شعباً صورياً في توحيد صوري شكلي، قابل للتفكك لمجرد اختلافات داخلية داخل النظام

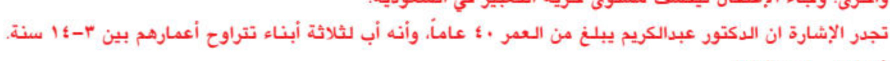
د. محمد العبدالكريم

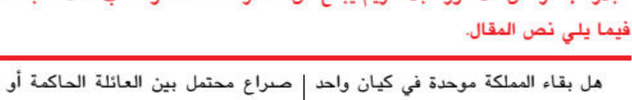

د. محمد العبدالكريم

الدكتور محمد العبدالكريم، أستاذ أصول الفقه بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، كتب مقالاً ونشره على الفيس بوك، يتعلق بالصراع على الحكم، وإمكانية تفكك الدولة السعودية، منتقداً تغييب الرأي العام الشعبي عن صناعة القرار، ومندداً بتصرّفات بعض الأمراء وسياساتهم.

نُشر المقال في ٢٣ نوفمبر الماضي، وبعد أقل من اسبوعين تمّ اعتقال الكاتب والأستاذ الجامعي في ٢٠١٠/١٢/٥، واقتيد من سكنه بعيد الظهر الى سجن عليشة، ومن هناك اتصل بزوجته (حنان البصيص) ليبلغها بأنه سيعود بعد صلاة المغرب. ولكن المعتقل لم يتحدث الى زوجته بعدئذ ولم يطلق سراحه.

السيدة حنان قالت بأن زوجها ومنذ أن كتب مقاله ذاك، وهو يتوقع الإعتقال بين لحظة وأخرى. وجاء الإعتقال ليكشف مستوى حرية التعبير في السعودية.


تجدر الإشارة ان الدكتور عبدالكريم يبلغ من العمر ٤٠ عاماً، وأنه أب لثلاثة أبناء تتراوح أعمارهم بين ٣-١٤ سنة.


فيما يلي نص المقال.

هل بقاء المملكة موحدة في كيان واحد مرتهن بوجود العائلة؟

لنعيد السؤال بصورة أوضح:

لو سقطت العائلة الحاكمة بعوامل داخلية (صراع بين أمراء العائلة) أو بعوامل خارجية، فهل سيبقى مصير الوحدة ومصير الشعب معلقاً بالصراعات الداخلية والخارجية، وبوجود العائلة أو ذهابها؟

كيف نضمن وطناً موحداً بعيداً عن الصراعات، بعيداً عن هيئة البيعة واتفاقها أو اختلافها على من سيحكم؟

كيف نضمن سلامة الشعب من التفكك والإنهيار؟

ولماذا نخشى من انهيار النظام السياسي على تفتت الشعب؟

ولِمَ يضع الشعب يده على قلبه خوفاً من صراع محتمل بين العائلة الحاكمة أو من صراعات دولية قد تختار ضحية لصراعاتها بالاتفاق على تقسيم المنطقة لتضمن نموها الاقتصادي وتدفق النفط الخليجي؟

ليست هذه مشكلة المملكة وحدها.

هي مشكلة كل دول الخليج وكل دول المنطقة.

إذا كان الشعب السعودي ـ في السابق ـ قد سمح لمصيره أن يبقى معلقاً بوجود النظام إذا وجد !

وسمح لنفسه أن يتشعّب إذا انقسم النظام، أو يتوحّد إذا توحّد النظام !

فإن الوعي الشعبي المتنامي يجب أن يكون له استحقاقات، ومن أهم استحقاقاته :

أن يخلق الفرص لاستقراره، وأن يضمن سلامته، وجد النظام السياسي الحالي أو لم يوجد؟!

نقولها بكل صدق، وخوفا على بلادنا الغالية:

الدولة لم تفعل ما يجب لتحمي نفسها والشعب من عوامل التفكك والانهيار.

بعض رجال الدولة ورجال الأعمال، وللأسف الشديد، يلاحقون الصفقات وجمع الأموال واقتطاع الأراضي، ويبحثون عن ضمان لمستقبلهم ومستقبل عوائلهم وأبنائهم، ويتجاهلون الأنظمة التي تحاسبهم وتراقبهم، وكأنهم يدركون مصير الدولة !

بعض رجال الدولة يبحثون عن نظام يحفظ مصالحهم الخاصة، وقد وجدوا مصلحتهم في الاستبداد والتفرد والجشع والطمع والتلاعب والرشوة والتحايل وتنفيذ العقوبات على الضعيف، وترك مصير البلاد

للمجهول، بل والتصدي لكل الإصلاحات التي تؤثر على المصالح الخاصة.

من كان صادقاً في استقرار دولته وحماية مملكته، فليحفظها ببناء أجهزة رقابة ومحاسبة تحاسب الجميع، وتبدأ بمراقبة رجال الدولة قبل الشعب وتقتص منهم.

الشعب لا يبحث إلا عن حكم راشد تتحقق فيه المساواة والمشاركة السياسية، وقسمة عادلة في الحقوق والواجبات ومسارعة في حفظ المال العام بدل نهبه وتبذيره. هذه ضمانات كافية لاستقرار الدولة والشعب، وهي تمثل طموحات متواضعة لشعب ملّ التملق ليتكسّب به بعض حقوقه.

إن لم تقم الدولة بواجباتها السياسية والمدنية، فلا يجوز للأمّة انتظار صلاح الحكومة لتصلح الحقوق والواجبات الدينية والدنيوية.

بل واجب الأمّة الشرعي والديني والأخلاقي يحتم عليها محاسبة الدولة ونهيها عن منكرها، ولو كلفها بعض التضحيات، وإلا فهي معرضة للسقوط والتفتت، وسيكون الشعب أكبر المتضررين من القسمة والإنقسام.

الأمّة مكلّفة شرعاً بالاحتساب السياسي والأخلاقي والمالي والإداري، وعليها ألاّ تنتظر عالماً ضعيفاً يقوم بالواجب الشرعي، فضعفه عطّل حكم الشريعة في باب السياسية والحكم والفساد، ليعوضه في باب الأحوال الشخصية!

عليها ألاّ تراهن على داعية يرهب سوط الحاكم، أو عمّن يبحث عن ردود جامعة وصواعق مرسلة على خصومه!

عليها أن تسدل الستار، وألا تثق بالأسماء المتخاذلة المنشغلة بالحوارات الكلامية، وبالسجالات الباحثة عن بطولات ورقية وليس في رصيدها سوى بضع كلمات منمقات منتهية للاصطفاف، وتكثير الأتباع!

الأمّة لن تفقد الأمل..

هي بشبابها، والصادقين الأخيار فيها، والصحوة السياسية المتنامية لديها، مؤهلة للقيام بالتكليف الشرعي. ولا يضيرها سكوت عامة العلماء والدعاة، أو بحثهم عن مخارج وتأويلات شرعية، ثم أمر الناس بالتزام ما التزمه العلماء، ثم اعتبار مسلكهم هو الطريق الحق ومنهج أهل السنة والجماعة!! وليبقى الوضع السياسي بدون إصلاح أو تغيير إلا إن شاءت السلطة، فإن لم تشأ فلا يوجد دور حقيقي للتغيير.

حماية وحدة المملكة ووحدة الخليج ووحدة كل المنطقة، يجب أن تكون مواضيع الساعة.

والأيام القادمة تخفي في داخلها تفتيتاً وتقسيماً للعالم العربي والإسلامي، ونحن لسنا استثناء في الكرة الأرضية!

يجب ألا تبقى مسألة تفكك الدولة ـ إما بسبب صراعات بين العائلة الحاكمة أو بعوامل خارجية ـ طي الكتمان أو من المحظورات السياسية التي لا تناقش إلا في دوائر ذوي المصالح الخاصة؟

يجب ألا يرضى الشعب أن يكون مصيره معلقاً باتفاق هيئة البيعة على حاكم.

فماذا لو لم يتفقوا؟

وماذا لو حدث صراع عائلي مسلح؟

هل تكون مهمتنا الاصطفاف مع أحد الأجنحة؟

ثم لماذا لا تدخل هيئة البيعة الشعب في اختيار الحاكم؟

هل الشعب مجموعة قطيع ينتظر من يرعاه، ويعطيه الراتب آخر الشهر؟

ما هذه البيعة التي نبايع فيها حاكماً اختاره غيرنا؟!

كيف يرتضي العلماء بيعة من دون اختيار؟

وكيف يجعلونها بيعة "شرعية" وهي صوريّة؟

كيف يصححونها شرعاً وهي إكراه وإجبار؟!

ثم لو تجاوزنا كل هذه الأسئلة ووجد لها بعض المحافظين مخارج شرعية كالعادة :

ماذا لو اتفقوا وانعكست عوامل الصراع الخارجية على الدولة؟

أيهما أبقى للدولة، وأحفظ لها، وأقوى لكيانها وشعبها من تفتيتها إلى دويلات كما يحصل في العراق والسودان واليمن..أن يبقى مصيرها معلقاً على تصالح أجنحة الحكم، وهدوء الصراعات الدولية، أم في مشاركة حقيقية للشعب في إدارة الدولة؟!

أيهما أصلح للعباد والبلاد: أن تكون الدولة دولة الجميع يحميها الجميع؛ لأنها دولتهم، وهي جزء منهم وهم جزء منها، يخافها الخارج لأنها دولة حقيقية، متصالحة موحدة توحيداً حقيقياً، للجميع نصيب في إدارتها، والجميع يعي مسؤولية توحيدها في كيان موحد..أم تبقى الدولة دولة أفراد، ومؤسسات أفراد، كل فرد في العائلة يستولي على مؤسسة، يبنيها بسواعد الشعب، ليحمي مملكته الخاصة !!

نحن حتى هذه اللحظة لا نشعر بأن الدولة جزء منا أو من ذواتنا، ولا نشعر بالخطر الداخلي والخارجي الذي يهدد كيانها أو وحدتها، لأننا مسيرون فيها، لا نختار فيها حتى رؤساء الأقسام في القطاعات الحكومية !

لدينا الانفصال الشعوري تولد عنه انفصال حسي، جعلنا نبحث فقط عن مأكل ومشرب وملبس ومسكن وسرير في مستشفى حكومي، تابع لحكومة داخل الحكومة !

لدينا جفاء، وتسكن قلوبنا الجفوة.. لكن لا يحق لأحد أن يلوم جفوتنا تجاه السلطة الحاكمة، فهي سلطة مهمومة بمعيشتها، وضمان مصيرها وسيادتها، ونعلم أن كل المدح والثناء الذي تناله الحكومة إنما تناله بالنفاق السياسي، ويفعله المواطن بمقابل مادي أو وسيلة للبحث عن منصب!!، فليس بيننا وبين دولتنا مواطنة واقعية، بل ربما لدينا من لديه الاستعداد ليبيع الوطن، ويبحث عن وطن آخر يجعله في حياة كريمة.

الدولة لا تثق بنا، ونحن نمدّ يدنا في كثير من الأحيان لنقف معها بالمجان بدون مقابل، وقفة صادقة حقيقية، ولكنها تبحث عن حمايتها من الخارج، وتعقد صفقات الأسلحة بربع ترليون ريال سعودي من مالنا ومن عرق جبيننا بدون مشورتنا. وتخرس ألسنتنا لو طالبناها بمشورتنا !

فلأجل مصلحتنا أولاً، ومصلحة الدولة ثانياً، وقبل أن تضطر الدولة ـ تحت ضغط المصالح الدولية التي تعيد تشكيل المنطقة من جديد مع ترهل الأنظمة الحاكمة.. نقولها بكل أمانة وصدق وإخلاص وحب لبقائنا في كيان موحد :

إن الكيان الحالي هو كيان صوري، كيان شكلي وليس كياناً حقيقياً، ولو كان حقيقياً فلن يجرؤ خصم قريب أو بعيد على تهديده أو استغلال التفاوت الطبقي والطائفي والقبلي فيه.

لو كان حقيقياً، لوثق الشعب به في تمتينه وتقويته.

لو كان حقيقياً لوثقت به الدولة قبل الشعب، في حماية أزماتها الخارجية، والتعويل عليه في مشاركته السياسية وتفعيله في كل أجهزة الدولة بالمساواة بين مناطقه وأفراده.

أعيدوا الاعتبار للشعب، بالمساواة بين أفراده، وبقوامته الحقيقية على الدولة، وبشورى حقيقية، لشعب حقيقي وليس شعباً صورياً في توحيد صوري شكلي، قابل للتفكك لمجرد اختلافات داخلية داخل النظام.

وجوه حجازية

(١)
حافظ بن أحمد بن علي الحكيمي (١٣٤٢ - ١٣٧٧هـ)

حافظ بن أحمد بن علي الحكيمي. أديب من علماء جيزان. ولد في قرية السلام التابعة لمدينة المضايا جنوبي جيزان؛ ولما بلغ السادسة عشرة من عمره بدأ بطلب العلم، وهو يواصل رعي الغنم. ثم تفرّغ للدراسة، وتولّى النيابة في إدارة مدارس التعليم بسامطة، ثم عُيّن مديراً للمعهد العلمي، واستمر الى أن توفي رحمه الله بمكة المكرمة.

لـه: اللـؤلـؤ المكنون في أحـوال السنّة والمتون؛ النور الفائض في علم الفرائض؛ الجوهرة الفريدة في العقيدة؛ سلم الأصول الى علم الأصول (أرجوزة)؛ معارج القبول في شرح الأرجوزة(١).

(٢)
محمد بن حمزة (١٣٠٨ - ١٣٩٢هـ)

محمد بن عبدالرزاق بن حمزة المصري، ثم المكّي. عالم فاضل. والمدرس بالمسجد الحرام، وبدار الحديث بمكة المكرمة.

ولد بقرية كفر الشيخ عامر القليوبية بمصر. حفظ القرآن الكريم ومجموعة من مبادئ العلوم كالحساب والخط والإملاء، والتحق بالمدرسة الإبتدائية الأميرية، ثم ذهب الى الأزهر لطلب العلم، فمكث فيه خمس سنين وأخذ عن علمائه في أثنائها: النحو والصرف والفقه والمعاني والبيان. قرأ على الشيخ مصطفى القاياني في العربية وغيرها، وثابر على القراءة والمطالعة في العقائد، وكان يتردد على دار الكتب المصرية للمطالعة لشتى العلوم، ثم تحوّل الى دار الدعوة والإرشاد التي أنشأها السيد محمد رشيد رضا فقرأ فيها ما كان مقرراً من العلوم، ثم لازم السيد محمد رشيد رضا وصار معاوناً له في تصحيح ما يطبع في مطبعة المنار من الكتب العلمية مع ملازمته في حضوره دروسه، ولازم الشيخ عبدالظاهر أبي السمح، ووجهه هذا الأخير الى قراءة كتب ابن تيمية.

في سنة ١٣٤٤هـ قد مكة المكرمة للحج والتقى بالملك عبدالعزيز برفقة محمد رشيد رضا والشيخ عبد الظاهر أبي السمح وغيرهما، ثم عاد الى القاهرة، وتأهب الى العودة الى مكة المكرمة فوصلها في سنة ١٣٤٥هـ، وتعيّن مدرساً بالمسجد الحرام والمعهد السعودي، والتقى بالشيخ عبيدالله السندي، أحد علماء الهند، فقرأ عليه مع غيره في الحديث في الكتب الستة والمصطلح وغيره، ثم انتقل الى المدينة المنورة خطيباً وإماماً لصلاة الصبح بالمسجد النبوي، ومدرّساً ووكيلاً لهيئة مراقبة الدروس فيه، ثم تحوّل الى مكة المكرمة في سنة ١٣٤٨هـ مدرّساً بالمسجد الحرام والمعهد السعودي في الحديث وفي العقائد وأصول الحديث. وممن أخذ عنه فضيلة الشيخ عبدالله خياط في الحديث والعقائد. وتعيّن بدار الحديث التي شارك في تأسيسها.

توفي بمكة المكرمة. له: حول ترحيب الكوثري بنقد تأنيبه؛ رسالة الصلاة؛ الشواهد والنصوص من كتاب الأغلال على ما فيه من زيغ وكفر وضلال؛ ظلمات أبي ريّه في الرد على كتاب أضواء على السنّة؛ المقابلة بين الهدى والضلال(٢).

(١) عبدالله مرداد أبو الخير، مختصر نشر النور والزهر، ص ٨٦

(٢) خير الدين الزركلي، الأعلام، جـ ٨، ص١٤٠. ومشاهير علماء نجد ص ٥١٤. وعبدالله بن محمد غازي، نثر الدرر، ص ٦٥. وعبدالله عبدالغني خياط، شخصيات لها أثرها في نفسي، عكاظ، ١٤٠٥/٤/١٢هـ ومحمد ياسين الفاداني، قرة العين في أسانيد شيوخي من الحرمين، جـ ٢، ص٤٤٥.

ويكيليكس تركي الفيصل

لا يمكن أن تكون وثائق ويكيليكس بعيدة عن الأمير تركي الفيصل. لا بدّ أن يكون في جعبتها الكثير عنه. فهذا الأخير كان الى وقت قريب رئيساً للإستخبارات السعودية، التي لعبت دوراً كبيراً في بلدان عديدة: أفغانستان، الباكستان، العراق، ولبنان ودولاً أخرى عديدة. ثم إن الرجل مسؤول بشكل مباشر عن موضوع القاعدة وابن لادن لسنوات، وهو متهم بتمويلها وتمويل الطالبان وغير ذلك. زد على هذا، فإن الفترة التي تغطيها الوثائق كانت حافلة بنشاطات دبلوماسية سعودية، ولا بدّ أن يكون الأمير تركي معنيّاً بها، ويشار اليه بالبنان كأحد أقطابها، فهو قد أصبح سفيراً لعائلته في لندن بعد أحداث سبتمبر، ثم سفيراً لها في واشنطن، وهو لازال فاعلاً ـ بقدر ما ـ في صناعة القرار وتكتيل الأكاديميين في العالم لصالح عائلته، وينتظر أن يصبح خليفة لأخيه سعود، وزيراً لخارجية السعودية.

يستحيل أن تمرّ وثائق ويكيليكس مرور الكرام على دور تركي الفيصل، بل على العكس، فإنها ـ إذا ما قيّض لها النشر كاملة ـ ستكشف الكثير من الأدوار التي لعبها هذا الأمير، والمؤامرات التي شارك فيها، والفتوحات العجيبة التي حققها، بما فيها فتح العلاقات السعودية الإسرائيلية، التي لتركي الفيصل باعٌ طويل فيها.

في لقاء مع مجلة ديرشبيغل الألمانية بداية هذا الشهر ديسمبر، قال الأمير تركي بأن تسريب وثائق دبلوماسية على موقع ويكيليكس قد ألحق أضراراً فادحة بأمريكا، لكنه أعرب عن اقتناعه بأن علاقة الرياض مع واشنطن لن تتأثر سلباً بتلك التسريبات، وقال "إننا تغلبنا على قضايا أخطر في السابق". لكن الأمير لم يتحدّث عن الأضرار التي لحقت بالسعودية نفسها جرّاء نشر (فضائحها) على الملأ. فالمسألة لا تتعلق بواشنطن فحسب بل بعدد كبير من الدول، خاصة تلك الدول القريبة من واشنطن مثل السعودية. وأضاف الأمير تركي بأن (مصداقية أميركا وأمانتها هما ضحية هذه التسريبات. وأن الآخرين، بمن فيهم المسؤولين، لن يتحدثوا بعد الآن بصراحة مع الدبلوماسيين الأميركيين).

وامتدح تركي الفيصل أميركا، وقال بأن بلاده لن تنسَ دعمها لها ضدّ صدام حسين، معتبراً أن واشنطن وحدها القادرة على أن تقول لا للإسرائيليين: (علاقاتنا قوية، استراتيجية، وسوف تستمر. ومن الأمثلة على مساعدة أميركا لنا، الغزو العراقي للكويت. كان جنودها مستعدين للقتال والموت). وأضاف: (أميركا هي اللاعب الوحيد في الساحة... الأوروبيون لن يدافعوا عن حقوقنا في فلسطين أو لبنان، ولا الروس سيدافعون عنها أو الأمم المتحدة. أميركا ، نعم)!

هذا تنظيرٌ متيّم بأميركا، التي يكرهها نصف سكان العالم على الأقل، وفي مقدمتهم العرب!

وفيما يتعلق بإيران، استخدم تركي الفيصل ذات اللغة الإسرائيلية/ الأميركية بأنه لا يمكن الوثوق بطهران فيما يتعلق ببرنامجها النووي. وأكد ما تنشره ويكيليكس بأن السعودية تدعو الى تطبيق نظام عقوبات صارم على ايران، واقترح إقامة مظلّة أمنية توفر حماية لإسرائيل، لكنه زعم بأن بلاده لن تسمح للأخيرة أن تستخدم أجواءها لمهاجمة إيران!

وحين سألت دير شبيغل عن تحريض الملك اميركا لضرب إيران و (قطع رأس الأفعى) شكك تركي الفيصل في الوثائق بشكل مبطّن: (إن وثائق ويكيليكس خليط من الإنتقائية، وانعدام الدقة، والسعي إلى تحقيق أجندات خاصة، والتضليل الإعلامي المباشر).

وأخيراً حول ابن لادن، حرّض تركي الفيصل على قتله، وعلى عدم سحب القوات الغربية قبل تحقيق هذا الهدف، بالرغم من أنه التقى به خمس مرات كان آخرها عام ١٩٩٠ حسب المجلة الألمانية. مضيفاً: (إننا بحاجة إلى حملة أخرى للبحث عنه، بقيادة امريكا وبمشاركة بلدان لديها مصلحة في تصفية حساباتها مع ابن لادن... إذا توفرت الإرادة يمكن العثور والقبض عليه كما عُثرعلى صدام في نهاية المطاف. ولكن هذا التصميم غائب).

وشككت المجلة في الأمير تركي كونه كان رئيس الإستخبارات حين وقعت أحداث سبتمبر، وإنه لم يفعل ما ينبغي لمنع قيام تلك الهجمات.. وسألت المجلة: بأن من قام بالتفجيرات (كانوا شبابكم)؟!

قَبِل تركي الفيصل أنهم كانوا سعوديين، بعكس ما قاله عمّه نايف وزير الداخلية، واضاف: (ولكن أن تقول "شبابكم" فهؤلاء الأشخاص سعوديون لكنهم تدربوا خارج البلد... كما قلتُ من قبل: تنظيم القاعدة خرج من مرتفعات أفغانستان وليس من صحارى السعودية).

هذا كذب مفضوح. تنظيم القاعدة في قلبه وروحه وعقله وفكره وأيديولوجيته وتخطيطه خرج من السعودية. ولا يعني التدريب خارج السعودية شيئاً كثيراً بالنسبة لعمليات التفجير. فضلاً عن هذا، فإن أجيال القاعدة الجديدة لم تخرج من السعودية أصلاً. لم تسافر اصلاً. وقد تدربت داخل السعودية وقاتلت وبعضها أفرادها قُتل داخل السعودية، وبعضهم قتل بعد (تصديره الى الخارج) في العراق وفي نهر البارد بلبنان وغيرهما.

ويبقى السؤال المحرج الذي واجهت به دير شبيغل الأمير تركي الفيصل: (مع ذلك، إن بلدكم هو الأوثق ارتباطاً بتنظيم القاعدة؟). يجيب: (إنه عبء سيثقل كاهلنا إلى الأبد. وسيكون قضية ذنب وأسف لما تبقى من حياتنا، إن لم يكن لأطفالنا وأحفادنا).

يستطيع تركي الفيصل أن يغطّي بعض الحقائق، وأن ينفي أو يحوّر بعضها الآخر.. ولكن ما ستقوله وثائق ويكيليكس، يعتبر الكلمة الفصل. وقد قالت الكثير، وهناك أكثر قادم!









(شكراً قطر) يغضب السعوديين

صانعة الحروب تثأر لنفسها في حكومة السنيورة

من يرقب ملامح وجه وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل وهو يستمع تحت قبة البرلمان اللبناني الى كلمات الشكر والثناء التي كانت تنهال على أمير قطر ورئيس وزرائها تلفته تلك الغصة المكتومه التي حاول الفيصل كبتها ولكنها تسربت الى ابتسامته الغالضة، فقد وجد نفسه في أجواء ليست مريحة خصوصاً وهو يستمع إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تعمّد في إظهار فرحته الغامرة بنجاح الدور القطري وإطرائه المتكرر على الشيخ حمد، الذي حباه بحفاوة خاصة، بعد أن ختم حوار الدوحة بعبارة إطراء متميّزة (إذا كان أول الغيث قطرة، فكيف إذا كان قطر).





(الحجاز) انفردت بكشف قصة الإنقلاب في سوريا بتمويل سعودي

هل تقوّم السعودية سياستها الكارثية؟

في 15 أكتوبر 2006، نشرت (الحجاز) مقالاً تحت عنوان (السعودية تتبنى بشكل صريح مشروع إسقاط النظام السوري)، تناول طبيعة التحركات السعودية المريبة إزاء الحكومة السورية والتي بدأت بدعوة نائب الرئيس السوري السابق المنشق عبد الحليم خدام لزيارة الرياض، حيث التقى الملك وولي العهد الأمير سلطان، وكان لقاء قد جمع رفعت الأسد، شقيق الرئيس السوري السابق حافظ الأسد ونائب الرئيس الأسبق، مع خدام في الرياض لوضع خطة إطاحة نظام الرئيس السوري بشار الأسد. وهذه الأنباء، حسب الحجاز، (جاءت في سياق أنباء أخرى حول دعوة الولايات المتحدة لرفعت الاسد من أجل مناقشة مستقبل سورية ومصير نظام الحكم فيها!!).


من يتآمر على الآخر؟!



أربع إتفاقيات أمنية بين الرياض وواشنطن

السعودية.. قلعة إستراتيجية أميركية

بدأت تلميحات متقطعة تصدر عن الجانب السعودي بشأن إتفاقيات أمنية في أغسطس من العام الماضي، حين بدأ الحديث عن عمليات تطويرية لقوة امنية لحماية المنشآت النفطية في البلاد، قوامها ألف عنصر امني. وقال اللواء منصور التركي المتحدث الأمني بوزارة الداخلية لصحيفة (الشرق الأوسط) السعودية في 30 اغسطس 2007، بأن (هذه القوة الأمنية تأتي في إجراء يتناسب مع متطلبات المرحلة الراهنة). وبحسب الصحيفة فإن





حول اعتقال الناشط الحقوقي متروك الفالح

دعت منظمة العفو الدولية في بيان عاجل لها (2008/5/20) الى ضرورة إطلاق سراح الدكتور متروك الفالح من السجون السعودية. ففي 19 مايو 2008 قبض على الدكتور متروك الفالح، وهو أكاديمي وناشط سعودي في مجال حقوق الإنسان، ووضع بمعزل عن العالم الخارجي في مقر المباحث العامة، وأصبح عرضة لخطر التعذيب وغيره من ضروب إساءة المعاملة.

الطيب: الوطن ليس ملكاً لفئة

أثار اعتقال الإصلاحي الدكتور متروك الفالح ردود فعل غاضبة، خاصة وأن طريقة الإعتقال بدت وكأنها اختطاف، بلا مبررات قانونية وبدون توضيح الإتهامات وبدون التواصل مع محامين أو مع عائلته. وشمل التعاطف مع الفالح عدداً كبيراً من الناشطين الحقوقيين، ومن منظمات المجتمع المدني في داخل وخارج المملكة، كما شمل العشرات من المثقفين والسياسيين.

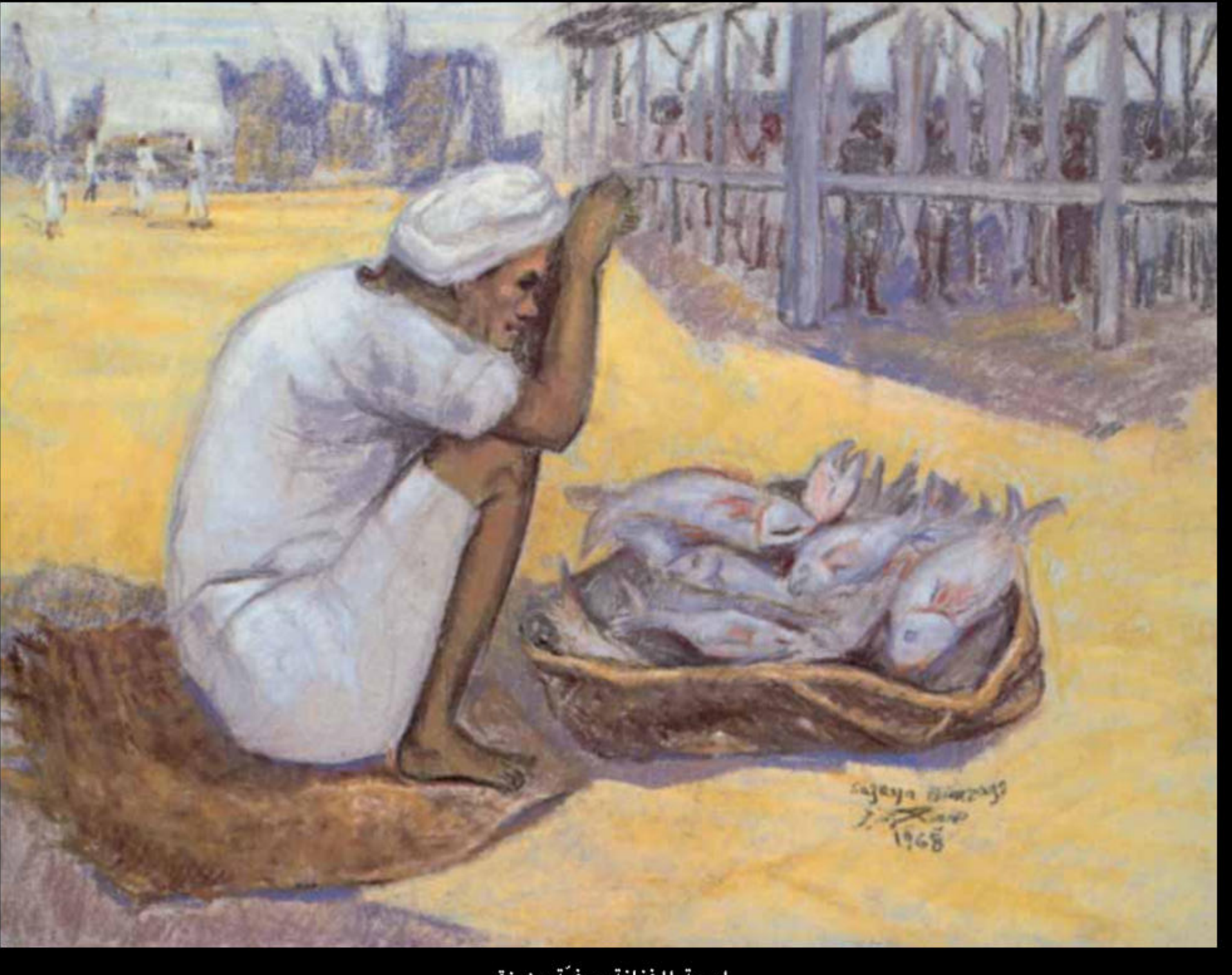
خالد العمير... (الداخليّة) مازالت في غيّها وهي العدو!

مرة أخرى اقتيد د/ متروك الفالح من وسط مكتبه في حرم الجامعة المصون الذي لم يعد له حرمة كغيرة من الأماكن في هذا الوطن. لقد اعتقل د/ متروك الفالح عام 2004 م في نفس المكان وكانت قوات المباحث تسحبه على الأرض سحباً في مشهد يدل على حقارة مرتكبيه. كان ذنبه الوحيد أنه أراد أن يرى هذا الوطن شامخا عزيز بين الأوطان، وطن يحكمه دستور يحفظ حقوق الإنسان ويفصل السلطات ليعرف المواطن مالذي له ومالذي عليه ولكن كان جزاؤه هو ورفاقه السجن.

وداعاً مكّة!

لم يتبق إلا القليل من مكة.. التراث والتاريخ والعبق الديني.

لقد امتحنها الله امتحانات شتى كان أشدها سيطرة صنفين من البشر أتيا على روحها: جماعة بدوية قبلية جاهلة لا تفهم معنى



لوحة للفنانة صفيّة بن زقر